دروس البلاغة

حنفی ناصف ۔ محمد دیاب ۔ سلطان محمد ۔ مصطفیٰ طموم

مع شرحه

شمس البراعة

للعلّامہ محمّد فضل حق الرّامفوری

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)
اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور
فون: 042-37224228-37221395
MAKTABA-E-REHMANIA

Marfat.com

دروس البلاغة

حنفی ناصف محمد دیاب سلطان محمد مصطفیٰ طموم

مع شرحہ

شموس البراعۃ

للعلّامہ محمّد فضل حق الرّامفوری

MAKTABA-E-REHMANIA

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)

اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور

فون: 042-37224228-37355743

Marfat.com

فہرس موضوعات

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	۲
مقدمة الشارح	۳
مقدمة فی الفصاحة والبلاغة	۴
الفصاحة	۴
(۱) فصاحة الكلمة	۵
(۲) فصاحة الكلام	۶
(۳) فصاحة المتكلم	۱۱
البلاغة	۱۱
(۱) بلاغة الكلام	۱۲
(۲) بلاغة المتكلم	۱۳
علم المعانی	۱۵
الباب الاوّل فی الخبر والانشاء	۱۶
(۱) الكلام على الخبر	۱۸
(۲) الكلام على الانشاء	۲۲
الباب الثانی فی الذكر والحذف	۳۸
الباب الثالث فی التقديم والتأخير	۴۳
الباب الرابع فی التعريف والتنكير	۴۷
الباب الخامس فی الاطلاق والتقييد	۵۷
الباب السادس فی القصر	۶۶
الباب السابع فی الوصل والفصل	۶۹
الباب الثامن فی الايجاز والاطناب والمساواة	۷۶
اقسام الايجاز	۷۹
اقسام الاطناب	۸۱
الخاتمة فی اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر	۸۶
علم البيان	۹۶
التشبيه	۹۷
المبحث الاول فی اركان التشبيه	۹۸
المبحث الثانی فی اقسام التشبيه	۱۰۲
المبحث الثالث فی اغراض التشبيه	۱۰۹
المجاز	۱۱۲
الاستعارة	۱۱۴
المجاز المرسل	۱۲۰
المجاز المركب	۱۲۱
المجاز العقلی	۱۲۳
الكناية	۱۲۴
علم البديع	۱۲۸
محسنات معنوية	۱۲۸
(۱) التورية	۱۲۸

Marfat.com

الموضوع	الصفحة
(٢) الابهام	١٣٠
(٣) التوجيه	١٣٠
(٤) الطباق	١٣١
(٥) المقابلة	١٣١
(٦) التدبيج	١٣١
(٧) الادماج	١٣٢
(٨) الاستتباع	١٣٣
(٩) مراعاة النظير	١٣٣
(١٠) الاستخدام	١٣٤
(١١) الاستطراد	١٣٥
(١٢) الافتنان	١٣٥
(١٣) الجمع	١٣٦
(١٤) التفريق	١٣٧
(١٥) التقسيم	١٣٧
(١٦) الطيّ والنشر	١٣٨
(١٧) ارسال المثل	١٣٩
(١٨) المبالغة	١٤٠
(١٩) المغائرة	١٤١
(٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم	١٤٢
(٢١) تاكيد الذم بما يشبه المدح	١٤٣
(٢٢) التجريد	١٤٣
(٢٣) حسن التعليل	١٤٥

الموضوع	الصفحة
محسنات لفظية	١٤٦
(١) تشابه الاطراف	١٤٦
(٢) الجناس	١٤٧
(٣) التصدير	١٥٢
(٤) السجع	١٥٤
(٥) القلب	١٥٥
(٦) العكس	١٥٥
(٧) التشريع	١٥٦
(٨) المواربة	١٥٦
(٩) ائتلاف	١٥٧
خاتمة	١٥٧
(١) سرقة الكلام	١٥٧
(٢) الاقتباس	١٦٢
(٣) التضمين	١٦٣
(٤) العقد والحلّ	١٦٤
(٥) التلميح	١٦٥
(٦) حسن الابتدار	١٦٥
(٧) حسن التخلص	١٦٦
(٨) براعة الطلب	١٦٦
(٩) حسن الانتهاء	١٦٧
تنبيه	١٦٨

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى آياته وعجزت السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من لك طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى اله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازا.

(**وبعد**) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا مالا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين، الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين فضلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب ارتين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب اميرالبلاد وولى امرها الناشى فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام الله سعود امته واقر به عيون اله ورجاله وسائر رعيته امين:

حفنى ناصف　　محمد دياب　　سلطان محمد　　مصطفى طموم

Marfat.com

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی الہمنا بدائع المعانی وغرائب البیان وعلمنا دقائق المثانی وعجائب التبیان والصلوٰۃ والسلام علی من اصطفاہ بالارسال الی کافۃ الخلق من الانس والجان واعطاہ من الکتاب ما افحم بہ فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحکمۃ ما سرق بہ حکم الیونان وعلی آلہ واصحابہ الذین حازوا قصب السبق فی کل میدان وبعد فیقول احوج الخلق الی الغنی الباری ابو الافضال محمد فضل حق الرامفوری اصلح اللہ حالہ واحسن مآلہ۔ لما رأیت کتاب دروس البلاغۃ الذی الفہ جماعۃ من الذین لہم الید الطولیٰ فی العلوم جلہا ولا سیما العلوم العربیۃ والفنون الادبیۃ لتعلیم طلبۃ العلم فی الجامع الازہر الواقع فی مصر نظرت بعین التامل فیہ فوجدتہ حاویا مع اختصارہ لما حواہ مطولات فن البلاغۃ من الاصول والقواعد وخالیا مع کثرۃ مسائلہ من المناقشات والزوائد واقعا علی ترتیب حسن لم یعہد فی کتب المتاخرین کما یعرفہ من طال نظرہ فی کتب المتقدمین ولذا اشتہر اشتہار الشمس علی نصف النہار وطارتہ القبول والدبور الی الاقطار وجعلہ اولوا العلم والبصیرۃ من الکتب التی تقرر دراستہا فی اکثر مدارس الہند من علم البلاغۃ وہو وان کان جزل العبارۃ فصیح البیان الا ان عامۃ المحصلین فی ہذا الزمان یحتاجون فی کشف ودائعہ الی الشرح والایضاح ولم یقع لہ شرح الی الآن فلذا تواتر علی التماس جماعۃ من طلاب العلم والکمال بلسان الحال والمقال ان اکتب لہ شرحا یذلل صعابہ ویکشف عن وجوہ خرائدہ نقابہ فاخذت فی شرحہ بعد ان قدمت رجلا واخرت اخری لما رأیت الاقدام علیہ احری و شرعت فیہ مقتفیا اثر المصنف فی الایجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل لہ فی حل الکتاب من المباحث والانظار فجاء بحمد اللہ تعالے فی زمان یسیر کما استحسنہ الاجباء وارتضاہ الاولیاء اللہم اختم علیٰ ما عملتہ بختام الرضاء والثواب ولا تجعلہ عرضۃ لکل طعان ومغتاب واجعلہ ذخرا لی یوم الحساب انک علی کل شئ قدیر وبا جابۃ الدعاء جدیر؛

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

علوم البلاغة

مقدّمة

فی الفصاحة والبلاغة

الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔

مقدمة۔ ای هذه مقدمة فهی خبر لمبتدأ محذوف ولذا نکرها لان الاصل فی الخبر التنکیر فی الفصاحة والبلاغة ای فی بیان معنی الفصاحة والبلاغة واقسامهما۔ وانما جعل الکلام فیه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما یذکر قبل المقصود لیرتبط به ذلک المقصود وینتفع به الطالب فیه ولا شک ان بیان معنی الفصاحة والبلاغة مما یرتبط به مقاصد هذا الفن وینتفع به الطالب فیها۔ الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه وایضاً یقال فصح الاعجمی وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من الکنة وجادت فلم یلحن وهذا المعنی وان لم یکن نفس البیان والظهور لکنه یؤل الیه بنوع من الاستلزام فلهذا قال تنبئ عن البیان والظهور ولم یقل هی البیان والظهور واشار به الی ان المراد هو مطلق الدلالة سواء کانت بطریق المطابقة او بغیرها من انواع الدلالة۔ وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔ لکن بالمعنی الذی تقع وصفا لاحد هذه الموصوفات لا تقع به وصفا للآخر بل بالمعنی المغائر

Marfat.com

(۱) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف و مخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف فی الكلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها نحو الظشّ للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنُقاح للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول و مخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفی كجمع بوق على بوقات فی قول المتنبّی ؎

فان یك بعض الناس سیفا لدولة ففی الناس بوقات لها وطبول

حتی صار فصاحة المفرد والكلام والمتكلم كانها حقائق مختلفة غير مشتركة فی امر یصلح تعریفا وبیانا لها فلذا افرد كلا منها بتعریف وقال مقدما التعریف فصاحة الكلمة علی فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها علیهما ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القیاس والغرابة ای من كل واحد من هذه الثلاثة حتی لو وجد فی الكلمة شیء منها لا تكون فصیحة وانما انحصر فصاحة الكلمة فی السلامة من هذه الثلاثة لان المخل فی فصاحتها اما عیب فی مادتها وحروفها وهو التنافر او فی صورتها وصیغتها وهو مخالفة القیاس او فی دلالتها علی معناها وهو الغرابة اذ لا یتصور فیها شیء آخر سوی هذه الثلاثة یكون مخلا بفصاحتها. فتنافر الحروف وصف فی الكلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها الظاهر ان الثقل فی الكلمة سبب لتعسر النطق بها فهذا عطف من قبیل عطف المسبب علی السبب ویحتمل ان یكون عطف تفسیر بناء علی ان الثقل فی الكلمة لیس الا عسر النطق بها. نحو الظشّ للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنقاح للماء العذب الصافی فی المستشزر للمفتول ای نحو وصف هذه الكلمات لیكون المثال مطابقا للمثل ثم هذه الكلمات متفاوتة فی التنافر وایجاب الثقل فبعضها كهعخع تمناه فیه وبعضها كمستشزر دون ذلك ومخالفة القیاس كون الكلمة غیر جاریة علی القانون الصرفی ای لا باندراجها فیه ولا كونها فی حكم المستثناة منه وبیان شذوذها عقیب بیان القانون فنحو ابی بأبی من الشواذ الثابتة فی اللغة الواقعة فی كلام الفصحاء لیست من المخالفة فی شیء لانها فی حكم المستثناة. كجمع بوق علی بوقات فی قول المتنبی ؎ فان یك بعض الناس سیفا لدولة ؛ ففی الناس بوقات لها وطبول ؛ البوق بالضم

اذ القياس فی جمعه للقلة ابواق وکمودة فی قوله ؎

انّ بنی للئام زهدة مالی فی صدورهم من مودة

والقیاس مودّة بالادغام

والغرابة کون الکلمة غیر ظاهرة المعنی نحو تکأکأ بمعنی اجتمع وافرنقع بمعنی الصرف واطلخمّ بمعنی اشتد۔

(۲) وفصاحة الکلام سلامته من تنافر الکلمات مجتمعة ومن ضعف التالیف ومن التعقید۔

ہو الذی ینفخ فیہ وجمعہ للقلۃ بوقات کما فی البیت علی خلاف القانون۔ اذ القیاس فی جمع للقلۃ ابواق۔ وللکثرۃ بوائق والمراد ببعض الناس فی البیت نفس الممدوح یعنی سیف الدولۃ۔ وکمودۃ فی قولہ ؎ ان نبی للئام زہدۃ ؛ مالی فی صدورہم من مودۃ ؛ والقیاس مودّۃ بالادغام۔ والقول بان مخالفۃ القیاس فی الشعر جائز للضرورۃ الشعریۃ لایجدی شیئا لان الجواز لاینافی انتفاء الفصاحۃ فان کثیراً من الالفاظ مع کونہا جائزۃ مخلۃ بالفصاحۃ وہذا ظاہر جدا والغرابۃ کون الکلمۃ غیر ظاہرۃ المعنی۔ ای غیر ظاہرۃ الدلالۃ علی المعنی الموضوع لہ فلا یصدق ہذا التعریف علی المتشابہ والمجمل حتی یلزم اشتمال القرآن علی الغریب لوقوعہما فیہ وذلک لان کلا منہما وان کان غیر ظاہر الدلالۃ علی المعنی المراد لکنہ ظاہر المعنی الموضوع لہ لسہولۃ انتقال الذہن منہما الی معناہما الموضوعان لہ۔ تکأکأ بمعنی اجتمع وافرنقع بمعنی انصرف واطلخمّ بمعنی اشتد۔ فان مثل ہذہ الالفاظ لعدم تداولہا فیما بین العرب العرباء لیست بظاہرۃ الدلالۃ علی معانیہا بل یحتاج فی معرفتہا الی ان ینقر ویبحث عنہا فی الکتب المبسوطۃ من اللغۃ وفصاحۃ الکلام سلامتہ من تنافر الکلمات مجتمعۃ بان لایکون فی اجتماع کلمات تنافر وانما قال ہذا لان المعتبر فی فصاحۃ الکلام ہو سلامتہ من تنافر کل واحدۃ من کلماتہ للاخری لا السلامۃ من تنافر اجزاء کلمۃ واحدۃ فان ذلک من فصاحۃ الکلمۃ من ضعف

؎ لئام جمع لئیم ناکس وبخیل۔ زہدۃ۔ جمع زاہد من زہد بالضم ناخواہانی خلاف رغبت ۱۲ ص

Marfat.com

مع فصاحة كلماته.

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به۔ نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وليس قرب قبر حرب قبر كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي

وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون۔

التاليف ومن التعقيد والمراد بهنا ايضا هو سلامته من كل هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه اظهر مما قال في فصاحة الكلمة لانه اتى بهنا كلمة من في كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر في مثل هذا المقام يوذن بذلك ومثل ما ذكرنا في فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجري في فصاحة الكلام ايضا فعيبه في مادته تنافر الكلمات وفي صورته اي التاليف العارض على الكلمات ضعف التاليف وفي دلالة على معناه التعقيد۔ مع فصاحة كلماته۔ حال من الضمير في سلامته واحترز به عن مثل قولنا شعره مستشزر فانه وان كان كلاما خاليا عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد الا ان فيه كلمة غير فصيحة وهي مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاما فصيحا فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وكذا قوله وليس قرب قبر حرب قبرا من الاول اذ لا شك ان منشأ الثقل فيهما التقاء مجموع كل كلمة مع مجموع الاخرى۔ وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما لمته لمته وحدي ؛ من الثاني لان موجب الثقل فيه اجتماع الحاء والهاء في كلمة معها في كلمة اخرى وانكان مجرد الجمع بين الحاء والهاء بدون التكرير لا يخل بالفصاحة وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون۔

Marfat.com

النحوی المشهور[1] کالاضمار قبل الذکر لفظا ورتبة فی قوله ؎

جزی بنوه ابا الغیلان عن کبر وحسن فعل کما یجزی سنمار

النحوی المشهور۔ مع کونه مما جوزه البعض فانه اذا کان مخالفا للقانون المجمع علیه کتقدیم المسند المحصور فیه بانما فی قولنا انما قائم زید فان تاخیره واجب بالاجماع کان فاسدا لاضعیفا وهذا معنی ما قال فی الحاشیة نضعف التالیف ینشاء الخ۔ کالاضمار قبل الذکر ای ذکر مرجعه۔ لفظا ورتبة۔ وکذا معنی وحکما لان القانون هو تقدم المرجع باحد هذه الوجوه الاربعة فمخالفته انما یکون اذا لم یتقدم المرجع بشئ من هذه الوجوه لا بان لم یتقدم لفظا ورتبة فقط ولعل المصنف رح اراد بالذکر رتبة مقابل الذکر لفظا وهو معنی عام شامل المذکر علی الوجهین الاخیرین ایضا وبالجملة اذا کان الاضمار فی کلام قبل ذکر مرجعه باحد هذه الوجوه الاربعة کان التالیف ضعیفا کما فی قوله ؎ جزی بنوه ابا الغیلان کنیة الرجل الذی جزاه بنوه عن کبر اے بعد کبر فعن ههنا بمعنی بعد کما قیل فی قوله تعالیٰ لترکبن طبقا عن طبق۔ و حسن فعل کما یجزی سنمار قیل هو اسم رجل رومی بنی الخورنق وهو قصر بظهر الکوفة للنعمان الاکبر فاعجبه و خاف ان یبنی لغیره مثله فرماه من اعلی القصر فمات فضرب العرب به المثل فی سوء المکافات فقالوا جزاه جزاء سنمار فقد ذکر فیه ضمیر بنوه قبل ذکر مرجعه اعنی ابا الغیلان لفظا ورتبة ومعنی وحکما اما الاول فظاهر واما الثانی فلان الذکر رتبة عبارة عن ان یکون المرجع مع کونه مؤخرا لفظا فی رتبة التقدیم وتقدیره کضرب غلامه زید علی ان زیدا فاعل فان مرجع الضمیر فی غلامه وهو زید وان کان موخرا بحسب اللفظ لکنه مقدم الرتبة والتقدیر لکونه فاعلا والمرجع ههنا لکونه مفعولا فی رتبة التاخیر۔

---

(۱) فضعف التالیف ینشأ من العدول عن المشهور الی قول لرصحة عند بعض اولی النظر فان خالف تالیف الکلام القانون المجمع علیه کجر الفاعل ورفع المفعول وتقدیم المسند المحصور فیه بانما فاسد غیر معتبر والکلام فی ترکیب لرصحة واعتبار ۱۲ منه رح

Marfat.com

والتعقيد ان يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل ويسمى تعقيد الفظيا كقول المتنبّى ؎

جفخت وهم لا يجفخون بهابهم ؛ شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاعز وهم لا يجفخون بها

واما الثالث فلان المراد بالذكر معنى هو ان يذكر ما يقتضى معناه وان لم يذكر لفظه كقوله تعالٰى اعدلوا هو اقرب للتقوٰى فان الضمير عائد الى العدل الذى يقتضيه ويتضمنه اعدلوا وظاهر انه لم يتقدم فى البيت ذكر لفظ المرجع ولا ذكر ما يقتضى معناه۔ واما الرابع فلان معنى الذكر حكما ان لا يتقدم ما يدل على معناه و لا يتقدم لفظه صريحا او تقديرا ولكن يوجد نكتة تقتضى الاضمار قبل الذكر فيجعل المرجع بوجود هذه النكتة متقدما حكما كما يجعل المحذوف لنكتةٍ كالثابت كما فى قوله تعالٰى۔ قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمير وهو الشان من قبيل المذكور حكمًا لنكتة الاجمال والتفصيل ليتمكن فى ذهن السامع وتمّن البين انه لم يوجد فى البيت نكتة لايراد الضمير قبل الذكر فكان تاليفه مخالفًا للقانون النحوى المشهور من كون المرجع مذكورًا باحد الوجوه الاربعة المذكورة فكان ضعيفًا مخلاً بالفصاحة وانكان ذلك مما جوزه بعضهم كالاخفش وابن جنى۔ والتعقيد ان يكون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد۔ للمتكلم وانكان ظاهر الدلالة على معناه الموضوع له بخلاف الغرابة فانها عبارة عن كون الكلام خفى الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق۔ والخفاء اى وخفاء المراد يكون لخلل واقع۔ اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد۔ ويسمى هذا التعقيد الذى اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيدا لفظيًا وذلك كقول المتنبى ؎ جفخت وهم لا يجفخون بهابهم ؛ شيم على الحسب الاغر دلائل۔ الجفخ الفخر والشيم جمع شيمة وهى الخليقة واللغر الابيض الواضح ففيه من التقديم والتاخير ما خفى به الدلالة على المراد فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها فهنا وقع التعقيد

Marfat.com

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لايفهم المراد بها ويسمى تعقيدًا معنويًا نحو قولك نشر الملك السنته فى المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله :.

سَأُطلب بعدَ الدار عنكم لتَقْرَبوا وتَسْكُبُ عيناى الدموع لتَجْمُدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء .

وخفاء المراد لخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اى يكون الخفاء لخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى. بسبب استعمال مجازات و كنايات لايفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد بها ..... ويسمى هذا التعقيد تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنة فى المدينة مريدا بالسنته جواسيسه والصواب نشر عيونه. فان العين لكونها اسما للجزء الذى له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه جاسوسا عليه اذ لولاه انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا فى الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزأ منه لكن ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسًا فلا يصح اطلاقه عليه لانه لايصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازاً وانما يطلق اسم الجزء الذى له مزيد اختصاص تحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص. وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ؛ وتسكب عيناى الدموع لتجمدا + فكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب فى هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء. وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذى يفهم من جمودها بسرعة لا دوام السرور والفرح الذى قصده. وفى معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد

Marfat.com

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في اى غرض كان.

(والبلاغة) فى اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم.

لا غالط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعرى والثانى ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقى فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وبتواليها فى النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط النطق بالفعل - ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا ينتقض بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسته بكلام فصيح. وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما فى التلخيص لان مقصود المتكلم لا يكون فى الاكثر الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادى والكلام فى اى غرض كان من انواع المعانى كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلاً لا يكون فصيحًا

(والبلاغة) فى اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضًا يكون معناها الوصول وان كان وصولاً مخصوصًا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة فى اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قال فى بيان معنى الفصاحة وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة - ثم البلاغة ايضاً لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعانى مختلفة بحيث

Marfat.com

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته۔ والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته على صورة مخصوصة والمقتضى و يسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة۔

صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين فى امر يصلح تعريفا لهما فلذا بادر بالتقسيم اولا و تعريف كل على حدة بعد ذلك مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانيًا و قدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة فى تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور فى مطابقته الذى هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل فى مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم۔ ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك يتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر فى مفهوم الحال توهم كونه زمانًا لورود الكلام فيه و فى مفهوم المقام توهم كونه محلا فهما متغائران بهذا الاعتبار متحدان فى القدر المشترك الذى هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التى يودى بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغيرهما والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفى هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه الذى يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيهًا على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب فى نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة هذا صريح فى ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة المخصوصة لكن قوله فى تعريف علم المعانى هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال يابى عنه اذ من الظاهر ان الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هى التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهى بعينها الصورة المخصوصة التى جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التى بها يطابق

Marfat.com

مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايراده اعلى صورة الايجاز فكل من المدح و الذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اىّ غرض كان ويعرف التنافر بالذوق ـ

مقتضى الحال والا يلزم ان تكون تلك الاحوال سببًا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التى جعلت مقتضيات الاحوال وبين تلك الاحوال التى ذكرها المصنفؒ فى تعريف علم المعانى بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلى والتعريف الكلى وبالثانى الجزئيات الموردة فى الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلًا فى ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئى يطابق الكلى ويوافقه ويصح ان يقال ان زيدًا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لا نفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليًا والآخر جزئيًا لدفع استحالة مطابقة الشئ لنفسه ثم المصنفؒ بعد ما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحهما مع زيادة بيان معنى المطابقة التى هى نسبة بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اى غرض كان قد مر فى تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يغنى عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق ـ المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه فى حصول البلاغة من العلوم وغيرها ليعلمها طالب البلاغة ويحصلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة انه

ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظى بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوى بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعانى فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

لا بد فى حصول البلاغة من شيئين احدهما معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليحترز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضاً لما علمت من كون الفصاحة شرطا لتحقق البلاغة والثانى معرفة الاحوال ومقتضياتها ضرورة ان ايراد الكلام مطابقا لمقتضى الحال لا يتاتى بدون هذه المعرفة۔ والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف بعلم وبعضها بعلم آخر وبعضها لا يعلم بعلم اصلا بل بالذوق على ما قال يعرف التنافر بالذوق اى على ما هو المذهب الصحيح من ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلاً متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج ولو لبعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه وهو سليقى كما للعرب العرباء وكسبى كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين بنكاتهم واسرارهم ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان مودته فى قوله ؎ مالى فى صدورهم من مودة ؛ مخالف للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة وكان الثانى منهما متحركا ولم يكن زائداً لغرض وجب الادغام وضعف التاليف والتعقيد اللفظى يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر واما الثانى فلان سببه اما ضعف التاليف او اجتماع امور مخالفة للاصل والنحويين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة يعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من تيسر له كثرة الاطلاع على كلامهم حصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب والتعقيد المعنوى يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة فى الوضوح وتميز السالم عن التعقيد المعنوى من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعانى وهذا ظاهر من تعريفه الآتى عن قريب۔ فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان كلها مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعانى والبيان

علم المعانی

هو علم یعرف به احوال اللفظ العربی التی بها یطابق مقتضی الحال. فتختلف صور الکلام لاختلاف الاحوال ۔ مثال ذلک قوله تعالے (وانا لاندری اشرار ید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل (ام) صورة من الکلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولی فیها فعل الارادة مبنی للمجهول۔

بالبلاغة لما کان ازید من تعلق غیرهما بها لانهما لا یبحثان الا عما یتعلق بالبلاغة سموا هذین العلمین بالبلاغة ولما کان موضوع علم البیان اخص تحققا من موضوع علم المعانی ونازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعانی یبحث عن الالفاظ من حیث دلالتها علی الخواص سواء کانت مستعملة فی المدلولات الوضعیة او العقلیة والبیان عن الالفاظ المستعملة فی المدلولات العقلیة من حیث تفاوتها فی الجلاء والخفاء قدم المعانی علی البیان فقال علم المعانی

هو علم یعرف به احوال اللفظ العربی ای هو علم یستنبط به ادراک کل فرد فرد من جزئیات احوال اللفظ العربی کما یدل علیه التعبیر بعرف وانما خص اللفظ بالعربی لان الصناعة لم توضع الا لمعرفة احواله لکن لا مطلقا بل من حیث انها التی بها یطابق اللفظ مقتضی الحال فخرج بذلک علم البیان لان للامور المذکورة فیه من تحقیق المجاز بانواعه والکنایة ونحوهما لم تذکر فیه من حیث انه یطابق بها اللفظ مقتضی الحال بل من حیث ما یقبل منها وما لا یقبل وخرج بذلک ایضا المحسنات البدیعیة من التجنیس والترصیع ونحوهما لانها انما یؤتی بها بعد حصول المطابقة بغیرها فتختلف صور الکلام لاختلاف الاحوال ای فتختلف الصور المخصوصة التی یورد علیها الکلام وهی التی سمیت بمقتضیات الاحوال لکون الاحوال مختلفة غیر واقعة علی نهج واحد یستدعی کل

منها ما یناسبه مثال ذلک قوله تعالے (وانا لاندری اشرار ید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام صورة من الکلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولی فیها فعل الارادة مبنی للمجهول

Marfat.com

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه فى الثانية ومنع نسبة الشرّ اليه فى الاولى۔ وينحصر الكلام على هذا العلم فى ثمانية ابواب وخاتمة

البَابُ الاَوَّلُ فى الخبَرِ وَالإنشاءِ

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌ مقيم۔

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه تعالٰى فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى مع ان المراد بالمريد ههنا ايضًا هو الله عز وجل فلقد احسنوا الادب فى ذكر الشر محذوف الفاعل وابرازهم لاسمه تعالٰى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اى علم المعانى فى ثمانية ابواب وخاتمة انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات لان علم المعانى عبارة عن هذا المجموع و لا يصدق على كل واحد منها (الباب الاول فى الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء وتعريفهما وبعض الاحكام ككون كل جملة ذات ركنين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعهما المصنفؒ فى الباب الواحد وذكر فيه هذه الامور التى يشتركان فيها۔ ثم بعد الفراغ عن بيانها قسم ذلك الباب الى قسمين۔ احدهما فى الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر فى الكلام على الانشاء و احواله المختصة به وهذا الذى فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر والانشاء بابا على حدة كما جعل صاحب التلخيص وغيره۔ كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء والخبر ما لاى كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل فى الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما فى الواقع يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌ مقيم فقصد القائل بالاول حكاية ثبوت السفر لمحمدٌ وبالثانى حكاية ثبوت الاقامة لعلىؓ فى الواقع

Marfat.com

والانشاء مالا يصح ان يقال لقائله ذلك كسافر يا محمدٌ واقم يا علیؓ
والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة
منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب۔ ولكل جملة ركنان محكوم عليه و
محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ
الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

فان حصل الطباق بين تلك الحكاية وما وقع فى نفس الامر بان وجد اتصاف محمدٌ بالسفر
واتصاف علیؓ بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك
لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل فى الواقع حتى ثبت صدقه بمطابقة الحكاية او كذبه
بعدم مطابقتها بل القصد به احداث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علی فانه لم يقصد
به حكاية شئ بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الامر
والمراد بنفس الامر ما عليه الامر فى نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعلقه ويقال له الخارج ايضا لكونه
خارجا عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ الخارج فى قوله
بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج الخ وبكذبه عدم مطابقته
له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج بان تكون فى الخارج كما
كما فهمت من اللفظ فصدق والا فلا وان لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج
بان تكون فى الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام۔ فكذب ولكل جملة سواء كانت خبرية او
انشائية۔ ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه
والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه وهو القسم الثانى من المبتدأ
اى الصفة الواقعة بعد حرف النفى او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان و
اقائم الزيدان فان الصفة فى هذين المثالين مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر

Marfat.com

الكلام على الخبر

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث فى زمن مخصوص مع الاختصار ـ وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ـ

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الىّ عريفهم يتوسم

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه

(الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها فى زمن مخصوص من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التى وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التى فعلها مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس او غدا فان دلالته على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ـ او كلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريرى والواو للعطف على مقدر اى احضرت العرب فى عكاظ وكلما وردت الخ عكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون وهذا مفعول وردت بمعنى جاءت قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ورئيسهم المتولى للبحث عنه والكلام فى شانهم حتى اشتهر بذلك وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم وتفرس الوجوه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ـ فهذه الجملة الفعلية تدل على الاستمرار التجددى بمعونة المقام وبقرينة السياق لان تعيين المطلوب انما يحصل بعد التفرس المتجدد كثيرا فى وجوه الحاضرين فى السوق والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه اى

نحو الشمس مضيئة و قد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن فى خبرها فعل نحو العلم نافع والاصل فى الخبران يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنه الجملة كما فى قولنا حضر الامير۔ اولا فائدة ان المتكلم عالم به نحو انت حضرت امس وليسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة و قد يلقى الخبر لاغراض اخرى ۔

من غير افادتها الحدوث ومن غير اقتضائها التجدد نحو الشمس مضيئة وهذا بحسب اصل الوضع وقد تفيد الاستمرار الثبوتى بالقرائن الخارجية اذا لم يكن فى خبرها فعل اذ لو كان فى خبرها فعل فلدلالة الفعل على الحدوث والتجدد ولا تفيد الثبوت على وجه الاستمرار نحو العلم نافع ۔ والاصل فى الخبر لے ما وضع المركب الخبرى له ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة اولا وقوعها كما فى قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد به المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير اولا فادة ان المتكلم عالم به ذلك فيما اذا كان المخاطب عالماً باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوماً له بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به وليسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة لانه كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثانى ولا عكس لجواز ان يكون الاول معلوماً قبل الخبر بدون الثانى فخبر يفيد الخبر الثانى دون الاول لامتناع تحصيل الحاصل فاللزوم بينهما ليس باعتبار وجودهما فى الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلا عن كون مخبره عالماً بالحكم بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كون المتكلم عالما به لازمها لا استفادتهما كما جعل المصنف انما هو بالنظر الى ان ما يستفاد من الشئ احق بان يسمى فائدة من نفس الاستفادة وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرے غير افادته احدى الفائدتين ۔

Marfat.com

(۱) کالاسترحام فی قول موسیٰ علیه السلام (رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر)

(۲) واظهار الضعف فی قول زکریا علیه السّلام (رب انی وهن العظم منی)

(۳) واظهار التحسر فی قول امرأة عمران (رب انی وضعتها انثیٰ والله اعلم بما وضعت)

(۴) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فی قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(۵) واظهار السرور فی قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن یعلم ذلك

(۶) والتوبیخ فی قولك للعاثر (الشمس طالعة)

(اضرب الخبر) حیث کان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب.

کالاسترحام فی قوله تعالیٰ حکایة عن قول موسی علیه السلام رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر فانه لا یمکن حمل هذا القول علی الافادة لانه خطاب لمن یعلم الجهر وما یخفی فکیف یراد به افادة الحکم او لازمه بل انما سیق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدی فقیر باللام لانه ضمن معنی سائل وطالب واظهار الضعف فی قول زکریا علیه السلام رب انی وهن العظم منی فانه ایضًا لیس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذکر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعی وتساقطت قوته واظهار التحسر فی قول امرأة عمران رب انی وضعتها انثیٰ والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن علی ما فات من رجائها. وهو کون الذکر فی بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فی قولک جاء الحق وزهق الباطل ای ذهب وهلک من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرک فالمقصود منه اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرک واظهار السرور فی قولک اخذت جائزة التقدم لمن یعلم ذلک فانه لا یکون حینئذٍ للافادة بل لمجرد اظهار السرور الجائزة الصلة والعطاء والتوبیخ فی قولک للعاثر الشمس طالعة فان کون الشمس طالعة مما یعلمه کل احد فلا یکون المراد به الافادة بل الغرض التوبیخ علی عثرته وزلته اضرب الخبر) حیث کان الخبر بخبره افادة المخاطب

ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردا عن التاكيد نحو اخوك قادم۔ وان كان متردد افيه طالبًا لمعرفته حسن توكيده نحو ان اخاك قادم وان كان منكرا وجب توكيده بمؤكدا او مؤكدين او اكثر حسب درجة الانكار۔

احتراز الفائدتين ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة اى على مقدار حاجة المخبر فى افادة احد الامرين او حاجة المخاطب فى استفادتهما فلا يزيد ولا ينقص عن مقدارها حذرًا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو فى الكلام ظاهر واما على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض ح داخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردًا عن التاكيد اى تاكيد الحكم وانكان يجوز ههنا التاكيد اللفظي والمعنوي فى احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا مؤكد لان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه وانكان يصح ان يقال فى ذلك المثال اخوك اخوك قادم اواخوك نفسه قادم وانكان متردد افيه طالبًا لمعرفته وهذا ليس احترازا عن شئ بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجارى طبعا ان الانسان اذا تردد فى شئ صار متشوقا اليه وطالبا للاطلاع على شانه والا كان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اى حسن فى باب البلاغة تقوية بمؤكد واحد ليزيل ذلك المؤكد التردد ويتمكن الحكم فلو زاد على مؤكد واحدا ولم يؤكدا صلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من يتردد فيه وانكان منكرا وجب توكيد وبمؤكدا ومؤكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فانكان لانكار فى الجملة كفى فيه التاكيد بمؤكد واحد وان بولغ فى التاكيد بمؤكدين او اكثر بحيث يقاومه فى ازالته هذا على طبق ما قال المصنف وعلى هذا فالفرق بين المؤكدا واحد فى صورة الانكار وبينه فى صورة التردد بالوجوب والاستحسان وقيل انه يزاد توكيد الخبر الذى خوطب به المنكر على توكيد الطلبى بحسب قوة الانكار وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء فى صورة الانكار بمؤكد واحد

Marfat.com

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الأول ابتدائيًا والثاني طلبيًا والثالث انكاريًا ويكون التوكيد بإن وأن ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وإما الشرطية.

الكلام على الانشاء

الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائيا اى ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب او انكار والثاني وهو التاكيد استحسانا طلبيا اى ضربا طلبيا لانه مسبوق بالطلب او لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام مؤكدا وجوبا انكاريا اى ضربا انكاريا لكونه مسبوقا بالانكار او لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم واكثرهم لم يعدوها من موكدات النسبة لكون ما بعدها في حكم المفرد ولام الابتداء واحرف التنبيه وهي الا وأما وهاو احرف القسم كواو القسم وتاليه ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهي سبعة احرف ان وان مخففتين وما ولا ومن وانبا ولام والتكرير اى تكرير الجملة وقد التي للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام على الانشاء) الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبًا اذ الطلب بدون المتعلق غير متصور غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله وظاهر ان الارادة لا تتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة في حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله فلوا وردت صيغة الطلب في الحاصل لم تحمل على معناها الحقيقي بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله

Marfat.com

وغير الطلبى ماليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الأمر[1] والنهى[2] والاستفهام[3] والتمنى[4] والنداء[5] (اما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته) واسم فعل الامر (نحو حى على الفلاح). والمصدر النائب عن فعل الامر نحو (سعيا فى الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلى الى معان أُخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال.

(۱) كالدعاء نحو اوزعنى ان اشكر نعمتك.

(۲) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطنى الكتاب.

وغير الطلبى ماليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء واما الثانى فسيجئ من المصنف انه ليس من مباحث علم المعانى ولذا لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اى طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا فى نفسه اولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما فى الدعاء ولا على جهة المساواة كما فى الالتماس ولما اربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام فى غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل نادرا فى الامر المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حى على الفلاح اى اقبل عليه فحى اسم بمعنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيا فى الخير اى اسع فيه فسعيا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لازما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلى الى معان آخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهى نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة ايضا بين المعنى الاصلى لصيغ الامر وبين تلك المعانى وذكر المصنف رح بعضا من تلك المعانى ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء اى الطلب على سبيل التضرع والخضوع نحو اوزعنى ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك لمن يساويك فى الرتبة اعطنى الكتاب بدون الاستعلاء والتضرع

Marfat.com

(۳) والتمنی نحو ؎

الا ایّھا اللّیل الطویل الا انجلی بصبح و ما الاصباح منك بامثل

(۴) والارشاد نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل

(۵) والتھدید نحو اعملوا ما شئتم۔

(۶) والتعجیز نحو ؎

یا لبکر انشروا لی کلیبا یا لبکر این این الفرار

(۷) والاھانۃ نحو کونوا حجارۃ او حدیدا

والتمنی وھو طلب محبوب لاطماعیۃ فیہ وذلک فی مقام لا یقدر المامور علی تحصیل المطلوب نحو ؎ الا ایھا اللیل الطویل الا انجلی ؛ بصبح وما الاصباح منک بامثل۔ فلیس المراد طلب الانجلاء من اللیل لانہ لا یقدر علی ذلک بل تمنی الانجلاء فقط وقولہ وما الاصباح منک بامثل ای افضل کلام تقدیری فکانہ یقول ھذا اللیل لاطماعیۃ فی زوالہ وانکشافہ وعلی تقدیر الانکشاف فالاصباح لا یکون افضل منہ عندی لانی اقاسی ھمومی نھارا کما اقاسیھا لیلا والارشاد جعلہ بعضھم قسما من الندب وفرق بعضھم بینہ وبین الندب لمصلحۃ الآخرۃ والارشاد لمصلحۃ الدنیا نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل فان اللہ تعالی ارشد فی ھذہ الآیۃ العباد عند المدانیۃ بکتابۃ الدّین والتھدید ای التخویف بمصاحبۃ وعید مبین او مجمل نحو (اعملوا ما شئتم) ای فسرون جزاءہ اما کم فھو یتضمن وعیدا مجملاً والتھدید مع الوعید المبین کان یقول السید لعبدہ دم علی عصیانک فالعصا امامک والتعجیز وھذا فی مقام اظھار عجز من یدعی ان فی وسعہ وطاقتہ ان یفعل الامر الفلانی نحو ؎ یا لبکر انشروا لی کلیبا یا لبکر این این الفرار۔ اذ لیس المراد بامرھم حقیقۃ بانشار الکلیب وانما المراد اظھار عجزھم عن ذلک لانھم اذا حاولوہ بعد سماع صیغۃ الامر ولم یمکنھم ظھر عجزھم والاھانۃ ای اظھار ما فیہ تصغیر المھان وقلۃ المبالاۃ بہ نحو کونوا حجارۃ او حدیدا فلیس المراد امرھم بکونھم حجارۃ او حدیدا لعدم قدرتھم علی ذلک بل المقصود اظھار قلۃ المبالاۃ بھم

Marfat.com

(۸) والاباحة نحو (کلوا واشربوا)

(۹) والامتنان نحو (کلوا مِمَّا رزقکم الله)

(۱۰) والتخییر نحو (خذ هٰذا او ذاك)

(۱۱) والتسویة نحو (اصبروا اولا تصبروا)

(۱۲) والاکرام نحو (وادخلوها بسلام اٰمنین)

واما النهی فهو طلب الکف عن الفعل علی وجه الاستعلاء وله صیغة واحدة وهی المضارع مع لا الناهیة کقوله تعالیٰ (ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صیغته عن معناها الاصلی

والاباحة والاذن فی الفعل لمن یستاذن فیه بلسان المقال او بلسان الحال نحو کلوا واشربوا بمعنی انه یباح لکم الاکل والشرب والامتنان نحو کلوا مما رزقکم الله فان اقتران قوله تعالے رزقکم الله قرینة الامتنان علی العباد والتخییر نحو خذ هذا او ذاك والفرق بین التخییر والاباحة علی ما قالوا انه لا یجوز الجمع بین الامرین فی التخییر ویجوز فی الاباحة والتسویة بین شیئین وذلك فی مقام یتوهم المخاطب ان احدهما ارجح من الاخر نحو (اصبروا اولا تصبروا) فانه ربما یتوهم ان الصبر نافع فدفع ذلك بالتسویة بین الصبر وعدمه فلیس المراد بالصیغة الامر بالصبر بل المراد کما دلت علیه القرائن التسویة بین الامرین والاکرام وهو اذا استعملت صیغة الامر فی مقام یحصل من حصول المطلوب اکرام المامور نحو (وادخلوها بسلام اٰمنین) واما النهی فهو طلب الکف عن الفعل ای عن الفعل الماخوذ منه الصیغة نحو لا تزن فانه طلب الکف عن الزنا المأخوذ منه هذه الصیغة فلا ینقض التعریف بنحو کف عن القتل لانه طلب الکف عن القتل وهو غیر الفعل الماخوذ منه صیغة الامر علی وجه الاستعلاء ای عدا الآتی بصیغة لنفسه عالیا وقد مر فی الامر تفصیله وصیغة واحدة وحدة نوعیة وهی المضارع مع لا الناهیة فهو واحد بالنوع وان کان تحته اشخاص کثیرة کقوله تعالے (ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها) نهیا عن الفساد وقد تخرج صیغته عن معناها الاصلی وهو طلب الکف عن الفعل علی وجه الاستعلاء۔

Marfat.com

الى معان اخر تفهم من المقام والسياق۔

(١) كالدعاء نحو (لا تشمت بى الاعداء)

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع إليك

(٣) والتمنى نحو (لا تطلع) فى قوله ؎

يا ليل طُل يا نوم زُل يا صبح قِف لا تطلع

(٤) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع امرى۔

(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وادواته الهمزة وهل وما ومن ومتى وايّان وكيف واين وانّى وكم وايّ۔(١) فالهمزة لطلب التصور

الى معان اخر ليس فيها طلب الكف على وجه الاستعلاء تفهم من المقام والسياق سواء كان فيها طلب بدون الاستعلاء كالدعاء نحو لا تشمت اى لا تفرح بى الاعداء باهانتك اياى والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع اليك والتمنى نحو لا تطلع فى قوله ؎ يا ليل طل يا نوم زل ۞ يا صبح قِف لا تطلع۔ فصيغة لا تطلع ههنا ليس للطلب اذ ليس الصبح مما يخاطب بذلك ويفهم الخطاب بل لمجرد التمنى اولم يكن فيها طلب اصلا ومثاله ما ذكره بقوله والتهديد اى التخويف والتوعد كقولك لخادمك لا تطع امرى وانما كان هذا تهديد اللعلم الضرورى بان المطلوب من الخادم امتثاله الامر لا ترك اطاعة الآمر فهو للتهديد فكانك قلت لا تطع امرى فتسرى مايلزمك على ترك الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم بشئ اى بالادوات المخصوصة فلا يرد نحو علمنى على صيغة الامر وادواته اى كلماته من الحروف الدالة عليه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف واين وانى وكم واى وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصديق او غير مختصة بشئ منهما فالقسم الثالث هو الهمزة والثانى هل والاول بقية الكلمات فالهمزة لطلب التصور اى تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلا بهذا الوجه والا كان تصوره بوجه آخر ضروريا او نظريا استحالة طلب ما لم يتصور اصلا۔

Marfat.com

او التصديق والتصوّر هو ادراك المفرد كقولك اعلىّ مسافر ام خالد تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علىّ مثلا. والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر علىّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم اولا. والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه. انت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه.

او التصديق فى غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اى غير النسبة التامة الخبرية لان التصور مقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية بدان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك اعلى مسافر ام خالد تعتقد قبل السوال ان السفر قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسوال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق محصولا قبل السوال ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا فيحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه وانه على والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق فى الواقع اولا ولذا يجاب بنعم اولا فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة اولا ووقوعها والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة من المسند اليه او المسند او شئ من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة اى حقه ان ترد فيه الهمزة بام المتصلة لتدل على ان الاستفهام لتعيين احد المفردين المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه انت فعلت هذا ام يوسف اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت فى كونه المخاطب او غيره فالسوال ههنا لطلب تعيين المسند اليه الفاعل وتقول فى الاستفهام عن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع رغبة من المخاطب ولكن لا تعرف انها عن الامر

Marfat.com

وعن المفعول ایای تقصد ام خالدا وعن الحال اراکبا جئت ام ماشیا
وعن الظرف ایوم الخمیس قدمت ام یوم الجمعة وهکذا وقد لا یذکر
المعادل نحو انت فعلت هذا۔ ای اعن انت عن الامر۔ ایای تقصد
اراکبا جئت۔ ایوم الخمیس قدمت۔ والمسئول عنه فی التصدیق النسبة
ولایکون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتکون
بمعنی بل۔

(۲) وهل لطلب التصدیق فقط نحو هل جاء صدیقك والجواب نعم اولا

اوفیه فالسوال ههنا لطلب تصور المسند بخصوصه وتعیینه وتقول فی الاستفهام عن المفعول ایای تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبك قصد احدا منك وخالدا ولکن ما عرفت هل وقع هذا القصد علیك ام علی خالد فالسوال ههنا لتعیین المفعول وتقول فی الاستفهام عن الحال اراکبا جئت ام ماشیا اذا کان الشك فی حال المجئ هل هی الرکوب او المشی مع حصول التصدیق بوقوع المجئ من المخاطب فالمقصود من السوال ههنا طلب تعیین الحال وتقول فی الاستفهام عن الظرف ایوم الخمیس قدمت ام یوم الجمعة اذا کنت شککت فی زمان القدوم بانه ای یوم هو مع القطع بوقوع القدوم من المخاطب فالسوال ههنا لطلب تصور الظرف وتعیینه وهکذا قیاس سائر المعمولات وقد لا یذکر المعادل ای لفظا لکنه یعتبر تقدیرا فتقول فی الاستفهام عن المسند الیه بحذف المعادل نحو انت فعلت هذا وعن المسند اراغب انت عن الامر وعن المفعول ایای تقصد عن الحال اراکبا جئت وعن الظرف ایوم الخمیس قدمت وهکذا قیاس باقی المعمولات والمسئول عنه فی التصدیق النسبة الرابطة بین المسند الیه والمسند لا احدهما او شئ من قیودهما حتی یکون هو اولی بالایلاء من غیره بل ایلاء الکلام بتمامه الهمزة علی النظم الطبعی من غیر تقدیم لما یشعر ان تقدیمه انما هو لقصد الاستفهام عنه یدل علی ان المطلوب هو التصدیق بالنسبة ولایکون لها معادل فان الهمزة فی هذا القسم تغنی غناءام فلا حاجة الی ذکر المعادل بعد الهمزة فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتکون بمعنی بل التی تدل علی ان الکلام السابق وقع غلطا او بمعنی بل التی تکون لمجرد الانتقال من کلام الی کلام آخر اهم منه لا لتدارک الغلط وهل لطلب التصدیق فقط ای دون طلب التصور نحو هل جاء صدیقك اذا کان المطلوب التصدیق وارید السوال هل حصل المجئ لصدیق المخاطب او لم یحصل والجواب نعم لو حصل مجیبا اولا ای لم یحصل

Marfat.com

ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عدوك و هل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شئ فى نفسه نحو هل العنقاء موجودة و مركبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ۔

(۳) ومايطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد او اللجين او حقيقة المسمى نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما انت

ولذا اى ولاختصاص هل بطلب التصديق يمتنع معها ذكر العادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عدوك لان ذكر المعادل ووقوعه مفردا بعد ام يدل على كونها متصلة وهى تدل على كون السوال عن التصور وتعيين احد الامرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور ههنا استعمال هل التى تطلب التصديق لان مقتضاها جهل اصل الحكم نعم لو ذكرت ام معها منقطعة بمعنى هل الاضرابية فقيل مثلا هل زيد قائم ام عمرو قائم على سبيل الاضراب لم يمتنع وهل قسمان احدهما ما تسمى بسيطة ان استفهم واريد السوال بها عن وجود شئ فى نفسه اى عن التصديق بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فيجاب بانها موجودة اولا وثانيهما ما تسمى مركبة ان استفهم وسال بها عن وجود شئ لشئ مد اى عن التصديق بوجود المحمول المغائر لوجود الموضوع فى نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ اولا ثم هذه التسمية ليست باعتبار هل فى نفسها بل باعتبار مدخولها لان مدخول الاولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورته فى نفسه بخلاف مدخول الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال وصفة سميت الاولى بسيطة والثانية مركبة ومايطلب بها شرح الاسم اى الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذى وضع له فى اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن كونه موجودا فى نفس الامر نحو قولك ما العسجد واللجين طالبا ان يشرح هذا الاسم ببيان مدلوله فيجاب بايراد لفظ اشهر ويقال هو الذهب او الفضة او حقيقة المسمى اى تصور ماهية من حيث وجودها فى نفس الامر نحو ما الانسان اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ وماهية الموجودة فيجاب بانه حيوان ناطق او حال المذكور معها وصفته كقولك لقادم عليك ما انت اى عالم ام جاهل فيجاب بتعيين الوصف ويقال هو عالم مثلا۔

(۴) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر .

(۵) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب .

(۶) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيٰمة)

(۷) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت .

(۸) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب .

(۹) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انّى يحيي هٰذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه او جنسه اكما يقال من جبريل بمعنى البشر هو ام ملك ام جنى فيجاب بالملك ونحوه مما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت في الماضى والجواب بحر او نحوه ومتى تذهب في المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون في موضع التهويل اى في الموضع الذى يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل التفخيم بشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب والجواب الى المسجد ونحوه وانى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة في جميعها او حقيقة في البعض ومجازا في البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ح ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان ايلاء الفعل بها غير واجب نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها اى كيف يحيى بمعنى على اى حال وصفة يحيى وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستعظام لقدرة الحى ولا يقال انى زيد بمعنى كيف هو بمواالاة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيتها ان تكون

Marfat.com

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انى لك هذا)

وبمعنى متى نحو (نزرانى شئت)

(١٠) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)

(١١) وايّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو (ايّ الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه.

بمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية. وهذه لا يجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهو آت فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به اليك وثالثها ان تكون بمعنى متى وح ايضا يليها الفعل نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فميز كم ههنا محذوف ومثال المميزة مذكور قولنا كم درهما لك واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك امر يعم شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان واحد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واريد تمييزه فيسأل باى عن المميز وح يكون الجواب بما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا على ان الجواب هو الفصل او الخاصة لا غير وذلك لانهم لما رأوا ان السوال باىّ عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات والمميز لها ليس الا الفصل او الخاصة حكموا بان الجواب عن السوال باىّ هو الفصل او الخاصة نحو ايّ الفريقين خير مقاما هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية امر يعم الفريقين وقد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت له الخيرية فسألوا عما يميز هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مراؤن فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكانوا صادقين فى الجواب ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى اضيفت كلمة اىّ اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اىّ اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح ارباب المعقول

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من سياق الكلام

(١) كالتسوية نحو (سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ـ)

(٢) والنفى نحو (هل جزاء الاحسان الّا الاحسان)

(٣) والانكار نحو (اغير الله تدعون ـ اليس الله بكاف عبده)

(٤) والامر نحو (فهل انتم منتهون ـ ونحو اسلمتم بمعنى انتهوا واسلموا)

(٥) والنهى نحو (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه)

(٦) والتشويق نحو (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم)

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلى الذى هو الاستفهام وتستعمل لمعان اخر تفهم من سياق الكلام وتناسب معناها الاصلى فيكون استعمالها فى تلك المعانى مجازاً كالتسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فان كلمة الهمزة وام ههنا قد خرجتا عن معناهما الاصلى الذى هو الاستفهام عن احد المستويين فى علم المستفهم لمجرد معنى الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما فى صيغة النداء فانها كانت للاختصاص النداء فجردت لمطلق الاختصاص فى قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولذا بطل مقتضى الاستفهام من الصدارة وكونهما لاحد الامرين والنفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان اى ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالثواب فهل ههنا بمعنى الجحد والنفى والانكار وفى هذه الصورة يكون المنكر ما يلى الهمزة اسما كان او فعلا ففى قوله نحو اغير الله تدعون المنكر هو المفعول وهو غير الله سبحانه لان نفس الدعاء مسلم والمنكر انما هو كون المدعو غير الله تعالى وفى قوله اليس الله بكاف عبده المنكر الفعل وهو النفى فيكون المراد الاثبات لان انكار النفى اثبات اى كاف الله عبده والامر نحو فهل انتم منتهون ونحو اسلمتم فالاول بمعنى انتهوا والثانى بمعنى اسلموا بصيغة الامر والنهى نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه اى لا تخشوا اياهم فالله احق ان تخشوه التشويق نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فحقيقة الاستفهام فيها غير مراد وانما المراد تشويق النفوس ليكون الامر بالايمان والجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم الآية اوقع فى النفوس لانه خبر بمعنى الامر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى يغفر لكم ومن الظاهر ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها له مما فوجئت به ـ

Marfat.com

(۷) والتعظيم نحو (من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه)

(۸) والتحقير نحو (اهذا الذی مدحته کثیرا)

(۹) والتهکم نحو (اعقلك یسوّغ لك ان تفعل کذا)

(۱۰) والتعجب نحو (مالهذا الرسول یاکل الطعام ویمشی فی الاسواق.

(۱۱) والتنبیه علی الضلال نحو (فاین تذهبون)

(۱۲) والوعید نحو (اتفعل کذا وقد احسنت الیك)

(واما التمنی) فهو طلب شئ محبوب لایرجی حصوله لکونه مستحیلا.

والتعظیم نحو من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه الاستفهام ههنا للنفی لکن المقصود منه التعظیم والبیان لکبریاء شأنه تعالے بانه لا احد یستقل بان یدفع ما یریده هو سبحانه شفاعة واستکانة فضلا ان یعاوقه عنادا و مقابلة ولعلك قد تفطنت من هذا ان الاستفهام المستعمل للتعظیم لایجب ان یکون لتعظیم ما دخلت علیه کلمة الاستفهام بل ربما یکون لتعظیم ما یتعلق به نحو من التعلق والتحقیر نحو هذا الذی مدحته کثیراً فالاستفهام ههنا لقصد الاحتقار والاستخفاف بالمشار الیه مع انك تعرفه ولهذا جئ باسم الاشارة الدال علی التحقیر ایضاً والتهکم ای الاستهزاء والسخریة نحو اعقلك یسوغ لك ان تفعل کذا فلیس المراد به السوال عن کون عقل المخاطب مسوغا بما ذکر بل المقصود الاستخفاف بشان عقله والتعجب نحو مالهذا الرسول یاکل الطعام ویمشی فی الاسواق فان الغرض من هذا الاستفهام التعجب لانهم لما راوا الرسول یاکل کما یاکل غیره ویتردد فی الاسواق کما یتردد غیره فیها تعجبوا من حاله بناء علی زعمهم ان الرسول یجب ان یکون مستغنیا عن الاکل والتعیش والتنبیه علی الضلال نحو فاین تذهبون اذ لیس القصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبیه علی ضلالهم وانهم لا مذهب لهم یحبون به والوعید نحو اتفعل کذا وقد احسنت الیك فانه یدل علی کراهة الاساءة بمقابلة الاحسان المقتضیة للزجر بالوعید فیحمل علی الوعید بهذه القرینة واما التمنی فهو طلب شئ محبوب لا یرجی حصوله وذلك لکونه مستحیلا عقلا او عادة

Marfat.com

اوبعید الوقوع ۔کقولہ ؎

الالیت الشباب یعود یوما فاخبرہ بما فعل المشیب

وقول المعسر لیت لی الف دینار۔

واذا کان الامر متوقع الحصول فان ترقبہ یسمی ترجیا ویعبر عنہ بعسی اولعلّ نحو (لعلّ اللہ یحدث بعد ذلک امرا)

وللتمنی اربع ادوات واحدۃ اصلیۃ وھی لیت وثلٰثۃ غیر اصلیۃ وھی ھل نحو (فھل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا)

او ممکنا بعید الوقوع فان کلا منہما مما لا یرجی حصولہ کقولہ ؎ الالیت الشباب یعود یوما ۔ فاخبرہ بما فعل المشیب ؛ ہذا مثال لکون المتمنی مستحیلا فان استحالۃ عود الشباب مما لا کلام لاحد فیہا وانما الکلام فی انہ مستحیل عادۃ او عقلا د لعل الحق انہ ان ارید بالشباب قوۃ الشبوبیۃ کان عودہ محالا عادۃ وان ارید بہ زمان ازدیاد القوی النامیۃ کان عودہ محالا عقلا لاستلزامہ ان یکون للزمان زمان وقول المعسر الذی لا طماعیۃ لہ فی حصول الف دینار لیت لی الف دینار وہذا مثال لکون التمنی ممکنا بعید الوقوع فعلم منہ ان التمنی اذا کان امرا ممکنا فلا بد ان یکون بعید الوقوع بحیث لا یکون لک توقع وطماعیۃ فی حصولہ لانہ اذا کان مما لک توقع وطماعیۃ فی وقوعہ انقلب التمنی بالترجی کما قال واذا کان الامر متوقع الحصول غیر بعید الوقوع فان ترقبہ وتطلع فی حصولہ یسمی ترجیا وح یستعمل فیہ الالفاظ الدالۃ علی الترجی ویعبر عنہ بعسی او لعل نحو قولہ تعالیٰ فعسی اللہ ان یاتی بالفتح او امر من عندہ فان اتیان اللہ بالفتح لرسولہ صلی اللہ علیہ وسلم علی اعدائہ متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبہۃ ونحو قولہ تعالیٰ لعل اللہ یحدث بعد ذلک امرا فان المراد ہہنا بالامر الذی یحدثہ اللہ تعالیٰ ہو ان یقلب قلب الزوج من بغض الزوجۃ الی محبتہا ومن الرغبۃ عنہا الی الرغبۃ فیہا ومن عزیمۃ الطلاق الی الندم علیہ ورجوعہا علی ما یدل علیہ سیاق الایۃ ولا شبہۃ انہ امر متوقع الوقوع مرجو الحصول وللتمنی اربع ادوات واحدۃ اصلیۃ وہی لیت لانہا موضوعۃ للتمنی وثلثۃ غیر اصلیۃ لانہا مستعملۃ فی التمنی بطریق التوسع والمجاز وہی ہل التی للاستفہام فی الاصل نحو فہل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا فانہ یقال لقصد التمنی

Marfat.com

ولونحو (فلوان لناكرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎

اَسْرَبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَهٗ لَعَلِّيْ اِلٰى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ اطِيرُ

ولاستعمال هٰذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها ـ

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو ـ

والقرينة عليه زيادة من لانسلم ان لا تزاد فى الاستفهام الغير المنقول الى النفى فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمنى والمستلزم لنفى التمنى ولو التى اصلها الشرطية نحو فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضمار ان بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التى هى الاستفهام والتمنى والعرض والامر والنهى والنفى فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمنى فلما بين التمنى ومعناها الاصلى من التلاقى فى التقدير فلذلك شاع استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎

اسرب القطا هل من يعير جناحه ؛ لعلى الى من قد هويت اطير ؛ فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه لكونه مستحيلاً فلا تحمل كلمة لعل ههنا على اصلها الذى هو الترجى بل على معنى التمنى المستعمل فى المحالات والممكنات التى لا طماعية فى وقوعها ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها وهذا ظاهر فى كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التى ينصب المضارع فى جوابها وكذا فى لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجى عندهم فنصب المضارع فى جوابها يكون قرينة على خروجها عن اصلها واستعمالها فى معنى التمنى لكنه غير ظاهر فى هل لان الاستفهام الذى هو اصلها ايضا من الاشياء التى ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمينها لمعنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال فى معنى التمنى علة لنصب الجواب فى جميع هذه الادوات وان كان يمكن ذلك فى بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد وقصد بهذه الادوات كلمة لو ولعل فقط ـ واما النداء فهو طلب الاقبال اى طلب المتكلم اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعو سواء كان ذلك الحرف ملفوظا كيا زيد او مقدرا كيوسف اعرض عن هذا

وادواته ثمانية (یاوالهمزة وای واٰوآی وایاوهیاووا) فالهمزة وای للقریب وغیرهما للبعید۔ وقد یتنزل البعید منزلة القریب فینادی بالهمزة وای اشارة الی انه لشدة استحضاره فی ذهن المتکلم صار کالحاضر معه کقول الشاعر ؎

اَسَکَّانَ نَعمان الاَراکِ تَیَقَّنُوا ... بانّکُم فی رَبعِ قلبِیَ سُکَّان

وقد ینزل القریب منزلة البعید فینادی باحد الحروف الموضوعة له اشارة الی ان المنادی عظیم الشان رفیع المرتبة حتی کان بُعد درجته فی العظم عن درجة المتکلم بُعد فی المسافة کقولك ایا مولای وانت معه او اشارة الی انحطاط درجته کقولك ایاهذا المن هو معك

وادواته ثمانية (یاوالهمزة وای وآوآی وایا وهیا ووا) فالهمزة وای للقریب وغیرهما للبعید باعتبار اصل الوضع وقد ینزل البعید منزلة القریب ویستعمل فیه ماللقریب فینادی بالهمزة وای الموضوعتین للقریب اشارة الی انه لشدة استحضاره فی ذهن المتکلم صار کالحاضر معه کقول الشاعر ؎ اسکان نعمان الاراک بالفتح فیهما اسم واد بین عرفات وطائف تیقنوا فعل امر من التیقن بانکم فی ربع قلبی سکان الربع بالفتح المنزل والباء فی بانکم زائدة وهو فی محل مفعولی تیقنوا فنودی سکان نعمان الاراک مع کونهم بعیدین بالهمزة الموضوعة للقریب تنبیها علی انهم حاضرون فی القلب لایغیبون عنه اصلا حتی صاروا کالمشهودین الحاضرین وقد ینزل القریب منزلة البعید فینادی باحد الحروف الموضوعة له اشارة الی ان المنادی عظیم الشان رفیع المرتبة حتی کان بعد درجته فی العظم عن درجة المتکلم بعد فی المسافة فیستبعد المتکلم نفسه عن مرتبته ویعد ذاته فی مکان بعید عن حضرته کقولك ایا مولای وانت معه کقولك یا الله مع انه تعالیٰ اقرب الینا من حبل الورید او اشارة الی انحطاط درجة کقولك ایاهذا المن هو معك اشارة الی انه لانحطاط درجة کانه بعید عن الحضور

Marfat.com

او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول كانه غير حاضر
فى المجلس كقولك للساهى ايا فلان ۔
وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من القرائن۔
(۱) كالاغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم ۔
(۲) والزجر نحو ؎

افوادى متى المتاب الما ۔ تصح والشيب فوق راسى الما

(۳) والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك
ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها۔
(۴) والتحسر والتوجع كقوله ؎

او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فيجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعيد فى اعلاء الموت كانه غير حاضر فى المجلس كقولك للساهى ايا فلان وقد لا يكون السامع غافلا حقيقة لكنه يجعل كالغافل لعظم الامر المدعوله حتى كانه غافل عنه مقصر لم يف بما هو حقه من السعى والاجتهاد كقولك لمن حضر عندك ايا فلان تهيأ للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى الذى هو طلب الاقبال وتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن كالاغراء والحث على شئ نحو قولك لمن اقبل اليك حال كون ذلك المقبل يتظلم اى يظهر ظلم الغير ويتشكى منه يا مظلوم فانك لا تريد بهذا النداء طلب اقباله لكونه حاصلا بل تريد اغراءه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى والزجر والملامة نحو ؎ افوادى متى المتاب الما ۔ تصح والشيب فوق راسى الما فليس المراد فيه النداء حقيقة لانه لا معنى لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة ليحصل به الندامة والميل الى التوبة والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك ۔ ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها فانها لا تصلح لمعنى النداء وانما المقصود من ندائها التحير والتضجر والتحسر والتوجع كقوله ؎

؎ قوله تصح من الصحو بمعنى هوشيارى وهوشيار شدن ۱۲

Marfat.com

ایا قبر معن کیف واریت جودہ وقد کان منہ البر والبحر مترعا

(۵) والتذکر نحوہ

ایا منزلی سلمٰی سلام علیکما هل الازمن اللاتی مضین رواجع

وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک۔

وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی فلذا ضربنا صفحا عنها۔

الباب الثانی فی الذکر والحذف

اذا اريد افادة السامع حکما فای لفظ یدل علی معنی فیه فالاصل ذکره۔

ایا قبر معن کیف واریت جودہ ۔ وقد کان منہ البر والبحر مترعا۔ المترع الملؤ وکان الظاهر ان یقول مترعین بصیغة التثنیة لکن وحدہ لان اصل العبارة ابر مترع والبحر مترع ایضا۔ ومعنی البیت انہ ینادی القبر فیقول التعجب من مواراتک الذی بدفنہ دفن جودہ الذی ملأ البر والبحر فالمقصود من نداء القبر مجرد اظہار الوجع والحسرة والتذکر نحو ایا منزلی سلمی سلام علیکما ۔ ہل الازمن اللاتی مضین رواجع ۔ فان الغرض من ہذا النداء التذکر لما مضی من التانس والالفة بہا وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک کافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی لقلة دورہا علی السنة البلغاء فلذا ولان اکثر اقسامہ نقلت عن الخبریة الی الانشائیة فیستغنی بالجاثہا الخبریة عن الانشائیة ضربنا صفحا عنہا ولم نتعرض لبیان احوالہا۔ الباب الثانی فی بیان الذکر والحذف ودواعیہما اذا اريد من کلام افادة السامع حکما لعل الاقتصار علی افادة الحکم لکونہ اغلب والا فہذا البیان یتاتی علی تقدیر افادة السامع علم المتکلم بالحکم ایضا فای لفظ یدل علی معنی فیہ من معانیہ فالاصل ذکرہ

Marfat.com

وايّ لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الالداع فمن دواعى الذكر :-

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون)

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره -

---

وايّ لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحد مع كونه دالا على معنى فيه من معاينة مما يعلم من الكلام لدلالة باقيه عليه فلا يعدل ح عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الالداع لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعى كل منهما فمن دواعى الذكر (١) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير الاثبات فى ذهن السامع وبالايضاح الكشف فنفس التقرير والايضاح حاصل فى الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادتهما لاجتماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية ح فلهذا جعل داعى الذكر زيادة التقرير والايضاح لانفسهما نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فان فى ذكر اولئك الثانى من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف ونصبت القرينة على حذفه لم يكن وليس المراد ان اولئك الثانى لو لم يذكر ههنا كان محذوفا حتى يرد انه لم يذكر كان مابعده وهو هم المفلحون معطوفا على خبر اولئك الاول اعنى على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك الثانى فلا يكون الآية مثالا لاختيار الذكر على الحذف (٢) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اما لضعفها فى نفسها او ضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره فان سبق ذكر زيد وان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به او ذكر الكلام فى شان غيره اورث ضعف تلك القرينة وخفاءها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

(۳) والتعریض بغباوۃ السامع نحو عمرو قال کذا فی جواب ماذا قال عمرو
(۴) والتسجیل علی السامع حتی لا یتاتی له الانکار کما اذا قال الحاکم لشاهد هل
اقرّ زید هذا بان علیه کذا فیقول الشاهد نعم زید هذا اقر بان علیه کذا
(۵)۔ والتعجب اذا کان الحکم غریبا نحو علیّ یقاوم الاسد تقول ذلک مع سبق
ذکره (۶) والتعظیم والاهانة اذا کان اللفظ یفید ذلک کان یسألک سائل هل رجع
القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم۔

ومن دواعی الحذف :۔

(۱) اخفاء الامر عن غیر المخاطب نحو اقبل تزید علیّا مثلا۔

---

(۳) والتعریض بغباوۃ السامع اما القصد انها وصفه او لقصد اهانته نحو عمرو قال کذا فی جواب ماذا قال عمرو وقد کر عمرو
فی السوال قرینة علی حذفه فی الجواب لکن مع ذلک لم یحذف لقصد التعریض بغباوۃ السامع والتنبیه علی انه غبی لا ینبغی
ان یکون الخطاب معه الا هکذا (۴) والتسجیل علی السامع ای کتابة الحکم وتقریره علیه بین یدی الحاکم حتی لا یتاتی له الانکار کما اذا
قال الحاکم لشاهد هل اقر زید هذا بان علیه کذا فیقول الشاهد نعم زید هذا اقر بان علیه کذا فذکر زید مع قیام قرینة الحذف وهی السوال
من شانه لئلا یجد سبیلا للانکار بان یقول للحاکم انما فهم الشاهد انک اشرت الی غیری فاجاب ولذلک سکت ولم اطلب الاعذار
فیه (۵) والتعجب اذا کان الحکم غریبا ای اظهار التعجب منه لان نفس التعجب لا یتوقف علی الذکر بل یکون بغرابة الحکم سواء ذکر
اولم یذکر نحو علی یقاوم الاسد تقول ذلک مع سبق ذکره الذی هو القرینة علی الحذف لکن مع ذلک لم یحذف لان فی ذکره اظهار
التعجب منه واما نفس التعجب فمنشاه مقاومة الاسد سواء ذکر علی او حذف (۶) والتعظیم والاهانة اذا کان اللفظ یفید ذلک
التعظیم او الاهانة کان یسالک سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم فذکره بعنوان المنصور
یفید تعظیمه وبعنوان المهزوم اهانته ومن دواعی الحذف (۱) اخفاء الامر عن غیر المخاطب من الحاضرین وهذا
عند قیام القرینة علی المحذوف للمخاطب دون غیره منهم نحو اقبل تزید علیا مثلا عند قیام القرینة
علیه عند المخاطب دون سائر الحاضرین۔

Marfat.com

(۲) وتاتی الانکار عند الحاجة نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین.

(۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق کل شئ ووهاب الالوف۔

(۴) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الکواکب۔

(۵) وضیق المقام اما التوجع نحو

قال لی کیف انت قلت علیل سهر دائم وحزن طویل

واما الخوف فوات فرصة نحو قول الصیاد غزال۔

(۶) والتعظیم والتحقیر ایهاما الصونه عن مخالطة لسانک او صون لسانک عنه فالاول نحو نجوم سماء۔

---

(۲) وتاتی الانکار وتیسره للمتکلم عند الحاجة الی الانکار نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین فترید ذلک الشخص وتحذفه لتتیسر لک الانکار عند لومه لک علی سبه او تشکیه منک وممکن لک ان تقول ما سمیتک ما عینتک (۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف ولو کان ذلک التعیین ادعاءً فعلة الحذف التنبیه علی مطلق التعیین سواء کان حقیقة بان لا یصلح ذلک الوصف حقیقة الا له او ادعاءً بان یدعی ان ذلک الوصف له لا لغیره والاول نحو خالق کل شئ ای الله سبحانه وتعالیٰ فلم یذکره لتعینه بذلک الوصف حقیقة لظهور ان لا خالق سواه والثانی نحو وهاب الالوف ای السلطان فحذفه لادعاء تعینه بهذا الوصف وان کان یمکن فی الواقع ان یتصف بذلک غیره (۴) واختبار تنبه السامع عند القرینة هل یتنبه بها ام لا یتنبه الا بالصراحة اذ اختبار مقدار تنبهه ومبلغ ذکائه هل تنبیه بالقرائن الخفیة ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الکواکب فحذف المسند الیه فی قوله وواسطة عقد الکواکب اختبارا للسامع بانه تنبیه ام لا (۵) وضیق المقام عن اطالة الکلام بذکره اما التوجع نحو قال لی کیف انت قلت علیل ؛ سهر دائم وحزن طویل فلم یقل انا علیل لضیق المقام عن اطالة الکلام بذکر المسند الیه بسبب توجع وسأمة الیه من علة واما الخوف فوات فرصة نحو قول الصیاد غزال ای هذا غزال (۶) والتعظیم والتحقیر ایهاما لصونه عن مخالطة لسانک تعظیما له او صون لسانک _____ عنه تحقیرا له وادعاء للحسنة فیه فالاول ای الحذف للتعظیم نحو نجوم سماء ای هم نجوم سماء فلم تذکره تعظیما وصونا له عن لسانک۔

Marfat.com

والثانی نحو قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم۔

(۷) والمحافظة علی وزن او سجع فالاول نحو

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(۸) والتعمیم باختصار نحو (والله یدعوا الی دار السلام) ای جمیع عباده لان حذف المعمول یوذن بالعموم۔

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فی السو ددو المجد والمکارم مثلا

والثانی ای الحذف للتحقیر نحو قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم لے ہم قوم فحذفته تحقیرا له وایها بالصون اللسان عنه (۷) والمحافظة علی وزن فی البیت بان یختل الوزن بذکره او المحافظة علی سجع فی النثر بان یکون ذکره یفسد ذلک السجع فالاول ای المحافظة علی وزن البیت نحو ؎ نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا لمحافظة الوزن اذ لو ذکر لم یستقم وزن البیت والثانی ای المحافظة علی سجع فی النثر نحو ما ودعك ربك وما قلی ای وما قلاك فحذف ضمیر المفعول الرعایة السجع السابق والآتی

(۸) والتعمیم ای تعمیم الفعل وتعلقه بکل ما یمکن ان یتعلق به باختصار الکلام نحو والله یدعوا الی دار السلام بحذف المفعول ای جمیع عباده لان حذف المعمول اذا لم یوجد قرینة علی تعیینه کما فی الآیة یوذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بکل معمول معلوم جنسه فی ضمن الفعل لان تقدیر بعض دون بعض ٍ ح یعود الی ترجیح احد المتساویین علی الآخر بلا مرجح فیکون جمیع الخصوصیات منویة فیحصل التعمیم مع الاختصار بخلاف ما لو ذکر ذلک المعمول بصیغة العموم فانه وان کان یفید العموم ایضًا لکن یفوت الاختصار ح (۹) والادب نحو قول الشاعر ؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السوء ددو المجد والمکارم مثلا۔ فحذف مفعول طلبنا ولم یقل وطلبنا لك مثلا لقصد التادب مع الممدوح بترک مواجهته بالتقریح بطلب مثل له۔

Marfat.com

(۱۰) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه اوعليه او للعلم به اوالجهل نحو سرق المتاع و خلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لايمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة۔

---

(۱۰) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم فى كون الغرض منه مجرد اثباتة للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يؤتى بمفعول مذكور ولا منوى اصلا لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون اى من يحدث له حقيقة العلم ومن لايحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصا والذين لايعلمون ذلك الشئ بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف اذ على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لايصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه الحذف ايضا اعتبار الصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذ حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه اوعليه او للعلم به فلا حاجة لذكره اوالجهل به فلا سبيل الى ذكره نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه اوعليه لكان معلوما ولكان مجهولا كان حذفه للجهل به وقوله خلق الانسان ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لاخالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير من المعلوم انه لايمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القارالذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض الاجزاء

بل لا بد من تقديم بعض الاجزاء و تاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى:

(۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

(۲) وتعجيل المسرة او المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى.

(۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف.

مع البعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية هذا بعد مراعاة الخ فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى (۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة بحيث يوجب التشوق الى المتاخر ولذا اذا ذكر تمكن فى ذهن السامع لان الحاصل بعد الشوق كمن فى النفس من المشتاق بلا شوق وانتظار نحو والذى حارت البرية اى اختلفت فيه فى انه يعاد اولا يعاد حيوان مستحدث من جماد والمراد باستحداث الحيوان من جماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية من القبور لكونها مستحدثة من التراب الذى تنبت منه فتقديم المسند اليه ههنا يوجب الاشتياق الى ان الخبر عنه ما هو لكونه مشعرا بالغرابة وهى حيرة البرية فيه (۲) وتعجيل المسرة او المساءة يعنى اذا كان اللفظ مشعرا بالمسرة او المساءة وكان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتعجيل قدم هذا اللفظ ليحصل المسرة او المساءة بمستهل الكلام واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى ففى تقديم لفظ العفو تعجيل المسرة للسامع وفى تقديم لفظ القصاص تعجيل المساءة له (۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف فتقديم هذا القيد

---

(۱) هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه رح

Marfat.com

(۴) وسلوك سبيل الترقي اى الاتيان بالعام اولا ثم الخاص بعده لان العام اذا ذكر بعد الخاص لايكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح۔

(۵) ومراعات الترتيب الوجودى نحو (لا تأخذه سنة ولا نوم)

(۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفى۔

يفيد انه محط الانكار ومناط التعجب الانخداع اذ لو كان المقصود جعل الانخداع نفسه مناط التعجب والانكار قدم الانخداع وقيل اتنخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ويدل على كون المتقدم مناط التعجب والانكار تصريحهم فى اينخدع بالزبيب بعد المشيب وآبا بالزبيب ينخدع بعد المشيب وابعد المشيب ينخدع بالزبيب بان مناط التعجب فى الاول نفس الانخداع وفى

الثانى كونه بالزبيب وفى الثالث كونه بعد المشيب (۴) وسلوك سبيل الترقي اى الاتيان بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذكر الخاص بعد العام كالايضاح بعد الابهام لان العام اذا لم يتقدم بل ذكر بعد الخاص لايكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ ففى هذا الكلام سلوك سبيل الترقي لان قولنا صحيح عام شامل للفصيح والبليغ وغيرهما فيفيد تقديمه فائدة الايضاح بعد الابهام فاذا ذكرت الخاص اولا وقلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح، هو اعم منهما وكذا اذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر ما هو اعم منه تقول صحيح ولا فصيح لان الحكم بالخاص حكم بالعام لاستلزامه له فلا فائدة فى ذكر العام بعد الخاص (۵) ومراعات الترتيب الوجودى فيقدم فى اللفظ ما هو مقدم فى الوجود نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فروعى فيه الترتيب الوجودى وقدمت السنة على النوم فى الذكر لكونها متقدمة عليه فى الوجود لان السنة عبارة عن الفتور الذى يتقدم النوم (۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم يعنى اذا اجتمع فى كلام اداة العموم واداة النفى فتعيين ان المراد فى هذا الكلام بل هو عموم السلب وشمول النفى او سلب العموم ونفى الشمول لايتضح الا بتقديم احد اداة العموم واداة النفى على الآخر فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفى ودخولها عليها لكونه صريحا فى الدلالة على

Marfat.com

نحو کل ذلك لم یکن ای لم یقع هذا ولا ذاك والثانی یکون بتقدیم اداة النفی علی اداة العموم نحو لم یکن کل ذلك ای لم یقع المجموع فیحتمل ثبوت البعض ویحتمل نفی کل فرد .

(۷) وتقویة الحکم اذا کان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتکرار الاسناد .

(۸) والتخصیص نحو ما انا قلت - واياك نعبد .

(۹) والمحافظة علی وزن او سجع فالاول نحو

عموم النفی وشمول السلب نحو کل ذلك لم یکن فان تقدیم کل ذلك علی لم یکن یفید سلب الکون عن کل فرد فرد ای لم یقع هذا ولا ذاك وذلك معنی عموم السلب والثانی یکون بتقدیم اداة النفی علی اداة العموم لانه صریح فی افادة سلب العموم ونفی الشمول نحو لم یکن کل ذلك فانه یفید نفی الحکم عن جملة الافراد ای لم یقع المجموع لا عن کل فرد فیحتمل ثبوت البعض ویحتمل نفی کل فرد فمثل هذا الترکیب نص علی سلب العموم وان کان یحتمل عموم السلب ایضا ولذا جعل المصنف السبب الداعی للتقدیم هو النص علی احد هذین المعنیین والحاصل انه اذا اقتضی مقام عموم السلب وقصد المتکلم ان یفیده بحیث یکون کلامه نصا علیه ولا یلتبس علی السامع اصلا فلا سبیل الی هذه الافادة الا بتقدیم لفظ العموم علی النفی وکذا اذا اقتضی مقام سلب العموم فطریق افادته علی وجه النص لیس الا بتقدیم اداة النفی علی لفظ العموم فظهر ان النص علی افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقدیم اداة العموم او اداة النفی فی المقام الذی یقتضی احد هذین المعنیین وتقویة الحکم ای تقریره فی ذهن السامع وتثبیته فیه دفعا لتوهم کونه مما یرمی به من غیر تحقیق اذا کان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتکرار الاسناد ووجه تکرار الاسناد فی هذه الصورة ان المبتدا یستدعی ان یسند الیه شئ فاذا جاء بعده ما یصلح ان یسند الیه صرفه الی نفسه فینعقد بینهما حکم ثم اذا کان الخبر فعلا صرفه الیه ضمیره ثانیا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مکررا وکان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان یقال ظهر الهلال ظهر الهلال (۸) والتخصیص یعنی تخصیص الفعل بمتعلقه وقصره علیه نحو انا قلت فتقدیم المسند الیه فی هذا الکلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه ای لانتفاء القول مقصورا علی وایاك نعبد فان تقدیم المفعول ههنا لقصد التخصیص والمعنی نخصك بالعبادة (۹) والمحافظة علی وزن او سجع نحو

Marfat.com

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت

والثانى نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركنى الجملة تاخر الاخر فهما متلازمان.

الباب الرابع فى التعريف والتنكير

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير. ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى.

اذا نطق السفيه فلا تجبه ؛ فخير من اجابته السكوت. والثانى نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان تقديم الخبر فى البيت وهو قوله فخير من اجابته على المبتدأ الذى هو السكوت لمحافظة وزن البيت وتقديم ثم الجحيم وثم فى سلسلة على الفعل فى الآية لمحافظة السجع ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه لو تقدم احد ركنى الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم احد ركنى الجملة يكون داعيا لتاخير الآخر ففى بيان دواعى احد الامرين من التقديم والتاخير غنية عن بيان دواعى الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما دواعى على حدة الباب الرابع فى التعريف اى فى بيان الامور المقتضية لايراد احد اجزاء الكلام معرفة والتنكير اى فى بيان الاسباب لايراده نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل فى المسند اليه الذى هو اشرف اجزاء الكلام واقدمها. ثم انه قبل ذكر الامور المقتضية لايراد كل من اقسامها بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان يستعمل للشئ المعين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اى بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الاجمال وتفصيل هذا الاجمال تقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل

Marfat.com

(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر وانت وعدتنى بانجازه۔ والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرًا فى القلب نحو اياك نعبد وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك۔ (واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل۔ وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخرى.

ان يذكر المقتضى لايراد كل واحد من هذه الاقسام بخصوصه ولذا ذكر نكتة ايراد كل واحد واحد وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار احترازا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامر بكذا فانه وان كان قد اوتى فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر فقد اوتى فيه بضمير المتكلم لكون المقام للتكلم مع حصول الاختصار وجمع بين انا والتاء اشارة الى انه لا فرق بين ان يكون الضمير متصلاً او منفصلاً وكذا يقال فى مثال الخطاب فى وجه الجمع بين الضمير المتصل والمنفصل وهو قوله وانت وعدتنى بانجازه ولما كان هذا المثال متضمنا لمثال الغيبة ايضا لم يذكر لها مثالاً على حدة ثم المثال الاول وان كان ايضاً متضمنا لمثال الخطاب لكنه لم يكتف به بل اورد للخطاب مثالا على حدة لانه بصدد تفصيل الخطاب وزيادة البحث فيه فناسب ان يذكر له مثالا بالاستقلال ثم يفصل فيه الكلام ويبحث عن حاله فلذا اورد مثاله اولا ثم قال والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين اما كونه لمشاهد فلان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون فى الاغلب الا مشاهداً واما كونه معينا فلان وضع مطلق المعارف على ان يستعمل فى معين وقد يعدل عن هذا الاصل ويخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا فى القلب لجعل ذلك الحضور بمنزلة المشاهدة نحو اياك نعبد فان المخاطب فيه وهو ذاته تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاستحضاره فى القلب جعل بمنزلة المشاهد وخوطب خطاب المشاهد وكذلك قد يخاطب غير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اى على سبيل البدل لا على سبيل التناول دفعة نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك فانك لا تريد بهذا مخاطبا بعينه قصدا الى ان سوء معاملة لا يختص واحدا دون واحد فكانك قلت اذا احسن اليه وفائدة العدول عن هذه العبارة الى الخطاب المبالغة فى تشهير سوء معاملته كانك احضرت كل واحد ممن يمكن خطابه فخاطبته بذلك وصوت سوء معاملته فى ذهنه واما العلم فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص بمعناه بحيث لا يطلق باعتبار وضعه لهذا المعنى المخصوص على غيره وان اطلق على الغير باعتبار وضع آخر كما فى الاعلام المشتركة نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فابراهيم واسماعيل علمان اوتى بهما لاجل احضار معناهما فى ذهن السامع باسمهما الخاص وقد يقصد به مع ذلك اى باحضار معناه باسمه الخاص اغراض اخرى باعتبار معناه الاصلى قبل العلمية فان الاعلام كثيرا ما يلحظ فيها الى معانيها الاصلية

کالتعظیم فی نحو رکب سیف الدولة - والاهانة فی نحو ذهب صخر - و الکنایة عن معنی یصلح اللفظ له فی نحو (تبّت یدا ابی لهب .)

(واما اسم الاشارة) فیوتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه کقولك بِعنی هذا مشیرا الی شئ لاتعرف له اسما ولا وصفا - اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری .

(۱) کاظهار الاستغراب نحو ؎

کم عاقل عاقل اعیت مذاهبه ؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذی ترك الاوهام حائرة ؛ وصیّر العالم النحریر زندیقا

کالتعظیم فی نحو رکب سیف الدولة مما کان الاسم صالحا للتعظیم والمقام مقامه والاهانة فی نحو ذهب صخر مما کان الاسم والاعلی الاهانة والمقام یقتضیها والکنایة عن معنی یصلح اللفظ ای لفظ العلم له فی نحو تبت یدا ابی لهب مما ینتقل من معناه الاصلی الی ما یصلح کنایة عنه ففی قوله تعالی تبت یدا ابی لهب عبر بابی لهب عن مسماه وقصد باعتبار معناه الاصلی ای ملازم اللهب الکنایة عن کونه جهنمیا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقیقی لهب نار جهنم فیکون انتقالا من الملزوم الی اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر کاف فی الکنایة واما اسم الاشارة فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه بان لایکون للمتکلم الی احضار شئ بعینه فی ذهن المخاطب طریق سوی الاشارة الحسیة کقولك بعنی هذا مشیرا الی شئ لاتعرف له اسما ولا وصفا فانك لاتجد حینئذٍ طریقا الی احضاره سوی الاشارة اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری (۱) کاظهار الاستغراب وهذا فی مقام یکون للمشار الیه اختصاص بحکم بدیع نحو کم عاقل عاقل ای کامل العقل تمناه فیه فان تکرار اللفظ بقصد الوصفیة یفید ذلك کما یقال مررت برجل رجل ای کامل فی الرجولیة اعیت مذاهبه ای اعیته واعجزته طرق معاشه فلا ینال منها الا قلیلا وکم جاهل جاهل ای کامل الجهل تلقاه مرزوقا ؛ هذا ای کون العاقل محرومًا والجاهل مرزوقا الذی ترك ای صیر الاوهام حائرة ای متحیرة اذ لم تفهم السر فی ذلك وصیر العالم النحریر ای المتقن للعلوم من نحر العلوم اتقنها زندیقا ای کافرا نافیا للصانع الحکیم فالحکم البدیع الذی اختص به المشار الیه هو تصییر المشار الیه الاوهام حائرة والعالم النحریر زندیقا وانما اظهر اسم الاشارة ههنا للاستغراب لان الاشارة به فی الاصل

Marfat.com

(۲) وكمال العناية به نحو ؎

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحلّ والحرم

(۳) وبیان حالة فی القرب والبعد نحو هٰذا یوسف ۔ وذاك اخوه ۔ وذٰلك غلامه

(۴) والتعظیم ۔ نحو ان هٰذا القرآن یهدی للتی هی اقوم .

وذٰلك الكتاب لاریب فیه .

الی محسوس ففی التعبیر به عن الامر المعقول وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا اظهاره فی صورة المحسوس فكانه یقول هذا المتعین الذی صار كالمحسوس هو المختص بهذا الحكم البدیع العجیب وهذا امر مستغرب جدا (۲) وكمال العنایة برای بمعنی اهم الاشارة المعبر عنه بوضع بتمیزه وتلك العنایة والاهتمام اما للتعظیم او الاهانة حسب ما یرد علیه من صفة مدح او ذم علی وجه لایتطرق الی عظمة او ذلة التباس اصلا نحو قول الفرزدق فی مدح الامام زین العابدین رضی الله تعالی عنه وتعظیمه ؎ هذا الذی تعرف البطحاء وطأته ۔ والبیت یعرفه والحل والحرم ای هذا الممدوح الممتاز عما عداه الذی تراه رأی العین اختص بحكم لایشترك فیه غیره وهو كونه فی الفضائل بحیث یعرفه مالیس له روح وعقل فضلا عن ذوی العقول (۲) وبیان حاله ای حال معناه فی القرب والبعد ولم یذكر التوسط لان المراد بالقرب ههنا مقابل البعد فیشمل التوسط ایضا نحو هذا یوسف فی بیان حاله من القرب الحقیقی وذاك اخوه فی بیان حاله من التوسط الذی هو القرب الاضافی ای بالنسبة الی البعد وذلك غلامه فی بیان حاله من البعد (۴) والتعظیم ای تعظیم معناه بسبب دلالته علی القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئ یقتضی التوجه الیه والتقرب منه نحو ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع للقرب قصد التعظیم القرآن واشعارا بانه مع قربه قد بلغ فی كماله بحیث لایكتنه ولایدرك الا بالاشارة ۔ واما الثانی فوجه ذلك ان البعید مسافة لكونه لاینال بالایدی شانه العظمة فنزل اعظم درجة المشار الیه وشرف منزلة بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلك قوله تعالی وذلك الكتاب لاریب فیه ای ذلك الرفیع المنزلة فی البلاغة العزیز المرتبة فی علومه واسلوبه هو الكتاب الكامل الذی یستحق ان یسمی كتابا حتی كانه لاكتاب سواه ۔

Marfat.com

(۵) والتحقير - نحو اهذا الذی یذکر الهتکم - فذلك الذی یدع الیتیم (واما الموصول) فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه - کقولك الذی کان معنا امس مسافر اذا لم تکن تعرف اسمه اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری :-

(۱) کالتعلیل نحو ان الذین اٰمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنّٰت الفردوس نزلا -

(۲) واخفاء الامر عن غیر المخاطب نحو -

واخذت ماجاد الامیر به وقضیت حاجاتی کما اهوی

(۳) والتنبیه علی الخطأ نحو -

ان الذین ترونهم اخوانکم یشفی غلیل صدورهم ان تصرعوا

---

(۵) والتحقیر یعنی ان اسم الاشارة کما یؤتی به بسبب دلالته علی القرب والبعد لقصد تعظیم المشار الیه مایوجه الذی ذکر کذلك قد یؤتی به بسبب هذه الدلالة لقصد تحقیره فیحمل القرب علی دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبُعد علی البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الکفرة مشیر النبی صلی الله علیه وسلم اهذا الذی یذکر آلهتکم فمقصودهم لعنة الله علیهم بایراد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقیر شانه صلی الله علیه وسلم کانهم یقولون اهذا الحقیر الذی یذکر آلهتکم بنفی الالوهیة عنها ونحو فذلك الذی یدع الیتیم ای فذلك الحقیر البعید لحقارته عن عز الخطاب والحضرة یدع الیتیم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد قصد الحقارته واما الموصول فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه بان لایکون للمتکلم علم سوی اتصافه بمضمون جملة هی الصلة کقولك الذی کان معنا امس مسافرا اذا لم تکن تعرف اسمه ولا احواله المختصة به سوی الصلة اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری (۱) کالتعلیل بان یکون التعبیر عن المخبر عنه بالموصول بصلة مشعرا بعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنت الفردوس نزلا فهذا التعبیر مشعر بان ایمانهم واعمالهم الصالحات علة لکون الجنات لهم (۲) واخفاء الامر عن غیر المخاطب حیث لایعرفه علی وجه انتساب الصلة الا المخاطب نحو واخذت ماجاد الامیر به وقضیت حاجاتی کما اهوی. فالتعبیر عن هذا الشئ الذی جاد به الامیر بالموصول بصلة لاخفائه عن غیر المخاطب من الحاضرین حیث لایعرفه علی هذا الوجه الا المخاطب (۳) والتنبیه علی الخطأ ای تنبیه المتکلم للمخاطب علی خطائه وغلطه نحو ان الذین ترونهم بصیغة المجهول والمعنی علی البناء للفاعل ای تظنونهم لان استعمال الاراءة بمعنی الظن بصورة المبنی للمجهول وان کان المعنی علی البناء للفاعل اخوانکم یشفی غلیل صدورهم ای عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا. ای تصابوا وتهلکوا بالحوادث ففی هذا التعبیر من التنبیه علی خطائهم فی هذا الظن مالیس فی قولك لو قلت ان القوم الفلانی یشفی غلیل صدورهم ان تصرعوا -

Marfat.com

(۴) وتفخيم شان المحكوم به نحو ؎

ان الذی سمك السماء بنی لنا بیتا دعائمه اعزّ واطول

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا. نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال.

(۶) والتهكم. نحو يا ايها الذی نزّل عليه الذكر انّك لمجنون.

(واما المحلّى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق. وتسمى أل جنسية. او الحكاية عن معهود من افراد الجنس

---

(۴) وتفخيم شان المحكوم به وتعظيمه من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذی سمك السماء ای رفعها بنی لنا بیتا ای بیت الشرف والمجد دعائمه ای قوائم ذلك البيت اعز واطول ؛ من دعائم كل بيت فالاتيان بالموصول مع صلته و اسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شان المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التی لابناء اعظم وارفع منها فی مرأی العين

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا ای تهويل معناه لقصد تعظيمه او تحقيره نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فی هذا الابهام الكائن فی الموصول من التهويل والتعظيم ما لايخفی لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصر عنه العبارة ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال فالموصول فی قوله قال ما قال يدل انه بلغ من التحقير غاية لاتدرك ولا تفی العبارة بتفصيلها (۶) والتهكم نحو يا ايها الذی نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذی نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان رسولكم الذی ارسل اليكم لمجنون كيف وهم لايقرون بنزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه ای من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لابد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية فی الذهن ليتميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه وان كان هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه حاضرا فی الذهن نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنس ومفهومه الذهنی لا فرد من افراده لان التحديد انما يكون للحقيقة نفسها لا لافرادها وتسمى ال جنسية وايضا تسمى أل طبيعة او الحكاية عن معهود ای عن فرد معهود بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا كان او اكثر.

Marfat.com

وعهده اما بتقدم ذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصىٰ فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو اليوم اكملت لكم دينكم۔ واما بمعرفة السامع إياه، نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة۔ وتسمى أل عهدية او الحكاية عن جميع إفراد الجنس نحو ان الانسان لفي خسر۔ وتسمى أل استغراقية۔ وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس في فرد ما نحو ـه

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينة نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فذكر الرسول اولا منكرا بارادة بعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل أل العهدية اشارة الى المذكور بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فاليوم اشارة الى اليوم الحاضر بذات المعهود في الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة القرائن فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اى المعلومة لك قيل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصلها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم غصن من اغصانها وتسمى أل عهدية اى عهدية خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بال المعرفة الى كل فرد مما يتناوله الجنس بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالىٰ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذي هو الاصل في الاستثناء دخول المستثنىٰ في المستثنىٰ منه قطعا وهذا الشرط لا يتحقق الا بالعموم وارادة الجميع وتسمى أل استغراقية حقيقية او الى كل فرد مما يتناوله بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وتسمى أل استغراقية عرفية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس لكن لا لقصده من حيث هو بل من حيث تحققه في ضمن فرد ما هذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس وليست قسما برأسها ولعله لهذا الوجه لم يجعل لهذا القسم اسما على حدة وهو عندهم مسمى بالعهد الذهني واكثرهم على ان لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور له في الاستغراق والعهد الذهني كليهما الحقيقة الجنسية لكن في الاول من حيث تحققها في جميع الافراد وفي الثاني من حيث تحققها في بعض الافراد فالاقسام الاصلية للام عندهم العهد الخارجي ولام الجنس نحو۔

ولقد امُرُّ على اللئيم يسبنى فمضيت ثمه قلت لا يعنينى

واذا وقع المحل بأل خبرا افاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(واما المضاف لمعرفة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه ايضا

ككتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى:

(۱) كتعذر التعداد او تعسره نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام.

(۲) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند.

ولقد امرّ على اللئيم يسبنى ۔ فمضيت ثمه قلت لا يعنينى۔ فالمراد باللئيم جنسه فى ضمن فرد مالان المرور انما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هى ولذا كان فى المعنى كالنكرة دعومل معاملتها وصح وصفه بالجملة واذا وقع المحلى بأل اى باىّ قسم من الاقسام المذكورة خبرا افاد القصر اى افاد قصر ذلك الخبر على المبتدأ سواء كان هذا القصر تحقيقا بان لا يوجد فى غير ذلك المبتدأ المقصور عليه نحو هو الغفور الودود او مبالغة لكماله فى المقصور عليه فيعد وجوده فى غيره كالعدم نحو زيد الشجاع اى هو الكامل فى الشجاعة حتى ان شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال فكانها مقصورة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا فى ذهن السامع ككتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى كتعذر التعداد او تعسره فيؤتى بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم واهل البلد كرام فتعداد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشى من ذلك التقديم بان يورث التقديم عداوة او اذى خاطر نحو حضر امراء الجند فانه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه

Marfat.com

(۳) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر او المضاف اليه نحو هذا اخادمى .
او غيرهما نحو اخو الوزير عندى .

(۴) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق
هذا او غيرهما نحو اخو اللص عند عمرو .

(۵) والاختصار لضيق المقام نحو ؎
هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق بدل ان
يقال الذى اهواء .
(واما المنادى) فيؤتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص .

والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر ففى اضافة الكتاب الى السلطان تعظيم الكتاب الذى هو المضاف بانه
كتاب السلطان او المضاف اليه نحو هذا خادمى فان فى اضافة الخادم الى ياء المتكلم تعظيم المتكلم نفسه بان له خادما او غيرهما
نحو اخو الوزير عندى ففى الاخبار بعندية الوزير للمتكلم تعظيم للمتكلم بان اخا الوزير لديه وهو غير المضاف والمضاف اليه
اعنى قوله اخو الوزير والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقير للمضاف بانه ابن اللص او المضاف اليه
نحو اللص رفيق هذا تحقير للمشار اليه بهذا الذى هو المضاف اليه بكون اللص رفيقه او غيرهما نحو اخو اللص
عند عمرو تحقير العمرو بان اخا اللص جليسه وهو غير المضاف والمضاف اليه والاختصار اى فى مقام يناسبه الاختصار
ولذا زاد قوله لضيق المقام فان ضيق المقام بسبب من الاسباب مقام الاختصار نحو هواى ؎
مهوى ومحبوبى مع الركب اسم جمع للراكب اليمانين جمع يمان واصله يمانى نسبة لليمن اعل اعلال قاضٍ مصعد
من اصعد فى الارض مضى فيها جنيب اى مجنوب مستتبع وجثمانى بمكة موثق اى جسمى وشخصى بمكة مقيد فقوله هواى
هو المقصود بالتمثيل ووجه اختياره بدل ان يقال الذى اهواه ونحو ذلك هو الاختصار فان الاختصار
هو المطلوب ههنا لضيق المقام لانه قاله حال كونه فى السجن والجبيب على الرحيل وهو حال ضيق الصدور فرط الضجر
فاختار الاختصار لعدم الارتياح الى الاكثار واما المنادى فيؤتى به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص وكان الغرض

Marfat.com

نحو یارجل ویافتی۔

وقد یؤتی بہ للاشارۃ الی علۃ مایطلب منہ نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس۔ اولغرض یمکن اعتبارہ ھھنا مما ذکر فی النداء۔

(واما النکرۃ) فیؤتی بھا اذا لم یعلم للمحکی عنہ جھۃ تعریف کقولک جاء ھھنا رجل اذا لم یعرف مایعینہ من علم او صلۃ او نحوھما وقد یؤتی بھا لاغراض اخریٰ :۔

(۱) کالتکثیر والتقلیل نحو لفلان مال۔ ورضوان من اللہ اکبر ای مال کثیر ورضوان قلیل۔

(۲) والتعظیم والتحقیر نحوہ

طلب اقبالہ فینادی بعنوان عام نحو یارجل ویافتی اشارۃ الی حصۃ معینۃ من ذلک العنوان العام فھو فی التعریف بمنزلۃ اللام فی العھد الخارجی وقد یؤتی بہ للاشارۃ الی علۃ مایطلب منہ نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس ففی النداء بھذا العنوان اشارۃ الی ان طلب احضار الطعام واسراج الفرس منھما لکونھما سببین للاحضار والاسراج اولغرض یمکن اعتبارہ ھھنا مما ذکر فی النداء فی بحث الانشاء وبیان احوالہ کما علمت سابقا واما النکرۃ فیؤتی بھا اذا لم یعلم للمحکی عنہ جھۃ تعریف اما حقیقۃ کقولک جاء ھھنا رجل اذا لم تعرف مایعینہ من علم او صلۃ او نحوھما فیکون التنکیر ھھنا لعدم القدرۃ علی ازید من ذلک او دعاء وذلک بان تتجاھل و تریدتخییل انک لاتعرف منہ الاجنسہ نحو قولہ تعالیٰ ھل ندلکم علی رجل ینبئکم الآیۃ فنکروہ صلی اللہ علیہ وسلم مع انہ علیہ السلام کان اشھر عندھم من الشمس تجاھلا کانھم لم یکونوا یعرفون منہ علیہ الصلوٰۃ والسلام الا انہ رجل ما وقد یؤتی بھا لاغراض اخری کالتکثیر والتقلیل ای کافادۃ تکثیر معناہ وتقلیلہ لمناسبۃ المقام ذلک التکثیر او التقلیل نحو لفلان مال۔ ورضوان من اللہ اکبر فالتنکیر فی الاول للتکثیر وفی الثانی للتقلیل علی مایقتضیہ المقام ای مال کثیر ورضوان قلیل۔ والتعظیم والتحقیر والفرق بین التعظیم والتکثیر ان التعظیم راجع الی رفعۃ الشان وعزۃ القدر والتکثیر راجع الی الکمیات فی المقادیر والاعداد وکذا الفرق بین مقابلیھما وھما التحقیر والتقلیل ان الاول یرجع الی الامتھان ودناءۃ القدر والثانی الی قلۃ الافراد والاجزاء اما حقیقۃ او تقدیرا کما فی الرضوان نحو

Marfat.com

له حاجب عن كل امرئ يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب

(۳) والعموم بعد النفي ۔ نحو ما جاءنا من بشير فان النكرة في سياق النفي تعم

(۴) وقصد فرد معين او نوع كذلك ۔ نحو والله خلق كل دابة من ماء۔

(۵) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى ۔

الباب الخامس في الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امرئ يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب۔ فان التنكير في الحاجب الاول للتعظيم وفي الثاني للتحقير لان مقام المدح يقتضي ان الحاجب اي المانع عن كل ما يشين اي يعيب الممدوح عظيم والحاجب ان المعروف والاحسان ينسلب حقيره فكيف عظيمه والعموم بعد النفي اي عموم معنى تلك النكرة الواقعة بعد النفي بان ينسحب عليها حكم النفي نحو ما جاءنا من بشير لان معناه ما جاءنا احد من بشير على انه سلب كلي فان النكرة في سياق النفي تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لا يكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اي شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين في الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك او نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى من المخاطب اذا لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس في الاطلاق والتقييد اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقها بمتعلقاتها۔

Marfat.com

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لايتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن - والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لولم يراع تفوت الفائدة المطلوبة :

ولتفصيل هذا الاجمال نقول :.

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها - - - والنواسخ والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك .

(اما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون ببيان نوع الفعل او ما وقع عليه

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما ولوحظ تعلقهما او تعلق احدهما به فالحكم مقيد هذا بيان لمعنى المطلق والمقيد واما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله والاطلاق يكون حيث لايتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن ويجوز تعلقه بكل مايمكن تعلقه به والتقييد يكون حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص من الوجوه التي سيأتي ذكرها بحيث لولم يراع ذلك التقييد تفوت الفائدة المطلوبة فان ذلك التقييد يدل على ان المطلوب ليس هو ما يفيده الحكم فقط بل هو مع زيادة مايفيده ذلك التقييد فلولم يراع ذلك التقييد لم يحصل ما هو المطلوب من الفائدة ولتفصيل هذا الاجمال نقول ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها كالحال والتمييز والاستثناء والنواسخ وهي من الافعال والحروف ما ينسخ ويزيل حكم المبتدأ والخبر والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك مما يصح التقييد به اما المفاعيل ونحوها فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل كما في المفعول المطلق الذي يكون لبيان النوع نحو اكرمت اكرام اهل الحسب وانما خص الكلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول المطلق للتاكيد فان مفهومه ليس بزائد على ما يفهم من الفعل فلا يزيد فائدة عن فائدة مطلق الحكم او بيان ما وقع عليه الفعل من المفعول به كقولك حفظت القرآن.

Marfat.com

اوفيه اولاجله او بمقارنته اوبيان المبهم من الهيئة والذات اوبيان
عدم شمول الحكم۔ وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها
كاذبا اوغير مقصود بالذات نحو وما خلقنا السموٰات والارض وما بينهما
لاعبين (واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني
الفاظ النواسخ كالاستمرار او الحكاية عن الزمن في كان ۔
والتوقيت بزمن معين في ظل۔ وبات۔ واصبح۔ وامسىٰ۔ واضحىٰ ۔

اولبيان ماوقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك اولبيان ماوقع لاجله الفعل من المفعول له
مثل ضربت تاديبا اوبيان ماوقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت وطريق المدنية اوبيان المبهم
من الهيئة في الحال والذات في التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا او بيان عدم شمول الحكم كما في الوصف
المخصص كقولك جاءني رجل عالم فانك اذا قلت جاءني رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت عالم
اخرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود في المقيد بها ايّ قيود كانت محط الفائدة
والكلام بدونها كاذبا او غير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفي
فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان
قيد لاعبين هو المقصود بالنفي والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتداء
والخبر كان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اي فتقييد الحكم الذي في الجملة الداخلة عليها هذه
النواسخ بها اي بهذه النواسخ يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاستمرار او الحكاية عن الزمن في كان
في قولك كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذي هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضي سواء كان
مستمرا او منقطعا فكانك قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما الاستمرار مطلقا فكما في قوله تعالى وكان الله سميعا عليما والتوقيت
بزمن معين في ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا
ومعنى اصبح اتصافه به في الصباح ومعنى امسىٰ اتصافه به في المساء ومعنى اضحىٰ اتصافه به في الضحىٰ ۔

Marfat.com

اوبحالة معينة فى دام والمقاربة فى كادوكرب واوشك.
واليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم وهَلُمَّ جرًّا.
فالجملة فى هذا تنعقد من الاسم والخبر اومن المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائمًا فمعناه زيد قائم على وجه الظن.
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط كالزمان فى متى وايان والمكان فى اين وانى وحيثما والحال فى كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو. وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولولا اختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة فان واذا للشرط فى الاستقبال.

اوالتوقيت لامر بحالة معينة فى دام والمقاربة اى وكالمقاربة فى كادوكرب واوشك من افعال المقاربة واليقين اى وكاليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم من افعال القلوب وهلم جرا الى غير ذلك من النواسخ فالجملة فى هذا اى فى تقييد الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هى تكون قيودا للحكم فيها وهذا فى غير افعال القلوب اوتنعقد من المفعولين فقط وهذا فى افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتدأ والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة فى هذا انعقدت من المفعولين وفعل الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط فى مقام يقتضى تلك الاغراض كالزمان اى كعموم الزمان فى الاستقبال فى متى وايان وعموم المكان فى اين وانى وحيثما وعموم الحال فى كيفما فيعتبر فى كل مقام ما يناسبه من معانى تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولولا اختصاصها بمزايا ومعانى لطيفة تعد من وجوه البلاغة ولم يتعرض لها النحويون. فان واذا تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليق المتكلم فى الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فى المستقبل.

Marfat.com

ولو للشرط فى المضى ۔ والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا و ماضيا مع لو نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واذ ترد الى قليل تقنع ۔ ولو شاء لهداكم اجمعين ۔

والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضى مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان فاذا قلت ان ابرء من مرضى اتصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء ۔

ولو للشرط فى المضى بمعنى انها تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ثم لما كان معنى ان واذا الشرط فى الاستقبال ومعنى لو الشرط فى المضى والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو ولما يخاف ذلك لفظا الا لنكتة ۔ لان الدلالة على المعنى بما يطابقه هو مقتضى الظاهر ومخالفته بلا فائدة لا يجوز فى باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل هو درد الزيت فوقع فيه مع ان فعل مضارع وكذا مع اذا فى قوله واذا ترد الى قليل تقنع وفى قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقع الفعل الماضى مع لو والفرق بين ان واذا مع كونهما تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل ان فى مقام الجزم وتستعمل اذا فى مقام الشك لاعتبارات خطابية لكن هذا الاستعمال ليس على الاصل الذى تستعملان فيه بالحقيقة اللغوية ولهذا اى ولاجل ان الاصل فى اذا الجزم بالوقوع وفى ان عدم الجزم به غلب استعمال الماضى مع اذا الدلالة المضى على تحقق الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ذهنا الى معنى الاستقبال فكان الشرط واقع بالفعل وهو يناسب مفاد اذا الذى هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضى معها لفظا وان صار بدخولها بمعنى المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى بنعبية اللفظ للمعنى لعدم وجود ما يقتضى العدول عن هذا المقتضى فيها فاذا قلت ان ابرء من مرضى اتصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء ۔

واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم و على ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيزان والكثيرة فى حيز اذا ومن ذلك قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) فلكون مجيئ الحسنة محققا (اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من التعريف بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون مجيئ السيئة نادرا (اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام مالا يخفى

واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم اى كالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فى قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط ما يشمل اليقين وغلبة الظن وعلى ذلك اى على كون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة تذكر فى حيزان والكثيرة فى حيز اذا لكون النادر غير مقطوع به فى الغالب بخلاف الكثير فانه يقطع به فى الاكثر ومن ذلك قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون مجيئ الحسنة محققا وكثير الوقوع اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وكثرة الاولاد وغير ذلك من سائر انواع الحسنات كما يفهم من التعريف بأل الجنسية فانه على ان المراد حقيقة الحسنة لكن لا من حيث هى لعدم وجودها فى الخارج بل من حيث تحققها فى ضمن اى فرد ولاى نوع ذكر مع اذا الدالة على الجزم وعبر عنه بالماضى المشعر بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ولكون مجئ السيئة نادرا بالنسبة الى الحسنة المطلقة اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير الدال على التقليل وهو اى ذلك النوع المخصوص الجدب ذكر مع ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع المشعر بعدم التحقق فان كلا منهما يناسبه النادر. ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام مالا يخفى فانها.

ولو للشرط فى المضى ولذا يليها الفعل الماضى نحو (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) ومما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها۔

(واما النفى) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفى وهى ستة ۔لا۔ وما ۔ وان ۔ ولن ۔ ولم ۔ ولما۔ فلا للنفى مطلقا

تدل على ان الحسنة كثيرة الدور فيما بينهم وقطعية الحصول بهم وان السيئة مع كونها قليلة غير قطعية الوقوع بهم وذلك من كمال فضله تعالى ورحمته ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى بل يدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وينسبون السيئة الى موسى عليه السلام ويتشاءمون به فهم اقبح الناس كفرا واسوءهم انكارا ولو موضوعة للشرط اى للدلالة على اتباع الاول من طرفيها للثانى وتعليق الثانى على الاول فى المضى مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقضيهما فى الواقع ولذا اى ولاجل كونها للشرط فى المضى يليها الفعل الماضى اذ الاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا النحو ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ففيه تعليق لاسماعهم على علم الخير فيهم فى الماضى مع انتفائهما فى الواقع ومما تقدم من كون الشرط قيدا كالمفعول ونحوه يعلم ان المقصود بالذات والمعتبر فى اصل الافادة من الجملة الشرطية هو الجواب والجزاء، والشرط ليس مقصود الذات بل انما ذكر على انه قيد للحكم فيه فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته فالمقصود بالذات والمعتبر لاصل الافادة هو الاخبار باكرام زيد واما الشرط فهو قيد فيه ليس بمقصود لذاته فكانك كنت مخبرا بانك متكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا الذى ذكرنا من كون المقصود بالذات الجواب انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها فان كان الجواب خبرا كانت الشرطية خبرية وان كان انشاءً كانت انشائية اذ لم يخرج الجواب بسبب ذلك القيد عن كونه جملة خبرية او انشائية واما النفى فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفى وهى ستة ۔لا۔ وما۔ وان ۔ ولن ۔ ولم ۔ ولما۔ فلا للنفى مطلقا اى غير مقيد بنفى

Marfat.com

وما وان لنفی الحال ان دخلا علی المضارع۔ ولن لنفی الاستقبال۔ ولم ولما لنفی المضی الا انه بلما ینسحب علی زمن من التکلم ویختص بالمتوقع وعلی هذا فلا یقال لما یقم زید ثم قام۔ ولا لما یجتمع النقیضان کما یقال لم یقم ثم قام ولم یجتمعا۔ فلما فی النفی تقابل قد فی الاثبات حینئذٍ یکون منفیها قریبا من الحال فلا یصح لما یحیی محمد فی العام الماضی۔ (واما التوابع) فالتقیید بها یکون للاغراض التی تقصد منها۔ فالنعت یکون للتمییز نحو حضر علیّ الکاتب۔

الماضی او الحال او الاستقبال، بخلاف ما کما قال وما وان لنفی الحال ان دخلا علی المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند تقیید بزمان من الازمنة فلما قید به ولن لنفی الاستقبال نفیا موکدا ولم ولما تشترکان فی انهما لنفی المضی وتفترقان فی بعض الاحکام علی ما قال الا انه ای هذا النفی بلما ینسحب علی زمن التکلم ویجب ان یتصل بحال النطق واما بلم فقد ینسحب ویتصل نحو لم یلد ولم یولد وقد ینقطع مثل لم یکن شیئا مذکورا وایضا یختص هذا النفی بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان نفیها یکون المتوقع وغیره وعلی هذا الذی ذکر من استمرار النفی بلما الی زمان التکلم ومن کون المنفی بها متوقع الحصول فلا یقال لما یقم زید ثم قام لکونه منافیا للاسر الاول فان قوله ثم قام یدل علی انقطاع النفی قبل زمان التکلم ولا یقال لما یجتمع النقیضان لکونه منافیا للاسر الثانی فان المنفی ههنا وهو اجتماع النقیضین لکونه مستحیلا غیر متوقع الحصول کما یقال لم یقم ثم قام ولم یجتمعا بکلمة لم فیهما لکونها لنفی المضی مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما فی النفی تقابل قد فی الاثبات فکما ان قد لتقریب الاثبات الی الحال کذلک لما لتقریب النفی الیها وحینئذٍ یکون منفیها قریبا من الحال فلا یصح لما یحیی محمد فی العام الماضی لان معنی لما یحیی محمد نفی محبیته فی الزمان الماضی ولکنه قریب من الزمان الحال فقوله فی العام الماضی ینافیه واما التوابع فالتقیید بها یکون للاغراض التی تقصد منها ثم لا بد لکل منها من فائدة تخصه فالنعت یکون للتمییز ای لتمییز الموصوف عما عداه حیث یراد نفی تشریکه مع الغیر فی الاسم نحو حضر علیّ الکاتب فانک اذا قلت حضر علیّ احتمل ان یکون المراد به فلان او آخر مما یعرض

Marfat.com

والكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ ۔
والتاكيد نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام ۔ والذم نحو
وامرأته حمالة الحطب ۔ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين ۔ وعطف
البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر او للتوضيح مع المدح
نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قيا ما للناس ويكفى فى التوضيح أن يوضح
الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلىّ
زين العابدين والمسجد الذهب.

له الاشتراك فى التسمية واذا قلت الكاتب خرج المحتمل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف فى مقام يقتضى التفسير والتعريف كجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ فان هذه الاوصاف مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره والتاكيد المراد بالتاكيد ههنا مطلق المقرر لا المعنى الاصطلاحى وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وكقوله تعالى نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم نحو وامرأته حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرئ بالرفع او النصب لان قراءة النصب على الذم والشتم والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح فى الاول والذم فى الثانى والترحم فى الثالث اذا تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان لا يكون له شريك فى الاسم او يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف والا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح تبعا كما قالوا فى تفسيره هو الذى يوضح متبوعه لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون ارادة المدح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقد يقصد به مع الايضاح المدح ايضا كما قال او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قيا ما للناس فان البيت الحرام كما يوضح المتبوع يشعر بكونه موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظيم الاحترام والمنع من الانتهاك والامتهان فهو عطف بيان جئ به للايضاح والمدح كليهما لا للايضاح فقط ثم المراد بتوضيح عطف البيان متبوعه ان يحصل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه اولا وبهذا ما قال

يكفى فى التوضيح ان يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلى زين العابدين والمسجد الذهب بل يصح

Marfat.com

وعطف النسق يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومع التراخى فى ثم .

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى علىّ فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال .

الباب السادس فى القصر

(القصر) تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص . وينقسم الى حقيقى واضافى

ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن وعطف النسق اى العطف بالحرف وانما سمى بعطف النسق لان المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومعنى التعقيب ان يجعل المعطوف ملابسا لمدلول الفعل بعد ملابسة المعطوف عليه به بدون المهلة والتراخى ومع التراخى ولمهلة فى ثم وحتى مثل ثم فى الترتيب بمهلة الا ان المهلة فى حتى اقل منها فى ثم فهى متوسطة بين الفاء وثم والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح لانه يقصد بالذكر اصالة والمبدل منه انما يذكر توطئة وتمهيدا ولاخفاء فى ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى على فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال ولم يذكر مثال بدل الغلط لان ما ذكره من فائدة البدل وهى زيادة التقرير والايضاح لا يتأتى فيه اذ من المعلوم ان ذكر زيد على سبيل الغلط فى قولك جاءنى زيد حمار ليس توطئة لذكر حمار فلا يكون ذكر البدل ههنا لزيادة التقرير والايضاح ثم أنه انما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البدل وخص الكلام ببيان فائدة غيره من انواعه لانه لا يقع فى فصيح الكلام على ما قالوا . الباب السادس فى القصر القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اى من الطرق الآتية من النفى والاستثناء وغير ذلك واحترز به من نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على القيام فانه لا يسمى قصرا اصطلاحا وينقسم الى حقيقى واضافى

(فالحقيقى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب. (والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين. نحو ما على الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام. وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علىّ وقصر موصوف على صفة نحو وما محمد الا رسول فيجوز عليه الموت

فالحقيقى ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لا يتجاوز المخصص المخصص به الى غيره اصلاً فى نفس الامر وفى الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر كما فى قسميه الآتى نحو لا كاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصرت الكتابة على علىّ ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد فى المدينة ليقرب الى القبول ولم يستبعد زيادة الاستبعاد والاضافى ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لا يتجاوز فى ذلك الشئ ولن تجاوز الى غيره من الاشياء نحو ما على الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود فالغرض انه لا يتجاوز القيام الى القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام والا كان القصر حقيقيا لا اضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان يحكم بان هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اى موصوف كان وهذا فى القصر الحقيقى او الى موصوف معين وهذا فى القصر الاضافى وان كان الموصوف يتجاوزها الى غيرها من الصفات نحو لا فارس الا علىّ فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على علىّ بحيث لا يتجاوزه الى غيره ولا يقتضى ذلك ان عليا لا يتجاوز الفارسية الى غيرها من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو ان يحكم بان هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو فى القصر الحقيقى او معينة وهو فى القصر الاضافى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو وما محمد الا رسول فقصر النبى عليه الصلوة والسلام على وصف الرسالة قصرا اضافيا بالنسبة الى صفة الخلود فى الدنيا والبعد عن الموت فلا يتجاوز هو صلى الله عليه وسلم الرسالة الى هذه الصفة فيجوز عليه الموت وان كانت الرسالة تتجاوز الى غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم السلام.

Marfat.com

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکة وقصر قلب اذا اعتقد العکس وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین۔

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکة ای شرکة صفتین فی موصوف واحد فی قصر الموصوف علی الصفة وشرکة موصوفین فی صفة واحدة فی قصر الصفة علی الموصوف ومثال ہذا القصر فی قصر الموصوف علی الصفة ما مر من قولہ تعالی وما محمد الا رسول فان المخاطبین وہم الصحابة رضی اللہ تعالی عنہم لما استعظموا موتہ صلی اللہ علیہ وسلم وصاروا کانہم اثبتوا لہ صلی اللہ علیہ وسلم صفتین الرسالة والتبری عن الموت قصرہ علیہ السلام علی الرسالة بمعنی انہ لا یتعداہا الی التبری من الہلاک وانما سمی ہذا القصر قصر افراد لان المتکلم ینفی بہذا القصر الشرکة المعتقدة للمخاطب ویفرد موصوفا بصفة او صفة بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العکس ای عکس الحکم الذی اثبتہ المتکلم ففی قصر الصفة علی الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لا علی تقول لہ فارس الا علی حصر الفارسیة فی علی ونفیا لہا عن حسن۔ وتسمیة ہذا القصر بقصر القلب لان فیہ قلبا وتبدیلا لحکم المخاطب وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین من اتصاف ہذا الموصوف بتلک الصفة او بغیرہا فی قصر الموصوف علی الصفة او اتصاف ہذا الموصوف او غیرہ بتلک الصفة فی قصر الصفة علی الموصوف حتی یکون المخاطب لقولنا ما علی الا قائم من یعتقد انہ اما قائم او قاعد ولا یعرف علی التعیین ولقولنا ما قائم الا علی من یعتقد ان القائم اما علی او حسن من غیر ان یعرفہ معینا فلما کان ہذا القصر لتعیین ما ہو غیر متعین عند المخاطب سمی قصر تعیین ثم انما خص ہذا الانقسام بالقصر الاضافی لان ہذا التقسیم لا یجری فی القصر الحقیقی اذ المخاطب العاقل لا یعتقد اتصاف امر بجمیع الصفات حتی یصح قصر افراد قصرا حقیقیا ولا اتصاف بجمیع الصفات غیر صفة واحدة حتی یقلب المتکلم حکمہ ویتحقق قصر القلب وہکذا لا یتردد بین الاتصاف بجمیع الصفات غیر صفة واحدة وبین الاتصاف بتلک الصفة الواحدة حتی یتصور قصر تعیین وہذا فی القصر الحقیقی من جانب الموصوف علی الصفة وکذا لا یعتقد العاقل اشتراک صفة بین جمیع الامور ولا اشتراکہا بین کل الامور سوی امر واحد ولا یتردد بین ذلک حتی یجری انواع القصر الحقیقی من جانب الصفة علی الموصوف ہکذا قالوا

Marfat.com

وللقصر طرق - منها النفى والاستثناء - نحو ان هذا الا ملك كريم - ومنها انما - نحو انما الفاهم علىّ - ومنها العطف بلا او بل او لكن - نحو انا ناثر لا ناظم - وما انا حاسب بل كاتب - ومنها تقديم ما حقه التاخير نحو اياك نعبد -

الباب السابع فى الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق اى اسباب لفظية تفيده منها النفى باداته من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفى والاستثناء بالا وغيرها من احدى اخواتها نحو ان هذا الا ملك كريم فى قصر الموصوف على الصفة ومنها انما نحو انما الفاهم علىّ فى قصر الصفة على الموصوف والفرق بين انما وبين النفى والاستثناء مع كون انما متضمنة لمعناهما ان الاصل فى انما ان تستعمل فى الحكم الذى من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف النفى والاستثناء فان الاصل فيهما ان يكون ما استعملا فيه مما يجهله المخاطب وينكره ومنها العطف بلا او بل او لكن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لا فى افادة القصر ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ اذا لم يكن المبتدأ نكرة وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى او لافادته التخصيص فى النكرة المؤخرة كتقديم الخبر على المبتدأ اذا كان المبتدأ نكرة نحو فى الدار رجل فان تقديمه لا يفيد الحصر نحو اياك نعبد فتقديم المفعول ههنا للدلالة على الحصر ولذا قيل معناه نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع فى الوصل والفصل الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه هذا ليس تعريفا للوصل والفصل مطلقا بل لنوع منهما وهو الواقع فى الجمل وانما خص الكلام ببيان هذا النوع من الوصل والفصل لما فيه من زيادة الغموض والبحث ما ليس فيما يقع فى المفردات وما يجرى مجراها لانه فى الغالب واضح -

Marfat.com

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع.

(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين :-

الأول - إذا اتفقت الجملتان - خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم. ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا -

---

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تنفى عن طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احداهما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لا يخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين الاول اذا اتفقت الجملتان خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة باعتبار كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان تحقيق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم. ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف ككون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف هو بها لعطفها على جملة لا يصح عليها العطف فحينئذٍ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرًا او انشاءً ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما سيتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فهاتان جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما ما يمنع من العطف. وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاءً

الثانی - اذا اوهم ترک العطف خلاف المقصود کما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن یسألک هل برئ علیّ من المرض فترک الواو یوهم الدعاء علیه وغرضک الدعاء له -

(مواضع الفصل) یجب الفصل فی خمسة مواضع :-

الاول - ان یکون بین الجملتین اتحاد تام بان تکون الثانیة بدلا من الاولی - نحو (امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین)

وجد الجامع بینهما وهو اتحاد المسند الیه فیهما وتناسب المسندین لما بین الضحک والبکاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعتبر التضاد جهة جامعة لان المتضاد عند الوهم کالتضایف عند العقل فکما لاینفک احد المتضایفین عن الآخر عند الآخر عند العقل کذلک لاینفک احد المتضادین عن الآخر عند الوهم ولذلک الارتباط الوهمی تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغائرات الغیر المتضادة بعضها مع بعض الثانی اذا اوهم ترک العطف خلاف المقصود کما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن یسألک هل برئ علیّ من المرض فقولک لا نفی لمضمون المسئول عنه ای ما برئ علیّ من المرض وقولک شفاه الله دعاء بالشفاء فکلمة لا تضمنت جملة خبریة وشفاه الله جملة انشائیة فبینهما کمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترک العطف لکن وجب الوصل ههنا بعطف الجملة الثانیة علی الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف وقیل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الکلام دعاء علی المریض بنفی الشفا مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفا کما قال فترک الواو یوهم الدعا علیه وغرضک الدعاء له فوجب العطف ههنا لدفع هذا الایهام (مواضع الفصل) یجب الفصل فی خمسة مواضع الاول ان یکون بین الجملتین اتحاد تام بان تکون الثانیة بدلا من الاولی وهذا انما یکون اذا کانت الجملة الاولی غیر وافیة بتمام المراد لکونها مجملة او خفیة الدلالة وکان المقام یقتضی اعتناء بشان المراد اذ لا بد حینئذ لا تمام المراد وایفاء من الاتیان بالبدل الوافی بتمام المراد کمال الوفا - نحو قوله تعالی حکایة عن قول نبیه هود علی نبینا وعلیه السلام لقومه واتقوا الذی امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین وجنات وعیون فان المراد من هذا القول التنبیه علی نعم الله تعالی

Marfat.com

او بان تکون بیانا لها۔ نحو (فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلك
علی شجرة الخلد) او بان تکون مؤکدة لها نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا
ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال۔ الثانی۔ ان یکون بین
الجملتین تبائن تام بان یختلفا خبراً وانشاءً کقوله ؎

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحتف کل امرئ یجری بمقدار

والمقام یقتضی اعتناء واهتماً بشان ذلک التنبیه لکونه ذریعة للتشکر الذی هو مبدء لکل خیر وطاعة والجملة الاولی لکونها دالة علی تلک
النعم اجمالا ولاحالة متفصیلها علی علم المخاطبین المعاندین بکفرهم غیر وافیة بتمام هذا المراد الذی هو التنبیه علی نعمه تعالی فاوردت
جملة ثانیة بطریق البدل منها وفصلت فیها النعم وسمیت انواعها من غیر احالة علی علمهم لتکون وافیة بتأدیة المراد کمال الوفا

او بان تکون بیانا لها وهذا اذا کان فی الجملة الاولی خفاء وقصد بالثانیة ایضاحها وازالة ذلک الخفا نحو فوسوس الیه
الشیطان قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد ففی الجملة الاولی ای قوله تعالی فوسوس الیه الشیطان خفاء اذلم تبین فیها
تلک الوسوسة فاوردت الجملة الثانیة وهی قوله تعالی قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد وملك لا یبلی لبیان تلک الوسوسة
وایضاحها او بان تکون مؤکدة لها تاکیدا معنویا بان یختلف مفهومها ولکن یلزم من تقرر معنی احدهما تقرر معنی الاخری او
تاکیدا لفظیا بان یکون مضمون الثانیة مضمون الاولی فیؤتی بالثانیة بعد الاولی لیستقر ذلک المضمون فی ذهن السامع بحیث
لا یتوهم فیه الغلط والسهو نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا فالجملة الثانیة ههنا تاکید لفظی للجملة الاولی لکون الثانیة مقررة للاولی
ومع کونهما متفقتین فی المعنی فوزان الجملة الثانیة وزان زید الثانی فی قولنا جاء زید زید ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال

الاتصال الثانی ان یکون بین الجملتین تبائن تام بان یختلفا خبراً وانشاءً کقوله وقال رائدهم وهو الذی یتقدم القوم لطلب
الماء والکلاء والمراد به ههنا عریف القوم ای الشجاع المقدام منهم ارسوا ای اقیموا بهذا المکان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا
بالجزم جوابا للامر لنحاول امر الحرب ونعالجها فحتف کل امرئ یجری بمقدار الفاء فی
قوله فحتف للتعلیل ای لا تخافوا بمحاولة الحرب من الحتف والموت لان حتف کل امرئ الخ فقوله ارسوا فی هذا
الشعر جملة انشائیة لفظا ومعنی وقوله نزاولها جملة خبریة وبینهما تبائن تام فلذا لم تعطف الثانیة علی الاولی۔

Marfat.com

اوبان لايكون بينهما مناسبة فى المعنى۔كقولك علىّ كاتب۔الحمام طائر۔فانه لامناسبة فى المعنى بين كتابة علىّ وطيران الحمام ۔

ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (۱)

الثالث۔كون الجملة الثانية جواباعن سوال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العواذل انني فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال صدقوا۔ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال ۔

اوبان لايكون بينهما مناسبة فى المعنى مع كونهما غير مختلفين خبرًا وانشاءً كقولك علىّ كاتب۔الحمام طائر۔فانه لامناسبة فى المعنى بين كتابة علىّ وطيران الحمام لا باعتبار المسند اليه ولا باعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع اى كمال الانقطاع بلا ايهام فان الموضع الثانى من الوصل ايضًا يقال فيه ان بين الجملتين كمال الانقطاع لكن يقال فيه كمال الانقطاع مع الايهام كما قال فى الحاشية كما يقال الخ فاختلاف الحكم بين هذين الكمالين بوجوب الوصل فى احدهما والفصل فى الآخر بسبب ايهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه الثالث كون الجملة الثانية جواباعن سوال نشأ من الجملة الاولى فتفصل الثانية عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال كقوله زعم العواذل جمع عاذلة لكن المراد بها جماعة عاذلة من الذكور بقرينة قوله صدقوا بضمير الذكور انني فى غمرة اى شدة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى اى لا تنكشف والمعنى انى كما قالوا ولكن غمرتى ليست كغيرها من الغمرات فانها غالبا تنجلى وغمرتى لا تنجلى ولا مطمع لى فى فلاحى فقوله صدقوا جواب سوال مقدر كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال فى الجواب صدقوا ويقال فى هذا الموضع بين الجملتين شبه كمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال ليس كاتصال الاقسام الثلثة من كمال الاتصال اى البدل وعطف البيان والتاكيد مع متبوعاتها لكونها متحدة معها بخلاف الجواب بالنسبة الى السوال فانه مغاير له لكنه شبيه باتصال هذه الاقسام فى ان الجملة الاولى فى هذه الاقسام كما هى مستتبعة للثانية ولا توجد الثانية بدون الاولى كذلك السوال مستتبع للجواب والجواب لا يوجد بدون السوال فلذا يقال لهذا الاتصال شبه كمال الاتصال ۔

---

(۱) كما يقال فى الموضع الثانى من الوصل والعطف هناك لدفع الايهام ۱۲ منه ۔

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرىٰ فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله ؎

وتظن سلمىٰ انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هٰذا توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مراد ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع .

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اي دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد في المعنى كقوله ؎ وتظن سلمىٰ انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم - فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهي الاتحاد بين مسنديهما لكون اري بمعنى اظن وشبه التضائف بين المسند اليه في الاولى وبينه في الثانية فان المسند اليه في الاولى سلمى وهي محبوبة وفي الثانية الضمير المستتر في اري العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيتوقف تعقل كل منهما تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسندين والمسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذا المعنى حينئذٍ ان سلمى تظن كذا واظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة - وهي جملة اراها ايضا من مظنونات سلمىٰ ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمى انها تظنني موصوفا بوصفين احدهما اني ابغي واطلب بها بدلا والآخر اني اظنها تهيم في اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها اني ابغي بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تخطئ في ظنها بي هذا الظن وتهيم وتذهب بسبب هذا الظن في اودية الضلال ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع في كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع في صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو وهام غير المراد .

الخامس۔ ان لا یقصد تشریك الجملتین فی الحكم لقیام مانع كقوله تعالی واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن۔ الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الكمالین (۱)

الخامس ان لا یقصد تشریك الجملتین فی الحكم ای تشریك الجملة الثانیة للجملة الاولی فی حكمها الاعرابی الذی لها من كونها خبر مبتدأ وصفة او مفعولا ونحو ذلك او فی قید زائد علی مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقیام مانع من ذلك الشریك كقوله تعالی واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم لانه یلزم حینئذ تشریك جملة الله یستهزئ بهم لجملة انا معكم فی كونها مفعول قالوا فیلزم ان تكون هی ایضا مقولة قول المنافقین ولیس كذلك ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم لان جملة قالوا مقید بظرف هو واذا خلوا بمعنی انهم انما یقولون انا معكم فی حال خلوهم الی شیاطینهم لا فی حال وجود اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فلو عطفت علی هذه الجملة جملة الله یستهزئ بهم لزم تشریكهما فی كونها مقیدة بذلك الظرف فیلزم ان یكون استهزاء الله بهم ایضا مختصا بحال خلوهم الی شیاطینهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غیر مقید بحال الخلو ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الكمالین ای بین كمال الانقطاع وكمال الاتصال لان الجملة الثانیة فی هذا الموضع لا تكون متحدة مع الجملة الاولی بان تكون بدلا منها او بیانا لها او مؤكدة لها كما فی كمال الاتصال ولا مباینة عنها بان تكون مخالفة لها فی الخبریة والانشائیة او لم یوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة فی المعنی كما فی كمال الانقطاع بل هی مع كونها مغایرة للجملة الاولی فی المفهوم والمقصود تكون موافقة لها فی الخبریة وتوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة وجهة جامعة ایضا فلا تكون فیها بالنسبة

---

(۱) كما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول من الوصل غیر ان الفصل ههنا لقصد عدم التشریك ۱۲ منه رح

Marfat.com

الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة

كل مايجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق :-

(١) المساواة - وهي تادية المعنى المراد بعبارة مساوية له بان تكون على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس - وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة .

الى الجملة الاولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل هي بين بين فلذا يقال ههنا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين ولهذا الوجه بعينه يقال في الموضع الاول من الوصل ايضا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين الا ان الحكم قد اختلف في هاتين الصورتين للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناك كما قال في الحاشية كما يقال بين الجملتين في الموضع الاول الخ فعلم من هذا البيان ان الاحوال التي بين الجملتين خمسة كمال الانقطاع وشبهه وكمال الاتصال وشبهه والتوسط بين الكمالين ما ذكره من صورتي وجوب الوصل ليس خارجا عن هذه الخمسة والاصل في الاربعة الاولى والفصل وفي الخامسة الوصل لكن الحكم قد يختلف لوجود المانع من الفصل او الوصل. الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة كل مايجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق وهي المساواة والايجاز والاطناب لكن يفهم من بيانه هذه الطرق ثلاث طرق اخرى وهي الاخلال والتطويل والحشو. فجملة طرق التعبير ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاول فمراده بحصر الطرق في الثلاث حصر الطرق المقبولة فيه. ثم لما كان لابد في ضبط كل من المساواة والايجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذي يقاس عليه كل واحد منها فيقال ما كان عليه فهو مساواة وما نقص عنه فهو ايجاز وما زاد عليه فهو اطناب جعلوا ذلك الحد الكلام العرفي لانه اقرب الامور الى الضبط فان تفاوت افراده متقارب ومعرفة مقداره مع مافيه من الاختلاف الخفيف متيسر فلذا بنى المصنف الكلام عليه فقال المساواة وهي تادية المعنى المراد الذي قصد المتكلم افادته للمخاطب بعبارة مساوية له بان تكون تلك العبارة على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس اي تعاملوا به في مجرى عرفهم في تلوية المعنى التي تعرض لهم الحاجة الى تاديتها في الحوادث اليومية والمراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة اي العي والعجز في الكلام.

Marfat.com

نحو (واذا رأيت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم).

(۲) والايجاز۔ وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل ؛ فاذا لم تف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير فى ظلا ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الشاق فى ظلال العقل

نحو واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم ففى هذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة يستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغاء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل من ذكرى حبيبنا ومنزله ظاهر الدلالة على المراد لان سوق الكلام فى امثال هذا الموضع يدل دلالة واضحة على حذف المضاف اليه فاذا لم تف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما يتظلل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش كدود امتعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الثانى بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه فى ظلال العقل والعلم وهذا المراد لا يفهم من ظاهر الكلام حتى يتامل فيه ويصح بتقدير الصفة فى المصراع الاول اى والعيش الرغد الناعم والحال فى المصراع الثانى اى ممن عاش كدا حال كونه فى ظلال العقل

Marfat.com

(۳) والاطناب ۔ وهو تادية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا) اى كبرت فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تطويلا انكانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت ۔ فالتطويل نحو الفى قولها كذبا ومينا ۔ والحشو نحو۔

واعلم علم اليوم والامس قبله ۔

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم ۔

مع خفاء الدلالة على هذا التقدير فجاء الاخلال والاطناب ۔ وهو تادية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة

نحو رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبًا اى كبرت وشخت فاوردت بدله تلك العبارة الزائدة عليه بكثير لفائدة مزيد التقرير والتشبيب للضعف المطلوب تأديته بهذا الكلام لانه لما بين ان العظم الذى هو عمود البدن واصل بنائه وهن ثبت تساقط القوة وتقرر امر الضعف بالضرورة ۔ ثم قرر هذا المعنى فى الجملة الثانية بطريق الاستعارة التى هى احسن وابلغ من الحقيقة المستبذلة وتشبيه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تطويلا انكانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت فالفرق بين الحشو والتطويل تعيين الزيادة وعدم ذلك التعيين مع اشتراكهما فى كون الزيادة بلا فائدة فالتطويل نحو والفى وجد جذيمة الابرش قولها اى قول الزباكذبا ومينا وهذا فى قصة قتل الزباء لجذيمة الابرش وهى معروفة فالكذب والمين فى هذا القول واحد ولا فائدة فى الجمع بينهما اذ مقام هذا الكلام ليس مقتضيا للتاكيد فاحدهما زائد بلا فائدة وليس المزيد متعينا لان المعنى يصح بكل منهما فزيادة احدهما تطويل والحشو نحو واعلم علم اليوم والامس قبله فان قوله قبله زائد لدخول القبلية فى مفهوم الامس ومتعين للزيادة وليس كالمين بالنسبة الى الكذب فيكون حشوا۔

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ فان حفظ العبارة القليلة اسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما فى قوله ۔ وسورة ايام حززن الى العظم ۔ اى قطعن اللحم الى العظم فاخترت ههنا الايجاز وحذف المفعول ليقرب فهم المراد ولا يتوهم ارادة غيره لان المقصود ان الحز بلغ الى العظم فلو ذكر المفعول اعنى اللحم لربما توهم السامع

Marfat.com

وضيق المقام والاخفاء وسأمة المحادثة .

ومن دواعى الاطناب تثبيت المعنى . وتوضيح المراد . والتوكيد ودفع الايهام .

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة .
وهو مركز عناية البلغاء . وبه تتفاوت اقدارهم . وليسمى ايجاز قصر . نحو قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة)

قبل ذكر مابعده ان الحزم ينتهى الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف وفعالهذا الوهم وتقريبا لفهم المراد

وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة اونحو ذلك كقول الصياد غزال فاصطفادوه فالحذف بهنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء وتريد زيدا القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسأمة المحادثة نحو قال لى كيف انت قلت عليل فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسأمة المحادثة من علة وبالجملة جميع ما ذكر من دواعى ترك المسند اليه اوالمسند ومتعلقاتهما هى دواعى الايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل فى بيانها ومن دواعى الاطناب تثبيت المعنى فى نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغى ان يملأ به القلب لرغبة اولرهبة اونحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسياتى فى اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره اقسام الايجاز الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام اوالتضمن بلا حذف شئ فى نفس تركيبها وهو مركز عناية البلغاء لزيادة اعتنائهم الى اوماج المعانى الكثيرة بلفظ يسير ولا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس وبه تتفاوت اقدارهم فى البلاغة وليسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار فى العبارة مع كثرة المعانى نحو قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة) فان المعنى الذى تفيده الآية كثير مع

واما ان یکون بحذف کلمة او جملة او اکثر مع قرینة تعین المحذوف ویسمی ایجاز حذف.

فحذف الکلمة کحذف (لا) فی قول امرئ القیس ؎

فقلت یمین اللّٰہ ابرح قاعدا ؛ ولو قطعوا رأسی لدیک واوصالی

وحذف الجملة کقوله تعالیٰ (وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک) ای فتأس واصبر۔

کون لفظ یسیر ادذلک لانه لما دل بالمطابقة علی ان القصاص فیه الحیوٰة للناس تأمل فی وجه کونه سببا لهذه الحیاة فاستفید من تأمل معنی القصاص الذی هو قتل القاتل ظلما ان ذلک انما هو لما جبلت علیه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قَتَلَ قُتِلَ ارتدع عن ارتکاب ما یتلف به نفسه فحینئذ لا یتقدم علی القتل فیحصل له ولللذی یغرم علی قتله حیاة ثم هذا المعنی یستوی فیه جمیع العقلاء فیعم ثبوت الحیاة لجمیعهم وهذا المعنی کثیر استفید من لفظ یسیر بلا حذف شئ یفتقر الترکیب الیه فی تادیة معناه واما تقدیر متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو لامر لفظی لا لاحتیاج اصل المعنی الیه وقد اشیر فی المطولات الی مطالب اخری تستفاد من هذا القول فزید بها معناه کثرةً لکن لا یلیق ذکرها فی مثل هذا المختصر واما ان یکون بحذف کلمة او جملة او اکثر مع قرینة تعین المحذوف ویسمی ایجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الکلام فحذف الکلمة کحذف (لا) فی قول امرئ القیس ؛ فقلت یمین اللّٰہ ابرح قاعدا ؛ ولو قطعوا راسی لدیک واوصالی ؛ فقوله ابرح بمعنی لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفی لعدم التباسه بالاثبات اذ لو کان اثباتا لم یکن بد من اللام والنون معا او احدهما ونحوه قوله تعالےٰ (تاللّٰہ تفتؤ تذکر یوسف) ای لا تفتؤ ولا تزال ۔ وحذف الجملة کقوله تعالےٰ (وان یکذبوک فقد کذبت رسل من قبلک) ای فتأس بتکذیب الرسل من قبلک واصبر علی تکذیبک فحذفت هذه الجملة التی هی الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد کذبت رسل من قبلک استغناءً بالسبب عن المسبب فان تکذیب الرسل المتقدمین سبب للتأسی۔

Marfat.com

وحذف الاكثر نحو قوله تعالىٰ (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف.

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة.

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهد وانى دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس اخر مغائر لما قبله.

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات.

وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالىٰ حكاية عن صاحب السجن يوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لا يستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجازا لدلالة الكلام عليها. (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام اى على سبيل العطف لا مطلقا لان ما يذكره من الفائدة واعتبار المغائرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهد وانى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف وفائدته التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام ومزيته كانه لرفعته اى لوصفه الذى به حصل له الرفعة والمزية على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر لجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضى للتغاير. (ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدة التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص هذا الحكم به كقوله تعالىٰ حكاية عن نبيه نوح على نبينا وعليه السلام ربنا اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فخص اولا من يتصل به لكونهم اولى

Marfat.com

(منها) الایضاح بعد الابهام نحو (امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین)

(ومنها) التوشیع وهو ان یؤتی فی اٰخر الکلام بمثنی مفسر باثنین کقوله

امسی واصبح من تذکارکم وصبا ٭ یرثی لی المشفقان الاهل والولد (ومنها)

التکریر لغرض کطول الفصل فی قوله ؎

وان امرأ دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انه لکریم

واحق بدعائه ثم عم المؤمنین والمؤمنات (ومنها) الایضاح بعد الابهام ای ایضاح شئ بعد ابهامه وفائدته ان یتمکن فی النفس فضل تمکن لان الاشعار بها جمالا یقتضی التشوق له ویقتضی الجبلة ان الشئ اذا جاء بعد التشوق یقع فی النفس فضل وقوع ویتمکن فیها زیادة تمکن نحو امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین فقوله تعالیٰ امدکم بانعام وبنین بیان وتفصیل لنعم الله تعالےٰ بعد ذکرها ابهاما واجمالا بقوله تعالےٰ امدکم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم کما یشعر به لفظ الامداد فیفید زیادة التمکن فی النفس والمقام یقتضی ذلک التمکن لکون المقام مقام تنبیههم علی نعم الله تعالی وایقاظهم عن سنة غفلتهم عنها (ومنها) التوشیع وهو ان یؤتی فی آخر الکلام بمثنی مفسر باثنین او بجمع مفسر باسماء کقوله امسی واصبح من تذکارکم وصبا ٭ یرثی لی المشفقان الاهل والولد ٭ فقوله الاهل والولد تفسیر وبیان للمثنی الذی هو المشفقان ومثال الجمع المفسر باسماء کقولک ان فی زید ثلاث خصال الکرم والشجاعة والحکم (ومنها) التکریر لغرض وانما قال لغرض لان التکرار متی کان لغیر غرض کان تطویلا لاقسما من الاطناب ثم لما کان التطویل ظاهرا فی التکرار عند عدم غرض قید به والا فما ذکره من اقسام الاطناب من الایضاح بعد الابهام وغیره لابد فی کل منها من غرض والا کان تطویلا کطول الفصل فی قوله ؎ وان امرأ دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انه لکریم ٭ فتکریر انه فی هذا البیت یطول الفصل بین امرأ وخبره وهو قوله لکریم بصفة وهی قوله دامت مواثیق عهده علی مثل هذا۔

Marfat.com

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالىٰ (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفر وا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) ومنها الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو ؎

ان الثمانين وبُلِّغتُهَا قداجوجت سمعى الى ترجمان

ونحو قوله تعالىٰ (ويجعلون لِلّٰهِ البنات سبحانه ولهم مايشتهون)

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالىٰ (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو فى قوله تعالىٰ وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا لزيادة الترغيب فى العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار فى قوله تعالىٰ (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف فى قوله تعالى سوف تعلمون اى سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال المحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك فى الدنيا وفى قوله تعالىٰ ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار فى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب (ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء فى نحو ان الثمانين وبُلغتها ؎ قداحوجت سمعى لثقله بمعنى هذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وهو فى الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به هنا من يفسر بصوت اجهر من الصوت الاول ليسمع مايقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء بطول عمره بلوغه ثمانين سنة والواو فيه واو الاعتراض وكالتنزيه لِلّٰه سبحانه فى نحو قوله تعالىٰ (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فقوله تعالى سبحانه.

Marfat.com

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء ؎

وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اى اسبحه تسبيحا وهى ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا مجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا من المتعلقات كالمعطوف عليه والجملة المعترضة واقعة بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالى وهو فى غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم فى نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لانفسهم فبيان تنزيهه تعالى وبعده عما اثبتوا له فى اثناء الكلام تزداد به الشناعة فى هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذى امر باتيانه منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم

(ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعرا او غيره بما اى بلفظ مفرد كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى لتقتدى الهداة للناس الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف باصل المقصود اعنى تحقق اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتنجر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به۔

Marfat.com

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)

(ومنها) التذييل وهو في الاصل جعل الشئ ذيلا للشئ وفي الاصطلاح تعقيب الجملة باخرى اي جعل الجملة عقيب جملة اخرى تشتمل على معناها اي تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لانها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا تاكيدا لما اي لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اي التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلي يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون في هذا الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي زال الكفران الباطل كان زهوقا فهذه الجملة مع كونها متضمنة لمعنى الاولى وهو زهوق الباطل اي اضمحلاله وذهابه ولهذا كانت تاكيدا لما قد قصد بها حكم كلي لا يتوقف معناه على الاولى فصدق على هذا القول اهم هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون وصف المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور) وهذا على تاويل ان يجعل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الذي ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور لانه ح يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل في الاستقلال ولو اول على ان يجعل المعنى وهل تعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد ح على ما قبله۔

Marfat.com

(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو ـه

فسقى ديارك غير مفسدها ؛ صوب الربيع وديمة تهمى

(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم.

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ومنها الاحتراس من حرس الشئ حفظه وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر وقوعه فى الربيع وديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقله ما بلغ ثلث النهار والليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهمى اى تسيل من همى الماء اذا سال فلما كان المطر قد يؤدى بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع فى الوهم ان ذلك دعاء على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اى ما ليس بجملة مستقلا ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلك تزيد المعنى التام بدونها حسنا فى الغرض المسوق له الكلام - نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه (اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلك ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد الطعام الطعام ولو كان كريما ايضا فزيادة الفضلة ههنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها.

وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله تكميلا لمعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذ التكميل والتتميم شئ واحد لغة

الخاتمة فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

Marfat.com

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر۔ و قد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر۔ و یورد الکلام علی خلافه فی انواع مخصوصة۔

(منها) تنزیل العالم بفائدة الخبر ولازمها۔ منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه فیلقی الیه الخبر کما یلقی الی الجاهل۔

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر ای علی مقتضی ظاهر الحال فان الحال کما مر عبارة عن الامر الحامل للمتکلم علی ایراده الکلام علی صورة مخصوصة وذلک الامر قد یکون امرا محققا ثابتا فی الواقع ویسمی حینئذ ظاهر الحال وقد یکون امرا یعتبره المتکلم کتنزیل شئ منزلة غیره فیکون خلاف ظاهر الحال فایراد الکلام علی القواعد التی تقدمت یسمی اخراج الکلام علی مقتضی ظاهر الحال لکون الامر الداعی حینئذ ثابتا فی الواقع من غیر ان یکون ثمه تنزیل شئ کغیره وهو الاصل فی الکلام لکن قد یعدل الی خلافه کما قال وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر ویورد الکلام علی خلافه فی انواع مخصوصة ویسمی الایراد علی هذا الوجه اخراج الکلام علی خلاف مقتضی ظاهر الحال (منها تنزیل العالم بفائدة الخبر وهی الحکم الذی تضمنه الخبر اولازمها الذی هو کون المتکلم عالما بتلک الفائدة۔ منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه الذی هو العمل بحسب ذلک العلم والمعنی ان ینزل العالم بالفائدة منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه بالفائدة او ینزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم جریه علی موجب علمه بلازم الفائدة فالضمیر فی قوله منزلة الجاهل بها راجع الی الفائدة لکن المراد بالفائدة حینئذ مایعم لازم الفائدة لکونه فائدة ایضا فیلقی الیه الخبر بسبب هذا التنزیل کما یلقی الی الجاهل ولو لم یکن هذا التنزیل لم یکن القاء الخبر الیه لائقا لان العالم بما یقصد بالخبر من الفائدة اولازمها لیس من شان العقلاء القاء الخبر الیه۔

كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك .

ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج القريب .

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه . كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع .

كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه والقى اليه الخبر كما يلقى للجاهل تنبيها على انه هو والجاهل سواء ايماءً الى ان هذا الايذاء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح وظهر عليه شئ من علامات الانكار التى يزعم بها المتكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك فى الحقيقة فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه اى واضعا لرمحه بحيث يكون عرضه فى جهة الاعداء على ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده انه لا رمح فى بنى عمه الخصوم له فنزل بسبب هذه العلامة للانكار منزلة المنكر مع انه لا ينكر ان فى اعدائه من بنى عمه رماحا وخوطب بقوله ان بنى عمك فيهم رماح على وجه التاكيد كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب مؤكدا بان واللام فمجرد كونه سائلا وانكان يقتضى ان يؤتى فى الكلام الملقى اليه بتاكيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانكار وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تامله وتفكر فيه زال انكاره او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تاملها المنكر او الشاك زال انكاره او شكه جعل الجحود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن .

(ومنها) وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول نحو (اتی امر اللّٰہ فلا تستعجلوہ) او التفاؤل نحو ان شفاک اللّٰہ الیوم تذھب معی غدا۔

وعکسہ ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض۔ کاستحضار الصورۃ الغریبۃ فی الخیال کقولہ تعالیٰ۔

(وھو الذی یرسل الرّیاح فتثیر سحابا) ای فاثارت۔ وافادۃ الاستمرار فی الاوقات الماضیۃ نحو (لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم) ای لو استمر علی اطاعتکم۔

ومنها وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول فان لفظ المضی مشعر بتحقق الوقوع نحو اتی امر اللّٰہ فلا تستعجلوہ فعبر بالماضی وکان مقتضی الظاہر یاتی امر اللّٰہ بصیغۃ المضارع لکونہ منتظرا تنبیہا علی تحقق حصولہ لیطمئن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم والمؤمنون. او التفاؤل والیتمن وذلک لان السامع اذا سمع ما یدل علی حصول متمناہ ووقوعہ حصل لہ من السرور مالم یحصل اذا عبر بما یدل علی حصولہ فی الاستقبال نحو ان شفاک اللّٰہ الیوم تذھب معی غدا فالتعبیر بالماضی ہہنا وان کان الاصل فی کلمۃ ان واذا ان یکون کل من الشرط والجزاء جملۃ استقبالیۃ فی اللفظ للتفاؤل من المخاطب ودخول السرور علیہ بحصول الشفاء وعکسہ ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض کاستحضار الصورۃ الغریبۃ فی الخیال یعنی اذا اریدحکایۃ صورۃ ماضیۃ یہتم باستحضارہا الغرابۃ عبر عنہا بصیغۃ المضارع الدال علی الحاضر الذی من شانہ ان یشاہد فکانہ یستحضر بلفظ المضارع تلک الصورۃ لیشاہدہا السامعون کقولہ تعالیٰ وہو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فالتعبیر بالمضارع ای فتثیر موضع الماضی ای فاثارت انما ہو لاستحضار الصورۃ البدیعۃ الغریبۃ الدالۃ علی قدرتہ تعالیٰ الباہرۃ القاہرۃ وافادۃ الاستمرار للفعل استمرارا تجددیا فی الاوقات الماضیۃ نحو لو یطیعکم فی کثیر من الامر ای فی کثیر من الوقائع لعنتم۔ ای اوقعتم فی جہد وبلاء فالاصل فی کلمۃ لو دخولہا علی الماضی لکن عدل ہہنا الی المضارع لقصد افادۃ الاستمرار ای لو استمر صلی اللّٰہ علیہ وسلم علی اطاعتکم وموافقتکم فی کل ما تستصوبونہ

Marfat.com

(و منها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال۔ واظهار الرغبة نحو رزقنی الله لقاءك والاحتراز عن صورة الامر تأدبا۔ كقولك ينظر مولای فی امری۔

وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ نحو قل امر ربی بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد۔ لم يقل واقامة وجوهكم عناية بامر الصلوٰة۔ والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق۔ نحو (قال انی استهد الله واشهدوا انی بریٔ ممّا تشركون) لم يقل واشهدكم تحاشيا عن موازنة شهادتهم بشهادة الله۔

بحسب رأيكم فيما مضى وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة كما مرادكم منه صلى الله عليه وسلم ذلك الاستمرار بقرينة فی كثير من الامر لوقعتم فی بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل بوقوع المعنى المراد نحو قولك فی مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده ليتفاءل بلفظ المضی علیٰ حصول الهداية لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التی حقها الاخبار عنها بافعال ماضية واظهار الرغبة والحرص على وقوع المطلوب نحو رزقنی الله لقاءك فعبر بالماضی ولم يقل اللهم ارزقنی لقاءه اظهارا للرغبة والحرص على وقوع اللقاء والاحتراز عن صورة الامر تأدبا كقولك اذا حول المولى عن امرك وجهه ينظر مولای فی امری مقام انتظر للتأدب والاحتراز عن صورة الامر والاستعلاء وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ والاهتمام بشانه نحو قل امر ربی بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد۔ لم يقل واقامة وجوهكم عطفا على القسط كما هو مقتضى الظاهر عناية بامر الصلوٰة واظهارا لكونها مما يعتنى بشانه للشرف والعزازة والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق نحو قال انی اشهد الله واشهدوا انی بریٔ مما تشركون فعدل عن لفظ الاول ولم يقل واشهدكم تحاشيا عن موازاة شهادتهم بشهادة الله لما بينهما من الاختلاف فان اشهاد الله على البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت واما اشهادهم فما هو الا تهاون

Marfat.com

والتسوية نحو انفقوا طوعا اوكرها لن يتقبل منكم .

(ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار لغرض - كادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور فى الذهن كقول الشاعر ؎

ابت الوصال مخافة الرقباء واتتك تحت مدارع الظلما

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع - فمقتضى الظاهر الاظهار وتمكين مابعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولا نحو ؎

هى النفس ما حملتها تتحمل هو الله احد - نعم تلميذ المؤدب

بدنيهم واستهانة بحالهم والتسوية بين الفعل وضده نحو انفقوا طوعا اوكرها لن يتقبل منكم فايراد الامر ههنا فى الموضع الجزاى لن يتقبل منكم انفقتم طوعًا اوكرها للدلالة على التسوية بين الانفاق طوعًا وبينه كرها والتنبيه على عدم تفاوت حال انفاقهم فى نفى التقبل فان الامر فى مثل هذا الكلام يستعمل للتسوية (ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار والمراد بمقام الاظهار مقام لا يوجد فيه ما يقتضى الاضمار من تقدم المرجع فايراد المضمر فى هذا المقام لا يكون الا لغرض وعروض اعتبار لطف من ايراد المظهر فيه كادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور فى الذهن بحيث لا يلتفت الى غيره كقول الشاعر ؎ ابت الوصال مخافة الرقباء ؛ واتتك تحت مدارع الظلما الفاعل ضمير فى ابت واتت لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر الاظهار لكون المقام مقامه لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد ادعاء كون المرجع دائم الحضور كون الذهن غير ملتفت الى غيره وتمكين مابعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولا فان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى لعدم سبق ما يرجع هو اليه انتظر ما يرد عليه بعده وتشوق اليه فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق كان امكن فى النفس واوقع فيها لان النفس تكون اقبل لما حصل بعد تشوق والانتظار مما حصل بلا شوق وتعب نحو هى النفس ما حملتها تتحمل ؛ هو الله احد - نعم تلميذ المؤدب فمقتضى الظاهر فى هذه الامثلة هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه واورد ضمير هى مكان القصة فى الاول وضمير هو مكان الشان فى الثانى والضمير المستتر فى نعم مكان الاسم الظاهر فى الثالث

وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض ـ كتقوية داعى الامتثال
كقولك لعبدك ـ سيدك يأمرك بكذا .
(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلّم او الخطاب او الغيبة
الى حالة اخرى من ذلك ـ
فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون)
اى ارجع ـ ومن التكلم الى الغيبة نحو (انّا اعطيناك الكوثر فصل لربّك)
ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ـ

اتطلب وصل ربات الجمال ... وقد سقط المشيب على قذالى

اى نعم التلميذ ليتهيأ السامع بالضمير لما يرد بعده وتيشوق اليه فيتمكن فى نفسه اذا ورد عليه فضل تمكن لكونه واردا بعد الانتظار والتشوق وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الامتثال لمن امرته بشئ كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا فان مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جيئ مكانه بلفظ السيد واسناد الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعى المامور على امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على واحدة عن الثلاثة ـ ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذلك العدول والالم يصح عده من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر والنقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر ههنا ايضا اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطيناك تكلما فالنقل الى قوله تعالى لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة والنقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؛ اتطلب وصل ربات الجمال ؛ وقد سقط المشيب على قذالى

Marfat.com

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو ؎

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه او السائل بغير مايطلبه تنبيها على انه الاولى بالقصد.

فالاول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى للحجاج، وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم۔

ای خلف رأسی ففیه التفات من الخطاب فی اتطلب الی التکلم وکان مقتضی الظاهر ان یقول علی قذالک ومنها تجاہل العارف وہو سوق المعلوم مساق غیرہ بان یعبر عنہ بما یدل باعتبار اصلہ علی انہ غیر معلوم لغرض وفائدۃ فانہ لو کان ہذا من غیر نکتۃ وفائدۃ لم یکن من ہذا الباب کالتوبیخ والتعییر علی امر قد وقع نحو قول لیلی بنت طریف فی مرثیۃ اخیہا الولید بن طریف وقد کان قتلہ یزید بن معاویۃ ایا شجر الخابور وہو نہر فی دیار بکر مالک مورقا ای ای شی ثبت لک فی حال کونک مورقا ای مخرجا لاوراقک فالاستفہام ہہنا للتعجب والانکار ومورقا حال من الکاف فی لک کانک لم تجزع علی ابن طریف فہی تعلم ان الشجر لم تجزع علی ابن طریف لکنہا تجاہلت فاستعملت لفظ کان الدال علی الشک لتوبیخ الشجر علی ایراقہ وفیہ من المبالغۃ فی وجوب الجزع مالا یخفی۔ ومنہا اسلوب الحکیم وہو تلقی المتکلم ومواجہۃ المخاطب بغیر ما یترقبہ ذلک المخاطب من المتکلم او تلقی المتکلم السائل بغیر ما یطلبہ ویسألہ تنبیہا علی انہ الاولی بالقصد ای تنبیہا علی ان ذلک الغیر الذی لا یترقبہ المخاطب فی الاول ولا یطلبہ السائل فی الثانی ہو الاولی بان یقصد ویراد دون ما یترقب ویطلب فالاول ای تلقی المخاطب بغیر ما یترقبہ یکون بحمل الکلام ای بسبب حمل المتکلم کلام المخاطب علی خلاف مراد قائلہ الذی ہو ذلک المخاطب کقول القبعثری للحجاج وقد توعدہ بقولہ لاحملنک علی الادہم ووجہ توعد الحجاج القبعثری

Marfat.com

مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا اراد الحجاج بالادهم القید - وبالحدید المعدن المخصوص وحملهما القبعثری علی الفرس الادهم الذی لیس بلیدا .

والثانی - یکون بتنزیل السوال منزلة سوال اٰخر مناسب لحالة السائل کما فی قوله تعالیٰ (یسألونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبی صلی الله علیه وسلم ما بال الهلال یبدو دقیقا ثم یتزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء -

---

بهذا القول علی ما قیل ان القبعثری کان جالسا فی بستان مع جماعة من اخوانه فی زمن الحصرم ای العنب الاخضر فذکر بعضهم الحجاج فقال القبعثری اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنی من دمه فبلغ ذلک الحجاج فقال له انت قلت ذلک فقال نعم ولکن اردت العنب الحصرم بان المراد تسوید وجهه استواءه وبقطع عنقه قطفه ودمه الخمر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول متوعدا ایاه فقال القبعثری مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب فقال له الحجاج ویلک اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا فتلقی القبعثری الحجاج بهذا القول بغیر ما یترقبه وحمل کلامه علی خلاف مراده اذا اراد الحجاج بالادهم القید وبالحدید المعدن المخصوص المعروف وحملها القبعثری ای الادهم علی الفرس الادهم الذی غلب سواده واکد ذلک الحمل بضم الاشهب الیه وهو الفرس الذی غلب بیاضه والحدید علی الفرس ذی الحدة فکان المجموع محمولا علی الفرس الادهم الذی لیس بلیدا تنبیها علی ان حمل الکلام علی هذا المعنی هو الاولی بان یقصده الامیر مثل الحجاج والثانی ای تلقی السائل بغیر ما یطلبه یکون بتنزیل السوال منزلة سوال آخر مناسب لحالة السائل تنبیها علی ان ذلک السوال الآخر المناسب لحاله هو الاولی والاهم بالسوال عنه کما فی قوله تعالی یسألونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج - سأل بعض الصحابة النبی صلی الله علیه وسلم ما بال الهلال یبدو دقیقا ثم تزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء فهذا بظاهره سوال

Marfat.com

فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته .

(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالىٰ (وكانت من القانتين) ومنه الابوان للاب والأُم ـ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما نحو القمرين اى الشمس والقمر ـ والعمرين اى ابى بكر وعمر ـ

عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فجاء الجواب بقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهى ان الاهلة بسبب ذلك الاختلاف معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها هى تلك الحكمة التى جاء الجواب عنها اهم للسائل اذ لا يتعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهوته فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته لكونه الاولى بالسوال والايق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين او المتشابهين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه اى فى اطلاق لفظ المغلب على الآخر المغلب عليه بان يجعل الآخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا. كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالىٰ فى وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المؤنث واطلق اللفظ الموضوع للمذكور فقط وهو الجمع بالياء والنون على المذكور والاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المؤنث الابوان للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فيما سبق من جهة الهيئة والصيغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما وجعل المغلب تثنية بهذا الاعتبار فالاصل فى هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا فيغلب على المؤنث وان كان المؤنث اخف ففى نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف وفى نحو العمرين اى ابى بكر وعمر غلب عمر على ابى بكر رضى الله تعالىٰ عنهما لخفة لفظ عمر ـ

Marfat.com

والمخاطب على غيره نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا) ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودن فى ملتنا) مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها۔

وكتغليب العاقل على غيره۔ كقوله تعالىٰ الحمد لله رب العالمين۔

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (۱)

وتغليب المخاطب على غيره نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فالمخاطب حقيقة فى قوله تعالىٰ او لتعودن فى ملتنا هو من آمن بشعيب دونه عليه السلام لكن ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودن فى ملتنا ونسب هذا الوصف الى الجميع مع انه عليه السلام لم يكن فيها اى فى ملتهم قط حتى يعود اليها لان ملتهم الكفر والانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالىٰ الحمد لله رب العالمين اذ العالم اسم لما يعلم به الصانع من العقلاء وغير العقلاء فغلب العقلاء على غيرهم وادرد بصيغة الجمع بالياء والنون المختصة بالعقلاء واوصافهم۔ هذا والله سبحانه وتعالىٰ اعلم۔ البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية۔ قال فى الحاشية۔ وقد عرفوا البيان ايضاً الخ تفصيل المقام ان المشهور فى تعريف البيان انه علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ولما كان الظاهر ان المراد بالعلم الماخوذ فى التعريف القواعد والاصول۔

---

(۱) وقد عرفوا البيان ايضاً بانه قواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه كالتعبير عن الكرم بعبارات التشبيه والمجاز والكناية والاقرب ان يقال علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وقد اتبعنا ذلك تسهيلا على التلامذه ۱۲ منه۔

Marfat.com

التشبيه

التشبيه الحاق امر بامر فی وصف بأداة لغرض

لانها التی قصد فی هذا الباب بیانها اور والمصنف فی هذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف ان البیان قواعد یعرف بها ایراد المعنی الواحد بطرق وتراکیب مختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالة علیه وبعضها اوضح سواء کانت تلک الطرق من قبیل التشبیه او المجاز او الکنایة - فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیه ان یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فی السخا - وزید کالبحر - وزید بحر فهذه تراکیب مختلفة الوضوح من التشبیه لان الاول منها اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیه بوجه الشبه واداة التشبیه والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداة فیه بخلاف الثالث فانه حذف فیه الوجه والاداة معًا فهو دون الکل فی الوضوح ومثال ایراده بطرق الاستعارة ان یقال فی وصفه بالکرم ایضًا رأیت بحرًا فی الدار - وطم زید بالانعام جمیع الانام - ولجة زید تتلاطم امواجها فهذه طرق مختلفة الوضوح من الاستعارة فاوضحها الاول و اخفاها الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایراده بالطرق المختلفة الوضوح فی باب الکنایة فی وصفه بالکرم ایضًا زید مهزول الفصیل وزید جبان الکلب ؛ وزید کثیر الرماد فهذه التراکیب تفید وصف زید بالجود علی طریق الکنایة وهی مختلفة وضوحًا والاخیر منها اوضحها - فالقواعد التی یعرف بها ایراد کل معنی بما یناسبه من التراکیب المختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی هی البیان - ثم لما کان هذا التعریف مشتملا علی کون التراکیب مختلفة فی الوضوح ولیس کل دلالة تختلف فی الوضوح بل منها ما یقبل ذلک الاختلاف ومنها ما لا یقبل لم یفهم هذا التعریف ما لم یبین اقسام الدلالة ولم یعین ما یجری فیه ذلک الاختلاف وذلک البیان مع انه یفضی الی زیادة التطویل یتعسر فهمه علی التلامذة المبتدیین فلذا لم یذکر المصنف هذا التعریف فی الکتاب واختار ما هو الاقرب الی افهامهم وهو ان یقال فی تعریف البیان انه علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة ثم یشتغل بتفصیل هذه المباحث وهذا کله توضیح لما فی الحاشیة التشبیه الحاق امر بامر فی وصف باداة لغرض فی هذا الالحاق لانه من الامور الاختیاریة

Marfat.com

والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها نحو العلم كالنور فى الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى اركانه والثانى فى اقسامه والثالث فى الغرض منه۔

المبحث الاوّل فى اركان التشبيه

اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به (وليسميان طرفى التشبيه) ووجه الشبه والاداة۔

والطرفان اما حسيان(۱)

فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها كلفظ مثل وكان نحو العلم كالنور فى الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور فى وصف الهداية بكاف التشبيه فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى اركانه الماخوذة فى تعريفه والثانى فى اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث فى الغرض منه الباعث على ايجاده۔

المبحث الاوّل فى اركان التشبيه اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به وليسميان طرفى التشبيه ووجه الشبه والاداة ولما كان الطرفان من هذه الاركان هما الاصل والعمدة فى التشبيه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسيان المراد

---

(۱) المراد بالحسى ما يدرك هوا وماوته باحدى الحواس الخمس الظاهرة ومن الثانى قوله ؎ وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان المشبه وهو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية والاركان معدومالا يدرك الحس لا ان مادته وهى الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالى ۱۲ منه

Marfat.com

نحو الورق كالحرير فى النعومة۔

واما عقليان[1] نحو الجهل كالموت

بالحسى مايدرک هو بنفسه او مادته التى يحصل منها حقيقة باحدى الحواس الخمس الظاهرة فمن الاول نحو الورق كالحرير فى النعومة فان كلا من المشبه والمشبه به ههنا يدرک بنفسه بحاسة اللمس ومن الثانى قوله ؎ وكان محمر الشقيق ؛ اذا تصوب او تصعد ؛ اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ؛ الشقيق نور يتفتح كالورد واوراقه حمر فاضافة المحمر اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وقوله اذا تصوب او تصعد متعلق بمعنى كان اى يشبه الشقيق المحمر حين تصوب اى مال الى اسفل او تصعد اى مال الى علو بتحريک الريح له باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنى الراية والمراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اغر الياقوت كما ان المراد بالزبرجد الحجر النفيس الاخضر فالمشبه ههنا وهو الشقيق المحمر وان كان امرا حسيا مدرکا بحاسة البصر لكن المشبه به وهو هيئة نشر الاعلام الياقوتية على الرماح الزبرجدية معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشياء التى هى مادة تلک الهيئة وهى الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد لما كانت مدركة بحاسة البصر دخل هذا القسم فى الحسى ايضا ومثله يسمى بالخيالى وبهذا البيان يتضح ما قال فى الحاشية المراد بالحسى مايدرک هو الخ واما عقليان والمراد بالعقلى مقابل الحسى اى مالا يدرک هو ولا مادته مدرکا باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو الجهل كالموت فان كلا من الجهل والموت ليس حسيا مدرکا باحدى الحواس بل يدرکان بالعقل ويدخل فى العقلى ايضا مالا يحس به ولا بمادته ولكنه بحيث لو وجد فى الخارج وادرک لكان مدرکا بتلک الحواس كما فى قول امرء القيس ؎ ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ اى كيف يقتلنى ذلک الرجل الذى توعدنى

---

(۱) والمراد بالعقلى مالا يكون هو ولا مادته مدرکا بتلک الحواس ومنه ما ليس مدرکا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد فى الخارج لكان مدرکا بها نحو قوله ؎ ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ فان انياب الاغوال لم توجد هى ولا مادتها وانما الوهم اخترعها ولو وجدت لادرکت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى ۱۲ منه رحمه الله۔

Marfat.com

واما مختلفان نحوخلقه كالعطر ووجه الشبه هوالوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية فى العلم والنور[1]

فى حب سلمى والحال ان السيف المشرفى اى المنسوب الى المشارف التى هى بلاد باليمن والسهام المسنونة اى المحددة الرزق اى المجلوة الصاقية كانياب اغوال فى الحدة مضاجعى وملازمى فالمشبه به هنا دهو انياب الاغوال لكونه صورة وهمية اخترعها الوهم من عند نفسه من غيران يكون له اولمادته وجود فى الخارج ممالا يحس به ولا بمادته اصلا ولكن لو وجد فى الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى وهذا تفصيل مافى الحاشية من قوله والمراد بالعقلى الخ واما مختلفان بان يكون احد الطرفين حسيا والآخر عقليا نحوخلقة كالعطر فشبه الخلق الذى هو عبارة عن كيفية راسخة فى النفس تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر اى مايتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندى ولاشك ان الاول امر لايدركه الا العقل فهو عقلى والثانى امر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر وان قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات اوالاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية فى العلم والنور فان وجه الشبه فى تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهى الوصف الخاص الذى اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذى هو طريق فى الاول وطريق السلامة فى الثانى فالهداية هى وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذى يتقرر فى كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما فى تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه وهو الهداية متقرر فى كل منهما حقيقة والثانى المتخيل وهو الذى لايكون متقررا فيهما اوفى احدهما حقيقة ولكن يخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق ومحققا تخييل ماليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه وهو السواد ليس بمتقرر فى الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه وهذا ماقال فى الحاشية

---

(١) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال ومتخيلا كما فى قوله ؎ يامن له شعر كخطى اسود ؛ فان وجه الشبه وهو السواد متخيل فى الخط ١٢ منه .

واداة التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكانّ وما فى معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كانّ فيليها المشبه نحوه

كَاَنّ الثُرَيّا راحة تَشْبُهُ الدجٰى لتنظر طال الليل ام قد تعرّضا

وكانّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدًا والشك اذا كان مشتقا نحو كانك فاهم .

وقد يذكر فعل يُبنىٰ عن التشبيه نحو قوله تعالىٰ (واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا)

ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اى وآلته التى يتوصل بها الى التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما فى معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اذ المراد او كمثل ذوى صيب من السماء بخلاف كانّ فيليها المشبه نحو كان الثريا راحة تشبه الدجٰى ؛ لتنظر طال الليل ام قد تعرضا فدخل فيه كانّ على الثريا وهو مشبه وكانّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان جامدا كان مغائرا للاسم فى المفهوم والمصداق فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه فتحمل عليه كما هو اصلها بخلاف ما اذا كان الخبر مشتقا لانه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقًا فلو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشئ بنفسه فيكون هذا مانعا من حملها على التشبيه فتحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغائر للاسم مفهوما لما بين التشبيه والشك من التقارب نحو كانك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك فى كون المخاطب فاهما وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه مع كون هذا الفعل غير دال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذكر فعل حسبت هنا لافادة التشبيه بين الولدان المخلدين واللؤلؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئا عن التشبيه غير ظاهر للقطع بانه لا دلالة للحسبان على التشبيه اصلا بل الوجه فيه ان المفعول الثانى فى باب حسبت يكون محمولا بحسب المعنى

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا نحو (وجعلنا الليل لباسا) اى كاللباس فى الستر۔

المبحث الثانى فى اقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام۔

تشبيه مفرد بمفرد[1] نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة۔

على المفعول الاول ومن المعلوم انه لا يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بدون تقدير اداة التشبيه فعدم صحة الحمل ههنا ينبئ عن التشبيه كما فى قولنا زيدا اسد سواء ذكر الفعل اولم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسبان به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيدا اسدا يفيد ان تشبيه زيد بالاسد على وجه العلم والتيقن ويمكن ان يقال ان المضاف فى كلامه محذوف والمعنى ان الفعل ينبئ عن الحال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع اوغيره واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا لوجود المبالغة فى التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو بعينه نحو وجعلنا الليل لباسا اى كاللباس فى الستر عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او اخفاء مالا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور۔ المبحث الثانى فى اقسام التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به افرادا وتركيبا الى اربعة اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل فى التشبيه او كانا مقيدين به فالاول نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة فتشبيه الشئ المخصوص الجزئى بالمسك فى الرائحة تشبيه مفرد بغير مقيد بمفرد غير مقيد ومن هذا الباب قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اى هن كاللباس لكم وانتم

---

(۱) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط فى القيد ان يكون له دخل فى وجه الشبه كما فى هذا المثال وعلى هذا جعل قوله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ۱۲ منه

Marfat.com

وتشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كقول بشار ـه

كانّ مثار النقع فوق رؤسنا ؛ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة.

كالباس لهن فى ان كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما ان اللباس يشتمل على صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولهن لان اللباس فى ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال او للنساء فلذا لم يعد المجرور قيدا فى المشبه به وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لان المراد بالقيد ليس هو مطلق القيد بل ما له دخل فى وجه الشبه والثانى نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء لان المشبه فى هذا ليس مجرد الساعى ما لم يقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شئ وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون ان يقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه فى عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين فالقيدان ههنا مما له مدخل فى وجه الشبه ولذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد وبهذا التفصيل اتضح ما قال فى الحاشية من قوله وقد يكون المفرد مقيدا الخ والقسم الثانى تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة أمور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه فى قصد المتكلم كقول بشار ـ كان مثار النقع النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اى الهيج من اسفل لاعلى بحوافر الخيل فوق رؤسنا اى الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اى كان مثار النقع الكائن او المنعقد فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تساقط كواكبه شيئا فشيئا بان يتبع بعضها بعضا فى التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة فى احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض.

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة.
وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة اعلام ياقوتية منشورة
على رماح زبرجدية. وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎

يا صاحبىّ تقصيا نظريكما ⁝ تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه ⁝ زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذى اختلطت به ازهار
الربوات بالليل المقمر.

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف
بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه
والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غيره بمركب اى بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان
فاكثر كتشبيه الشقيق الذى هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر فى بيان
معنى الحسى والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎ يا صاحبى تقصيا نظريكما اى ابلغا اقصى نظريكما وغاية
بالمبالغة فى تحديق النظر تريا وجوه الارض اى ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض
تريا وجوه الارض اى الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصور بدل من وجوه الارض لى تريا كيف تبدو
صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اى
ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهى المكان
المرتفع واراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اى ذلك النهار الموصوف مقمرا اى ليل ذو قمر وذلك لان
الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل
المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار
المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر.

(وينقسم) باعتبار الطرفين ايضًا الى ملفوف ومفروق .

فالملفوف ان يؤتى بمشبهين او اكثر ثم بالمشبه بهما نحوه

كانّ قلوب الطير رطبا ويابسا ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالى

فانّه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ .

والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اٰخر واٰخر نحوه

النشر مسك والوجوه دنا ❊ نير واطراف الاكفّ عنم

وكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين ايضًا من حيث وجود التعدد فيهما معا الى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد فى احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع فالملفوف ان يؤتى اولًا بمشبهين او اكثر بطريق العطف او غيره ثم يؤتى بالمشبه بهما او بالمشبه بهما بذلك الطريق نحو قول امرئ القيس فى وصف العقاب بكثرة اصطيادها والطير كان قلوب الطير حال كون بعضها رطبا وبعضها يابسا فهما حالان من القلوب على التوزيع لدى وكرها اى وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب والحشف بوارد والتمر البالى صفة الحشف لتاكيد المشابهة حيث كان فى مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ فذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمى هذا التشبيه بالملفوف لوجود لف المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه به آخر ثم كذلك نحو النشر مسك اى النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك ورائحته فى الاستطابة والوجوه منهن دنانير اى كالدنانير من الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يتحسن فى الوان النساء واطراف الاكف منهن والمراد بها الاصابع عنم اى كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجوارى المخضبة نفيه ثلاث تشبيهات لانه مشبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه

Marfat.com

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمی تشبیه التسویة نحوه

صدغ الحبیب وحالے ؛ کلاهما کاللیالے

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمی تشبیه الجمع نحوه

کانما یبسم عن لؤلؤ ؛ منضد او بردا واقاح؛

وینقسم باعتبار وجه الشبه الی تمثیل وغیر تمثیل فالتمثیل ما کان وجهه منتزعا من متعدد کتشبیه الثریا بعنقود العنب المنور

مع ما هو مشبه به من غیر ان یتصل احد الشبهین بالمشبه الآخر بل فرق بین المشبهات بها وفرق بین المشبهات بها بالمشبهات ولذا سمی هذا القسم مفروقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمی هذا التشبیه الذی وجد فیه ذلک التعدد تشبیه التسویة لوجود التسویة فیه بین المشبهات فیما الحقت به وهو المشبه به نحو صدغ الحبیب الصدغ بضم الصاد ما بین الاذن والعین ویطلق علی الشعر المتدلی من الرأس علی هذا الموضع وهو المراد ههنا وحالی ؛ کلاهما کاللیالی فی السواد الا ان السواد فی الصدغ حقیقی وفی الحال تخییلی فقد تعدد فیه المشبه وهو صدغ الحبیب وحال المتکلم واتحد المشبه به وهو اللیالی۔ وان تعدد المشبه به دون المشبه سمی ذلک التشبیه الذی تعدد فیه المشبه به فقط تشبیه الجمع لانک جمعت فیه للمشبه الواحد امورا مشبها بها نحو کانما یبسم مضارع من البسم وهو التبسم دون الضحک واحسنه وفاعله ضمیر فیه یرجع الی الانامید المذکور فی الشعر قبله وهو الناعم البدن عن لؤلؤ وهو الجوهر الصافی المعروف منضد ای منظم او یبسم عن بردد وهو الحب النازل من السحاب مع المطر ویبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو البابونج کما فی الحاشیة وهو نور ینفتح کالورد وراقه فی شکلها اشبه شئی بالاسنان فی اعتدالها ففیه تشبیه الاسنان بثلثة اشیاء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاحی فقد تعدد المشبه به واتحد المشبه ویقسم التشبیه باعتبار وجه الشبه الی تمثیل وغیر تمثیل فالتمثیل ما ای تشبیه کان وجهه منتزعا وماخوذا من متعدد امرین او امور کتشبیه الثریا بعنقود العنب المنور فی قول الشاعر وقد لاح فی الصبح

Marfat.com

وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم.

وينقسم بهذا الاعتبار ايضًا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغرهٗ فی صفاء ؛ واد معی کاللیالے

والثانی ما لیس کذلك نحو النحو فی الکلام کالملح فی الطعام۔

الثریا کما تری ؛ کعنقود ملاحیۃ حین نورا ؛ ومعنی لاح بدا وظہر واراد بالصبح ضوء الصباح فی سواد اللیل والثریا تصغیر ثروی مؤنث ثروان کسکری مؤنث سکران للمرۃ التمولۃ سمی بمصغرہا النجم لکثرۃ کواکبہ وضیق محلہ وملاحیۃ بضم المیم وتشدید اللام عنب ابیض طویل فاضافۃ العنقود الی ملاحیۃ بیانیۃ وقولہ حین نورا ای تفتح نورہ والنور الزہر ومعنی البیت ان الثریا الشبیہۃ بالعنب حین نور قد لاحت فی الصبح کما تری فوجہ الشبہ من الثریا والعنب المنور ہو الہیئۃ الحاصلۃ من تقارن صور النجوم فی الثریا وصور حبات العنب المنور فی العنقود علی الکیفیۃ المخصوصۃ التی لیس فیہا غایۃ التلاصق ولا شدۃ الافتراق وغیر التمثیل ما لیس کذلک ای لم یکن وجہہ منتزعا من متعدد کتشبیہ النجم بالدرہم فان وجہ الشبہ ہہنا وہو البیاض والصفا لیس منتزعًا من متعدد وینقسم بہذا الاعتبار ایضًا ای ینقسم التشبیہ انقساما اخر باعتبار وجہ الشبہ ایضا الی مفصل ومجمل المفصل والمجمل ہہنا من التفصیل الذی ہو الصراحۃ بالذکر ومن الاجمال الذی ہو عدم ذکر الشئ صریحا کما قال فالاول ما ذکر فیہ وجہ الشبہ نحو وثغرہ ای فمہ والمراد اسنان فمہ فی صفا ہذا وجہ الشبہ وقولہ واد معی عطف علی ثغرہ فالمعنی ان ثغرہ واد معی کلیہما فی صفاء کاللآلی ای کالجواہر الصافیۃ فہذا مثال للتشبیہ المفصل لکون التصریح بوجہ الشبہ فیہ والثانی ما لیس کذلک ای لم یذکر فیہ وجہ الشبہ وان کان یفہم معنی اما ظاہرا بحیث یفہمہ کل احد نحو زید کالاسد فان کل احد ممن یفہم معنی ہذا الکلام یفہم ان وجہ الشبہ ہو الشجاعۃ او خفیا لا یفہمہ الا الخواص نحو النحو فی الکلام کالملح فی الطعام فان وجہ الشبہ بین النحو والملح ہو الصلاح بالاعمال والفساد بالاہمال وہذا مما لا یفہمہ کل من یفہم معنی ہذا الکلام ولذا خفی علی بعض الاذہان وتوہم ان وجہ الشبہ بینہما کون القلیل مصلحا والکثیر مفسدا ولم یفہم ان وجہ الشبہ لا بد ان یکون مشترکا بین المشبہ

Marfat.com

وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو هو بحر
في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما. ومن
المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو ـ
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها في نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى التاكيد اذ منشأه ادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به نحو هو بحر في الجود بادعاء كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اى لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمي بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشأ التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اى تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب قد جرى اى ظهر والجملة حالية ذهب الاصيل اى صفرته التي كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى الغروب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير بالاعتبار اصل التركيب. حاصل المعنى على الماء الذي هو كاللجين في البياض والصفاء فحذفت اداة التشبيه حذفا يعتبر معه تناسي التقدير في نظم الكلام ثم نقل المشبه به عن مكانه جعل مضافا الى المشبه اضافة بيانية ليشعر جعل احدهما نفس الآخر وتحقق معنى تاكيد التشبيه وهذه الاضافة هي

المبحث الثالث فی اغراض التشبیه

الغرض من التشبیه ، اما بیان امکان المشبه نحوه

فان تفق الانام وانت منهم ؛ فان المسکٌ بعض دم الغزال

فانه لما ادعی ان الممدوح مبائن لاصله بخصائص جعلته حقیقة منفردة احتج علی امکان دعواه بتشبیهه بالمسک الذی اصله دم الغزال .

واما بیان حاله کما فی قوله ؎

کانک شمس والملوک کواکب ؛ اذا طلعت لم یبد منهن کوکب

محل الاستشهاد المبحث الثالث فی اغراض التشبیه الغرض من التشبیه اما بیان امکان المشبه وذلک اذا کان المشبه امرا غریبا ربما یدعی الاستحالة فیه فیؤتی بتشبیهه بما هو مسلم الامکان لیثبت به امکان المشبه نحو فان تفق الانام ای بصفاتک الفاضلة التی تتناهی الی حد تصیر بها انت کانک مبائن للانام ومنفرد منهم وانت منهم ای والحال انک منهم بحسب الحقیقة لکونک آدمیا بالاصالة فلا بعد فی ذلک فان المسک فی اصله بعض دم الغزال وقد صار بکمال اوصافه خارجا عن جنسه مبائنا له فانت مثل المسک وحالک کحاله وهذا التشبیه وان لم یذکر فی البیت صراحة لکنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امکان المشبه فانه لما ادعی ان الممدوح مبائن لاصله بخصائص وصفات جعلته تلک الخصائص والصفات حقیقة منفردة وکان ذلک مما یستغرب جدا ویمکن ان یدعی استحالته احتج علی علی امکان دعواه بتشبیهه بالمسک الذی اصله دم الغزال ومع ذلک صار هو مبائنا لاصله وشیئا منفردا بنفسه وهذا مما لا یشک فی امکانه احد لوقوعه فیسلم امکان المدعوی ولا یشک فی امکانه ایضا

واما بیان حاله بانه علی ای وصف من الاوصاف وهذا انما یکون اذا اعلم السامع حال المشبه به وجهل حال المشبه فیؤتی بالتشبیه لیتقرر به حال المشبه کما فی قوله کانک شمس والملوک کواکب ؛ اذا طلعت لم یبد منهن کوکب ؛ فان وصف الشمس وهو عدم ظهور الکواکب عند ظهورها لما کان بینا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها لبیان ان

Marfat.com

واما بيان مقدار حاله نحو ـه

فيها اثنتان واربعون حلوبة ؛ سودا كخافية الغراب الاسحم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها.

واما تقرير حاله نحو ـه

ان القلوب اذا تنافرودّها ؛ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة .

حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعنى اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيه بما هو فى مرتبة خاصة تلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من ايراد التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيها اى فى قبيلة المحبوبة اثنتان واربعون حلوبة اى محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون فى السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافى وهى الريشات التى تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اى الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة او ضعف شبه النوق السود بخافية الغراب فى شدة سوادها بيانا لمقدار سوادها اى سواد النوق السود واما تقرير حاله وانما لم يقل هنا واما بيان تقرير حاله بايراد لفظ البيان كما قال فى ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه وهو البيان على وجه التمكن والحاصل ان الغرض من التشبيه قد يكون تقرير حال المشبه فى ذهن السامع وتمكينها فى نفسه بسبب الحاقه بامر وجدت فيه تلك الحال على وجه اظهر اقوى نحو ان القلوب اذا تنافرودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر ؛ شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لان عدم جبر هذا الكسر وعدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه امر حسى متحقق بالشهود فاتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا وتثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحسى اكثر الفا منها بغيره فيحصل بهذا التشبيه من تقرير تعذر العود للقلوب الى المودة

Marfat.com

واما تزيينه نحو ؎

سوداء واضحة الجبين ؛ كمقلة الظبى الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها .

واما تقبيحه نحو ؎

واذا اشار محدثا فكانه ؛ قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو ؎

وبدا الصباح كان غرّته ؛ وجه الخليفة حين يمتدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب .

مالا يحصل بغيره واما تزيينه اى ايقاع زينة المشبه فى عين السامع وتصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لا بيان الزين الكائن فيه ولذا لم يورد لفظ البيان نحو سوداء واضحة الجبين ؛ كمقلة الظبى الغرير ؛ فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها وتصويرا بصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن فى مقلة الظبى مستحسن طبعا واما تقبيحه اى ايقاع قبح المشبه فى ذهن السامع بالحاقه بما تحقق فيه القبح عنده ليتنفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه ؛ قرد يقهقه او عجوز تلطم ؛ شبه المحو حالة تحدثه بقرد حالة القهقه او بعجوز حالة لطم وجهها بقبحها له وتنفيرا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل ما هو مشبه فى نقص الامر وناقص بالاصالة مشبها به ويجعل ما هو مشبه به فيها وكامل بالاصالة مشبها لايهام كون المشبه الذى جعل مشبها به اتم من المشبه به الذى جعل مشبها لان مقتضى اصل تركيب التشبيه كون المشبه به فى الكلام اكمل من المشبه فيعود الغرض الى ما جعل مشبها به لفظا نحو وبدا اى ظهر الصباح كان غرته اى بياض الصبح واشراقه وجه الخليفة حين يمتدح فوجه الخليفة مشبه بغرة الصباح فى الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصدا الى ادعاء انه اكمل من غرة الصباح فى الضياء على قاعدة مايفيده التشبيه من كون المشبه به فى الكلام اقوى من المشبه فى وجه الشبه ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب فوجه ظاهر لانه يجعل فيه الناقص فى وجه الشبه مشبها به والكامل فيه مشبها وهو قلب لما هو الاصل فى التشبيه

المجاز[1]

هو[2] اللفظ المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة۔

من کمال المشبه به عن المشبه فی وجه الشبه المجاز قال فی الحاشیة اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی و سیأتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی انتهت یشیر بهذا الی ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوی لکن لم یقیده به لان المجاز اذا اطلق انصرف الی اللغوی فلا حاجة الی التقیید به لانه یحصل من الاطلاق ما یحصل بالتقیید من الاحتراز عن المجاز العقلی الذی سیجئ بیانه هو اللفظ قال فی الحاشیة عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب انتهت یعنی لو اخذ فی التعریف الکلمة کان التعریف مختصا بالمجاز المفرد فلم یکن شاملا للمجاز المرکب مع ان المقصود ههنا هو تعریف مطلق المجاز الشامل لنوعیه فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمرکب لیعم التعریف و یشمل المجاز المفرد والمجاز المرکب وانما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علٰحدة لان ما هو بصدده من بیان احوالهما واقسامهما من المرسل والاستعارة یکفی فیه معرفتهما مطلقا سواء کان علی وجه الاجمال او علی سبیل التفصیل ولاشک انه یحصل من تعریف الجنس معرفة الانواع المندرجة تحته ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یر حاجة الی تعریف کل من نوعیه علٰحدة المستعمل فی غیر ما وضع له انما قال ذلک لان ما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیره خارج عنه لانه لیس بحقیقة ولا مجاز وکذا ما استعمل فیما وضع له فانه حقیقة لا مجاز۔

لعلاقة وهی ما اوجب المناسبة المقتضیة لنقل اللفظ عن الموضوع له الی غیره کالمشابهة فی مجاز الاستعارة وکالمناسبة بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بهذا القید الغلط کقولنا خذ هذا الفرس۔

---

(۱) اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی وسیاتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی ۱۲ منه

(۲) عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب ۱۲ منه

Marfat.com

مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان.

مشيرا الى كتاب من غير اعتبار علاقة بين الفرس والكتاب مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق وهو الموضوع له لكونه سابقا في التحقق او لكونه سابقا الى الفهم فخرج به الكناية لانها وان كانت مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة لكن مع جواز ارادة ما وضعت له كما ياتى بيان ذلك فيما بعد

كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مجاز في هذا الاستعمال لانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم لانه لا يعقل التكلم باللآلى الحقيقة وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان بل راسها الذى هو الانملة فالقرينة ههنا عقلية وفي المثال الاول لفظية.

Marfat.com

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة والافمجاز مرسل كما فى المثال الثانى۔

الاستعارة

الاستعارة مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى ۔ فقد استعملت(۱) الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة لكونه مستعارا من المعنى الاصلى لغيره كاللباس الذى استعير من صاحبه والبس غيره فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر والا اى وان لم يكن علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى بل غير هذه العلاقة من العلاقات التى سيأتى بيانها فمجاز مرسل لان الارسال فى اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة كما فى المثال الثانى فان العلاقة فيه ليست هى المشابهة بل الكلية والجزئية الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن وبين المعنى الاصلى كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ

(۱) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ۱۲ منه

Marfat.com

والقرينة ماقبل ذلك واصل الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه ووجه شبهه واداته .

والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه .

ففى هذا المثال المستعار له هوالضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا .

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهى ماصرح فيها بلفظ المشبه به

اقول هذا الذى ذكره هو فى اجراء استعارة الظلمة للضلال ويقال فى اجراء استعارة النور للهدى شبهت الهداية بالنور بجامع الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النور للمشبه وهو الهداية على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية وسيجئ فى كلام المصنف معنى الاستعارة التصريحية والاصلية والقرينة ماقبل ذلك وهو قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغى الى الهدى والرشد واصل الاستعارة تشبيه لكن لامطلقا بل بحيث حذف احد طرفيه هو المشبه فى المصرحة والمشبه به فى المكنية وحذف وجه شبهه واداته ليصح ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما على الآخر ثم لما كان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة كما هو شان كل مصدر فيشتق منه المستعار له والمستعار وتطلق هذه الاسماء على متعلقات التشبيه كما اشار اليه بقوله والمشبه يسمى مستعارا له لانه هو الذى اتى به باللفظ الذى هو لغيره واطلق عليه فصار كالانسان الذى استعير له الثوب من صاحبه والمشبه به يسمى مستعارا منه اذ هو الذى استعير منه لفظه واطلق على غيره فهو كالرجل الذى استعير منه ثوبه والبس غيره ففى هذا المثال الذى ذكر من قوله تعالى كتاب انزلناه اليك الآية المستعار له هو الضلال والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اى ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا لانه اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهى ماصرح فيها بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء كونه من جنسه

Marfat.com

كما فى قوله ـ

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية ـ

كما فى قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد ؛ فقد استعار اللؤلؤ للدموع والنرجس والورد العناب والبرد المشبه بها للمشبهات الغير المذكورة اعنى استعار للدموع اللؤلؤ والعيون النرجس والخدود والانامل العناب والاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء انه نفس المشبه به والى مكنية ما شبه فيها شئ بشئ ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصرح بذكره ولكن رمز اليه بشئ من لوازمه الذى اثبت للمشبه لينتقل منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به حيث لابسه ما لابس المشبه به كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعاء انه من جنس الطائر ولذلك اثبات ذلك اللازم له اى اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه يخيل

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ١٢ منه ـ

Marfat.com

وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو فلان رکب کتفی غریمه[1] اى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم - اى[2] تمكنوا من الحصول على الهداية التامة -

---

السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال فى الحاشية ويقال فى اجزائها الخ وتقريره واضح غنى عن الشرح والبيان وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهى ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى او علما مشهورا بنوع وصفة كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم فى قولك رأيت اليوم حاتما وانما سميت هذه الاستعارة اصلية لكونها بالاصالة من اثنائها على استعارة اخرى بخلاف التبعية التى بينا بقولنا والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانها تتوقف وتبتنى على استعارة اخرى فان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لمشتق آخر انما هما باعتبار استعارة مصدر الاولين لمصدر الاخيرين واستعارة حرف لحرف آخر انما هى باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الاول لمتعلق معنى الحرف الآخر ففى قوله نحو فلان رکب کتفی غریمه اى لازمه ملازمة شديدة يقدر التشبيه اولا بين مصدرى هذين الفعلين بان يجعل مصدر الثانى اى الملازمة مشبها ويجعل مصدر الاول اى الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكن ثم يستعار للملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية لاصالتها واوليتها وفى الفعل تبعية لفرعيتها وتاخرها وهذا هو الحاصل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجزائها الخ وفى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة يقدر التشبيه اولا بين

---

(۱) ويقال فى اجزائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ۱۲ منه

(۲) ويقال فى اجزائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعمل ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ۱۲ منه

Marfat.com

ونحو قوله ؎

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا؛ فلسان حالی بالشكاية انطق ونحو

اذقته لباس الموت ای البسته ایاه[1]۔

التعلق الذی للمهدی بالمهدی وبین مطلق الاستعلاء الذی هو متعلق معنے کلمة علی لان المراد بمتعلقات معانی الحروف علی ما قالوا هو ما یعبر عنها عند تفسیر معانیها مثل قولنا من معناها ابتداء الغایة وفی معناها الظرفیة فیجعل ذلک التعلق الذی بین المهدی والمهدی مشبها والاستعلاء الذی هو متعلق معنی کلمة علی مشبها به ووجه الشبه بینهما ما لابس کلا منهما من التمکن والتسلط ویتبع هذا التشبیه التشبیه بین الجزئیین منهما ثم یستعار کلمة علی الموضوعة للجزئی المخصوص من الاستعلاء المتعلق الخاص الجزئی من مطلق التعلق بین المهدی والمهدی فیکون الاستعارة فی الاستعلاء الکلی الذی هو متعلق معنی علی اصلیة وفی الاستعلاء الجزئی الذی هو معنے علی تبعیة وهذا هو التفصیل لما فی الحاشیة من قوله ویقال فی اجرائها شبه مطلق الارتباط الخ وفی نحو قوله ولئن نطقت بشکر برک ای بشکرا حسانک وعطفک حال کونی مفصحا فلسان حالی بالشکایة انطق ای اول یقدر التشبیه اولا للدلالة بالنطق بان یجعل دلالة حال انسان علی شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بینهما اتضاح المدلول والمعنی للذهن بکل منهما ثم یعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم یشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة ای انطق فتکون الاستعارة فی المصدر اصلیة وفی الصفة المشتقة تبعیة وفی نحو اذقته لباس الموت ای البسته ایاه یعتبر التشبیه اولا بین مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبین مصدر الفعل الثانی ای الالباس بان یجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم یستعار لفظ المشبه به ای الالباس للمشبه ای الاذاقة ثم یحذف لفظ المشبه به ورمز الیه بلازمه الذی هو اللباس علی طریق الاستعارة المکنیة ثم یشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنی اذقت فتکون الاستعارة فی المصدر استعارة مکنیة اصلیة وفی الفعل استعارة مکنیة تبعیة وهذا هو الحاصل لما قال فی الحاشیة ویقال فی اجرائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ایضا مثال لکون

---

(۱) ویقال فی اجرائها شبهت الاذاقة بالالباس واستعیر الالباس للاذاقة واشتق منه البس بمعنی اذاق علی طریق الاستعارة المکنیة التبعیة ثم حذف لفظ المشبه به ورمز الیه بشئ من لوازمه وهو اللباس ۱۲ منه۔

Marfat.com

تنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهي التي لم يذكر معها ملائم نحو ينقضون عهد الله .

الاستعارة في الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو ركب فلان كتفى عزيمة مثال له الا ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وهنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بهما لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلايم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسي وبقوة تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من استبدال مال بآخر للاستبدال اى للاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التي اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم من الجوع والخوف من البؤس والفقر الذي هو المشبه لجريها مجرى الحقيقة في البلايا والشدائد مما يمس الناس منها يشوعها فيها يقال ذاق فلان البؤس والفقراء واذاقه العذاب فهي تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح والى مطلقة وهي التي لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه به ولا للمشبه نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل لابطال العهد ولم يذكر هنا ما يلائم النقض

ولا يعتبر التر شيح والتجريد الابعد تمام الاستعارة بالقرينة .

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة .

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد .

(٢) والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات .

(٣) والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس .

الذى هو المشبه به ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الابعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه به فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها لا ذكرهما مطلقا والالزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيها ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة. المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد ومنها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على مسببه والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه وهذا عكس الاول. والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

، والكلية في قوله تعالىٰ (يجعلون اصابعهم في آذانهم) اى انا ملهم -
، واعتبار ما كان في قوله تعالى (واتوا اليتامى اموالهم) اى البالغين -
، واعتبار ما يكون في قوله تعالى (اني اراني اعصر خمرا) اى عنبا -
، والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اى اهله -
، والحالية في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) اى جنته -

المجاز المركب

المركب ان استعمل في غير

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه وهو الشخص الرقيب الذي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصلح اطلاق كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد من كل كما في هذا المثال فان الانسان انما يصير جاسوسا وشخصا رقيبا بالعين اذ لولاها انتفت عنه الرقيبية بخلاف اليد وغيرها من اجزاء الجاسوس سوى العين فانه لا يجوز اطلاقها عليه وقد مر مثل هذا في بحث التقييد والكلية في قوله تعالىٰ يجعلون اصابعهم في آذانهم اى انا ملهم فاستعملت الاصابع في الانامل التي هي اجزائها واعتبار ما كان الشئ عليه في الزمان الماضي وليس عليه الآن كما في قوله تعالىٰ وآتوا اليتامى اموالهم اى البالغين فقد اطلق اليتامى على البالغين باعتبار انهم كانوا على وصف اليتيم قبل البلوغ وليس هذا الوصف موجودا لهم الآن لان ايتاء المال انما هو بعد البلوغ واعتبار ما يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالىٰ اني اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر على العنب باعتبار انه يكون خمرا في الاستقبال والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اى اهله فان المجلس اسم لمكان الاجتماع وقد اطلق على اهله الذي يحلون فيه فهو من اطلاق المحل على الحال والحالية في قوله تعالىٰ ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى جنته التي تحل فيها الرحمة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي انتهت والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واحترز به عن المجاز العقلي لان ثبوت المجازية له باعتبار الاسناد الذي هو امر عقلي كما سيجئ اللفظ المركب ان استعمل في غير

Marfat.com

ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله ـ

هواى مع الركب اليمانين مصعد ٭ جنيب وجثماني بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وانكان علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امرأ راك تقدم رجلا وتؤخر اخرى(١)

ما وضع له فلابد ان يكون ذلك لعلاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا هكذا في النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمي مجازا مركبا مرسلا لجريان قاعدة المجاز المرسل فيه وتفصيل المقام ان هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور وخصوا المجاز المركب بالقسم الثاني فلم يتأت منهم تسمية هذا القسم اصلا لا بالمجاز المركب ولا بالمجاز المركب المرسل ولما حقق المحققون ان اهمال هذا القسم مع صحة جريان قاعدتي المجازيين في المركب مما ليس له وجه تعرضوا بهذا القسم ايضا وسموه بالمجاز المركب المرسل او بالمجاز المرسل التركيبي ولم يظهر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام اي بالمجاز المركب فقط ولعل المصنف اطلع على ذلك او سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمي مجازا مركبا والله سبحانه اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله (هواى مع الراكب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق) قد مر شرح هذا الشعر في بحث المضاف الى المعرفة فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل انشاء التاسف واظهار التحزن والتحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها فوقع استعمال هذا الاخبار في غير الموضوع له لعلاقة اللزوم للعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسلا وانكانت علاقة المشابهة سمي استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة فظاهرة واما النسبة التمثيل فلان التشبيه الذي يبتنى عليه هذا القسم من المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد كما مر في بحث التشبيه كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه

---

(١) ويقال في اجراء الاستعارة التشبيه صورة تردده في هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر اخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية ١٢ منه .

Marfat.com

المجاز العقلی

هو اسناد الفعل او ما فی معناه الی غیر ما هو له عند المتکلم فی الظاهر لعلاقة نحو قوله ؎

اشاب الصغیر وافنی الکبیـــر ؛ ر کر الغداة و مر العشی ؛

فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة و مر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی .

الصورة العقلیة الحاصلة من تردده فی هذا الامر بالصورة الحسیة الحاصلة من تردد من قام لیذهب فیقدم رجلا تارة لارادة الذهاب ویؤخر اخری لعدم ارادة ووجه الشبه بین الصورة المشبهة والصورة المشبه بها ما یعقل من الهیئة التی هی کون کل واحد منهما متصفا بمطلق الاقدام علی امر مرة والکف عنه اخری ثم لما اعتبر التشبیه بین الصورتین فی هذا الخ استعیر الکلام الموضوع للصورة الثانیة المشبه بها للصورة الاولی المشبهة مبالغة فی التشبیه وادعاء لدخول الصورة العقلیة فی جنس الصورة الحسیة ومثل هذا الکلام فی کونه استعارة تمثیلیة سائر الامثال السائرة لانها لیست الا المجازات المرکبة الفاشیة الاستعمال التی تستعمل علی حسب الاستعارة التمثیلیة وهذا تفصیل لما وقع فی الحاشیة حیث قال ویقال فی اجراء الاستعارة شبهنا الخ المجاز العقلی هو اسناد الفعل او اسناد ما ای لفظ هو فی معناه کاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضیل الی غیر ما هو له ای الی غیر شئ ذلک الفعل او معناه مبنی له یعنی غیر الفاعل فی المبنی للفاعل وغیر المفعول به فی المبنی للمفعول ولکن المراد بذلک الغیر لیس ما هو غیر فی الواقع ولا ما هو غیر عند المتکلم فی الحقیقة بل ما هو غیر عند التکلم فی الظاهر ای فیما یفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرینة علی انه غیر ما هو له فی اعتقاده ولکن لا مطلقا بل لعلاقة بین ذلک الغیر وبین ما هو له وانما نسب هذا المجاز الی العقل وسمی مجازا عقلیا لان تجاوزه محله انما هو بتصرف العقل فعمله من دون مدخلیة اللغة بخلاف المجاز اللغوی فان تجاوزه ایاه لان الواضع جعل محله غیر هذا المعنی ولهذا یصیر انبت الربیع البقل من الموحد مجازا ومن الدهری حقیقة لتفاوت عمل عقلیهما لاتفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغیر ای اوجد الشیب فی الصغیر وافنی الکبیر ای اوجد الفناء فی الکبیر کر الغداة ای رجوعها بعد ذهابها ومر العشی ای ذهابها بعد حضورها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی هذا مما لا شبهة فیه لکن الثابت بهذا لیس الا کون هذا الاسناد

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو (عیشة راضیة) وعکسه نحو سیل مفعم والاسناد الی المصدر نحو جد جده والی الزمان نحو نهاره صائم والی المکان نحو نهر جار والی السبب نحو بنی امیر المدینة ویعلم مما سبق ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد۔

الکنایة

هی لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی۔

لغیر ما هو له بحسب الواقع لا لغیر ما هو له بحسب اعتقاد المتکلم لاحتمال ان قائله دهری یعتقد تاثیر الزمان فلا یحمل هذا علی المجاز ما لم یعلم بقرینة ان قائله لم یعتقد ظاهره فانه لو لم تکن قرینة علی ارادة خلاف الظاهر کان الاسناد حقیقیا لکونه اسنادا الی ما هو له عند المتکلم فی الظاهر

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو عیشة راضیة فان الراضیة مبنیة للفاعل واسندت الی ضمیر المفعول به وهو عیشة لانها مرضیة والراضی انما هو صاحبها وعکسه ای اسناد ما بنی للمفعول الی الفاعل نحو سیل مفعم بفتح العین له مملوء یقال افعمت الاناء ملاته فالمفعم مبنی للمفعول واسند الی ضمیر الفاعل وهو السیل لانه المالی والمملوء انما هو الوادی والاسناد ای اسناد ما بنی للفاعل الی المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند الیه الفعل المبنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فیه وزمان للصوم وقد اسند الیه الصائم الذی بنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی المکان نحو نهر جار فالجاری هو الماء والنهر مکان لجریانه واسناد ما بنی للفاعل الی السبب نحو بنی امیر المدینة فان الامیر الذی اسند الیه الفعل سبب آمر للبناء والبانی حقیقة هو العملة ویعلم مما سبق من تعریف قسمی المجاز اللغوی العقلی ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد الذی هو امر یدرک بالعقل الکنایة هی فی اللغة ترک التصریح بشئ لانه مصدر کنیت بکذا عن کذا اذا ترکت التصریح به وفی الاصطلاح لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی مع ذلک اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارک الکنایة فی مطلق اراده اللازم به لکن لا یجوز معه ارادة المعنی الحقیقی وذلک الافتراق من جهة ان الکنایة لا تصحبها قرینة مانعة ارادة المعنی الحقیقی والمجاز لا بد ان تصحبه قرینة مانعة من ارادة المعنی الاصلی۔

Marfat.com

نحوطويل النجاد اى طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلثة اقسامٍ ۱-

الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء ؎

طويل النجاد رفيع العماد ؛ كثير الرماد اذا ما شتا تريد انه طويل القامة سيد كريم-

---

نحو طويل النجاد وهو حمائل السيف اذا اطلق واريد به لازم معناه اى طويل القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصلى اليه ويقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون نسبة صفة لموصوف او لا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون عنه فيها صفة اى معنى قائما بالغير كالجود والكرم وطول القامة لاخصوص النعت النحوى وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان الانتقال منها الى المكنى عنه الذى هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقريبة وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى القرب ههنا عدم الواسطة لا نفى الخفاء امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل وان يكون واضحا فانقسمت القريبة الى واضحة وخفية فكانت الاقسام لهذا القسم ثلثة وقد اجتمعت فى المثال الذى ذكره بقوله كقول الخنساء طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتى فانها تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القريبة الواضحة انه طويل القامة اذ لا شك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة فكانت واضحة قريبة وتريد من رفيع العماد بطريق الكناية القريبة الخفية انه سيد فان رفيع العماد مما يستدل به على السيادة وينتقل منه اليها لكن فى هذا الانتقال نوع خفاء يزيل بالتامل من غير احتياج الى وسط فكانت قريبة خفية وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم يحتاج الى وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة. ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات عن الصفة لا عن النسبة الى النسبة ههنا مصرح بها فهى ليست مقصودة بالكناية وانما المقصود بالذات الوصف فكان المكنى عنه فى هذه الكنايات الصفة-

والثانی - کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة نحو المجد بین ثوبیه و الکرم تحت ردائه تریدنسبة المجد والکرم الیه.

والثالث - کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولانسبة کقوله

الضاربین بکل ابیض مخذم ؛ والطاعنین مجامع الاضغان

فانه کنی بمجامع الاضغان عن القلوب.

والکنایة ان کثرت فیها الوسائط سمیت تلویحا نحو هو کثیر الرماد

ای کریم فان کثرة الرماد تستلزم کثرة الاحراق.

وکثرة الاحراق تستلزم کثرة البطخ والخبز وکثرتهما تستلزم کثرة الآکلین

والثانی کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة ای نسبة صفة للموصوف نحو المجد بین ثوبیه والکرم تحت ردائه فان اثبات المجد والکرم لمایحیط بالممدوح وتشتمل علیه وهو الثوب کنایة عن اثباتهما لذات الممدوح فکان المکنی عنه فیها نسبة المجد والکرم الیه لانفس المجد والکرم لانهما مذکوران صریحا فلا تریدانفسهما بطریق الکنایة بل تریدنسبة المجد والکرم الیه فکان المکنی عنه فیها النسبة والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولانسبة بل نفس الموصوف کقوله الضاربین ای امدح الضاربین بکل ابیض ای بکل سیف ابیض مخذم بضم المیم وسکون الخاء وکسر الذال ای القاطع والطاعنین ای وامدح الطاعنین الضاربین بالرمح بمجامع الاضغان المجامع جمع مجمع وهو اسم مکان من الجمع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه کنی بمجامع الاضغان التی هی مختصة بالقلوب اذ لاتجتمع الاضغان فی غیرها عن القلوب فکانت الکنایة ههنا مما یکون المکنی عنه فیه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذکورتان صراحة فلا یطلبان بالکنایة والکنایة ان کثرت فیها الوسائط فی الانتقال منها الی المکنی عنه سمیت تلویحا لان کثرة الوسائط یوجب بعد الادراک غالباً والتلویح فی الاصل ان یشار الی الشئ من بُعد هو کثیر الرماد ای کریم فکثرة الرماد کنایة عن الکرم بوسائط کثیرة فان کثرة الرماد المکنی به تستلزم کثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لایکثر الا بکثرة الاحراق وکثرة الاحراق تستلزم کثرة البطخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة البطخ والخبز وکثرتهما تستلزم کثرة الآکلین لان العادة ان المطبوخ انما یطبخ لیؤکل.

Marfat.com

وهی تستلزم کثرة الضیفان وکثرة الضیفان تستلزم الکرم.

وان قلت وخفیت سمیت رمزا نحو هو سمین رخوای غبی بلید

وان قلت فیها الوسائط اولم تکن ووضحت سمیت ایماء واشارة نحو

او ما رأیت المجد القی نحله ؛ فی آل طلحة ثم لم یتحول

کنایة عن کونهم امجادا۔

وهناك نوع من الکنایة یعتمد فی فهمه علی السیاق یسمی تعریضاً

وهو امالة الکلام الی عُرض ای ناحیة کقولك لشخص یضر الناس

خیر الناس من ینفعهم ؛

وهی ای کثرة الآکلین تستلزم کثرة الضیفان اذا الغالب ان کثرة الآکلین انما تکون من الاضیاف لا من العیال وکثرة الضیفان تستلزم الکرم الذی هو المکنی عنه وان قلت الوسائط فیها وخفیف فی اللزوم سمیت رمزا لان الرمز فی الاصل ان تشیر الی قریب منك مع خفاء الاشارة کالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سمین رخوای غبی بلید فیکنی عن کونه غبیا بلیدا بکونه سمینا رخوا بوساطة ان السمن والرخو یستلزمان فی الغالب استرخاء القوی الذهنیة وسکونها وهما یستلزمان الغباوة والبلادة لکن هذا الاستلزام لیس بواضح فقد تحقق فی هذه الکنایة واسطة واحدة خفیة وان قلت فیها الوسائط اولم تکن ای انعدمت بالکلیة ووضحت مع قلتها فی اللزوم سمیت ایماء واشارة لان اصل الاشارة ان تکون حسیة وهی ظاهرة ومثلها الایماء نحو او ما رأیت المجد القی رحله ای الخیمة او اثاث السفر فی آل طلحة ثم لم یتحول ای لم یرتحل عنهم الی غیرهم فالقاء المجد الرحل فی آل طلحة بلا تحویل عنهم کنایة عن کونهم امجادا بواسطة ان المجد صفة لا بد له من موصوف یقوم وبه هو آل طلحة لعدم وجدان غیرهم معهم وهذه واسطة واحدة بنیة بنفسها فهی کنایة قلت فیها الوسائط مع الظهور وهناك نوع من الکنایة یعتمد فی فهمه علی السیاق والقرائن یسمی تعریضاً وهو امالة الکلام وتوجیهه الی عرض بالضم ای ناحیة وجانب یدل علی المقصود بالسیاق والقرائن کقولك لشخص یضر الناس غیر الناس من ینفعهم فمعناه الصریح حصر الخیریة فی من ینفع الناس ویفهم من سیاقه نفی الخیریة

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

محسنات معنوية

(١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام و

عمن يضير الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام هذا والله سبحانه وتعالى اعلم البديع فى اللغة الغريب من ما بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام مطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون القصد منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا نسب هذا النوع الى المعنى بأن يسمى بالمحسنات المعنوية والثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ وينسب اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية لكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى. ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهى وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (١) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر

بعید هوالمراد بالافادة لقرینة خفیة نحو (وهوالذی یتوفاکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعید وهواراتکاب الذنوب وکقوله ؎

یاسیدا حاز لطفا ٭ له البرایا عبید
انت الحسینؓ ولکن ٭ جفاک فینا یزید

معنی یزید القریب انه علم و معناه البعید المقصود انه فعل مضارع من زاد.

بعید و ہو بخلافہ ای لایتبادر فہمہ من الکلام والبعید من معنییہ ہوالمراد بالافادۃ ثم لابدان یکون ارادۃ البعید لقرینۃ خفیۃ اذلولم تکن قرینۃ علی ارادتہ اصلا لم یفہم ولم یکن مرادا بالافادۃ فیخرج اللفظ عن التوریۃ و ان کانت ثمہ قرینۃ ظاہرۃ علی ارادتہ صار قریباً بہا وانکان بعیدا فی اصلہ فیخرج عن معنے التوریۃ ایضاً و انما سمی ہذا النوع بالتوریۃ لان فیہ ستر المعنی البعید بالقریب والتوریۃ فی الاصل مصدر وری الخبر اذا سترہ واظہر غیرہ ثم التوریۃ قسمان الاولی مجردۃ وہی التی لم تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو (وہوالذی یتوفاکم باللیل ویعلم ما جرحتم بالنہار) فان الجرح لہ معنیان قریب وہوالذی یعبر عنہ بالفارسیۃ بخستہ کردن و بعید و ہو ارتکاب الذنوب والمراد منہ ہہنا المعنی البعید کما قال اراد بقولہ جرحتم معناہ البعید و ہواراتکاب الذنوب و لم یقرن بہ شیئ مما یلائم المعنی القریب فکان ہذا من المجردۃ والثانیۃ مرشحۃ وہی التی تجامع شیئا مما یلائم المعنی القریب نحو والسماء بنیناہا بایید فان المراد بالید فی الآیۃ لیس معناہا القریب الذی ہوالجارحۃ المخصوصۃ لاستحالۃ الجارحۃ الیہ سبحانہ بل المراد بہا علی ما ہورأی عامۃ المفسرین معناہا البعید و ہو القوۃ والقدرۃ وقد قرن بہا ما یلائم المعنی القریب الذی ہوالجارحۃ و ہو قولہ تعالی بنیناہا اذ البناء یلائم الید بمعنی الجارحۃ وکقولہ ؎ یاسیدا حاز لطفا ٭ له البرایا عبید ٭ انت الحسین ولکن ٭ جفاک فینا یزید ٭ فان معنی یزید القریب المتبادر الی الفہم منہ انہ علم لابن معاویۃ المشہور وہولیس بمقصود و معناہ البعید المقصود منہ ہہنا انہ فعل مضارع من زاد وقد اقترن بہ ذکر الحسین الذی ہو ملائم لمعناہ القریب فکان

Marfat.com

(۲) الابهام ایراد الکلام محتملا لوجهین متضادین نحوه

بارك الله للحسن ولبور ان فی الختن

یا امام الهدی ظفر ت ولکن بینت من

فان قوله بینت من یحتمل ان یکون مدحا لعظمة وان یکون ذما لدناءة .

(۳) التوجیه افادة معنی بالفاظ موضوعة له ولکنها اسماء لناس او غیرهم کقول بعضهم یصف نهرا اه

اذا فاخرته الریح ولت علیلة ٭ باذیال کتبان الثری تتعسر

به الفضل یبدو والربیع وکم غدا ٭ به الروض یحیی وهو لاشك جعفر

فالفضل والربیع ویحیی وجعفر اسماء ناس وکقوله اه

وما حسن بیت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم یکن

فان زخرفا واذا زلزلت ولم یکن .

من قبیل التوریة المرشحة (۲) الابهام ویسمی محتمل الضدین ایضا ایراد الکلام محتملا لوجهین متضادین علی السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرینة کالمدح والذم والسب والدعا بارك الله للحسن ٭ ولبور ان فی الختن ٭ یا امام الهدی ظفر ٭ ت ولکن بینت من ٭ فان قوله بینت من باعتبار نفس لفظه یحتمل علی السواء ان یکون مدحا لعظمة وان یکون ذما لدناءة والمدح والذم متضادان فکان محتملا لوجهین متضادین (۳) التوجیه افادة معنی بالفاظ موضوعة له ولکنها اسماء لناس اوغیرهم هذا ما ذکره المصنف فی معنی التوجیه والمشهور فی تعریفه ما بینه المص فی تعریف الابهام کقول بعضهم یصف نهرا اذا فاخرته الریح ولت علیلة ٭ باذیال کتبان الثری تتعسر ٭ به الفضل یبدو والربیع وکم غدا ٭ به الروض یحیی وهو لاشك جعفر ٭ فالفضل والربیع ویحیی وجعفر الفاظ مفیدة لما وضعت له من المعانی ولکنها مع ذلك اسماء ناس مشهورین وکقوله وما حسن بیت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم یکن ٭ فان زخرفا واذا زلزلت ولم یکن الفاظ مفیدة لمعانیها الموضوعة هی لها ولکنها

Marfat.com

اسماء سور من القرآن ۔

(۴) الطباق هوالجمع بين معنيين متقابلين نحوقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ۔ ولكن اكثرالناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوٰة الدنيا ۔

(۵) من الطباق المقابلة وهوان يؤتى بمعنيين اواكثرثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ۔ نحوقوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)

(۶) ومنه التدبيج وهو التقابل بين الفاظ الالوان ۔

اسماء سور من القرآن فتكون من التوجيه على ما ذكره المصنف (۴) الطباق هوالجمع فى كلام واحدا وهو كالكلام الواحد فى الاتصال بين معنيين متقابلين فى الجملة سواء كان التقابل حقيقيا اواعتباريا وسواء كان تقابل التضاد اوغيره من اقسام التقابل وهو ضربان طباق الايجاب بان يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبا نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فذكرت اليقظة والرقاد المتقابلان بطريق الايجاب والاثبات وطباق السلب وهوان يجمع بين المتقابلين احدهما موجب والآخر سلب كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوٰة الدنيا فان العلم الاول منفى والثانى مثبت وبين النفى والاثبات تقابل باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة لان المنفى هوالعلم النافع فى الآخرة والمثبت علم لاينفع فيها ولا تنافى بينهما لكن انتفاء التنافى بينهما بهذا الاعتبار لا يقدح فى تحقق الطباق لان المعتبر هوالتنافى باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة (۵) من الطباق المقابلة وهوان يؤتى بمعنيين اواكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك الماتى به على الترتيب اى على ترتيب ماتى به اولا بحيث يكون الاول مما اتى به ثانيا مقابلا للاول مما اتى به اولا والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فاتى سبحانه وتعالى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة على الترتيب بان قابل الاول من الطرف الثانى وهوالبكاء بالاول من الطرف الاول وهوالضحك والثانى من الطرف الثانى وهوالكثرة بالثانى من الاول وهوالقلة (۶) ومنه التدبيج وهوان يوردفى معنى المدح اوغيره التقابل بين الفاظ الالوان

Marfat.com

کقوله ؎

تردی ثیاب الموت حمرا فما اتی ؛ لها اللیل الا وهی من سندس خضر

(۷) الادماج ان یضمن کلام سیق لمعنی معنی اٰخر نحو قول الی الطیب ؎

اقلب فیه اجفانی کانی ؛ اعد بها علی الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف اللیل بالطول ۔

لقصد الکنایة تبلک الالفاظ عن ذلک المعنی من المدح او غیره کقوله تردی من ترديت الثواب اخذته ردا المراد انه لیس ثیاب الموت ای الثیاب التی کان لابسا لها وقت الموت والقتل حال کون تلک الثیاب حمرا ای محمرة بالدم و ملطخة به فما اتی لها ای لتلک الثیاب ولم یدخل اللیل الا وهی ای تلک الثیاب من سندس ای رفیق الحریر خضر و حاصل معنی البیت انه لیس الثیاب الملطخة بالدم حین قتل ولم یدخل علیه اللیل حتی صارت تلک الثیاب من سندس خضر من ثیاب الجنة فقد جمع فیه بین الفاظ الالوان المتقابلة وهی الحمرة الخضرة وقصد بالاول الکنایة عن القتل لظهور ان التردی بثیاب الموت حال کونها حمرا یلزم منه القتل عرفا مع قرینة السیاق وبالثانی عن دخول الجنة للعلم بان اهل الجنة یلبسون الحریر الاخضر فالمجموع کنایة عن کونه شهیدا من اهل الجنة و انما سمی هذا القسم بالتدبیج لانه فی الاصل من دبج المطر الارض اذا زینها بالوان النبات فشبه ذکر الفاظ الالوان فی الکلام بما یحدث بالمطر من الوان النبات و سمی باسم التدبیج (۷) الادماج ان یضمن کلام سیق لمعنی معنی آخر ای ان یجعل المتکلم الکلام الذی سیق لمعنی متضمنا لمعنی فیکون المعنی الآخر ملفوفا فی الکلام ودا خلا فیه ولذلک سمی بالادماج لان الادماج فی اللغة اللف والادخال یقال ادمج الشیء فی ثوبه اذا لفه وادخله فیه نحو قول الطیب اقلب فیه ای ذلک اللیل اجفانی کانی ؛ اعد بها ای بالاجفان من جهة حرکتها علی الدهر الذنوبا ۔ ای ذنوب الدهر علی من تفریقه بینی وبین الاحبة ومن عدم استقامة الحال وغیر ذلک فجعل الاجفان کانها حیث یعد بکل حرکة من حرکاتها ذنبا من ذنوب الدهر وفیه اشارة الی کثرة هذا التقلیب للعلم بکثرة الذنوب التی یعدها علی الدهر فانه قصد من هذا الکلام وصف اللیل بالطول مع السهر وهو المعنی الذی سیق له الکلام وضمن هذا ای وصف اللیل بالطول مع السهر الذی

Marfat.com

لشکایۃ من الدھر۔

۸، ومن الادماج مایسمی بالاستتباع وھوالمدح بشئ علی وجہ یستتبع المدح بشئ اٰخر کقول الخوارزمی ؎

سمح البدیھۃ لیس یمسک لفظہ ؛ فکانما الفاظہ من مالہ

(۹) مراعاۃ النظیر ؎ جمع امر و ماینا سبہ لا بالتضاد کقولہ ؎

اذا صدق الجد افتری العم للفتی ؛ مکارم لا تخفی وان کذب الخال فقد

جمع بین الجد والعم والخال ۔ والمراد بالاول الحظ و بالثانی

عامۃ الناس و بالثالث الظن ۔

یظہر معہ الطول الشکایۃ من الدہر فتلک الشکایۃ ہی المعنی المضمن الغیر المسوق لاجلہا الکلام وبہا حصل الادماج (۸) ومن الادماج مایسمی بالاستتباع و ہو المدح بشئ علی وجہ یستتبع المدح بشئ آخر فالاستتباع مختص بالمدح والادماج یشمل المدح وغیرہ ولذا جعل الاستتباع نوعا من الادماج ولم یعدہ قسما براسہ کقول الخوارزمی سمح البدیہہ لیس یمسک لفظہ فکانما الفاظہ من مالہ فانہ مدحہ بطلاقۃ اللسان بالقصد الاول لانہ المعنی المسوق لہ الکلام لکن علی وجہ استتبع مدحہ بالکرم فانہ لما جعل الفاظہ مشبہا بمالہ جعلہ حکم علی تلک الالفاظ ان الممدوح لا یمسکہا علم منہ انہ کریم لا یمسک المال فالمدح بالکرم معنی مستتبع للمدح بطلاقۃ اللسان (۹) مراعاۃ النظیر ہی جمع امر و ماینا سبہ سواء ارکان واحدا ~~بالکرم فانہ لما جعل الفاظہ مشبہا بمالہ جعلہ حکم علی تلک الالفاظ ان الممدوح لا یمسکہا علم منہ انہ کریم لا یمسک المال~~ او متعددا بشرط ان یکون التناسب لا بالتضاد والتقابل کما فی الطباق بل بالتوافق بان یکون بینہما مصاحبۃ فی الادراک او مناسبۃ فی الشکل او ما اشبہ ذلک کقولہ اذا صدق الجد افتری العم للفتی ؛ مکارم لا تخفی وان کذب الخال فقد جمع بین الجد والعم والخال ومعانیہا المتبادرۃ منہا متناسبۃ قطعا وان کان ما ہو المراد ہہنا من المعانی لیس بینہا تناسب بشئ من اوجہ التناسب من التقارن فی الادراک او المناسبۃ فی الشکل او نحو ذلک کیف والمراد ہہنا بالاول ای الحظ و بالثانی ای العم عامۃ الناس و بالثالث ای الخال الظن ومن الظاہر انہ لیس بین ہذہ المعانی تناسب بوجہ من وجوہ التناسب فضل من ہذا ان المراد بتناسب المعانی فی مراعاۃ النظیر لیس ہو تناسب المعانی المرادۃ فی الحال

Marfat.com

(۱۰) الاستخدام هو ذکر اللفظ بمعنی و اعادة ضمیر علیه بمعنی أخر او اعادة ضمیرین تریدبثانیهما غیر ما اردته باولهما فالاول نحو قوله تعالے (فمن شهد منکم الشهر فلیصمه) اراد بالشهر الهلال وبضمیره الزمان المعلوم والثانی کقوله ؎

فسقی الغضاء الساکنیه وان هم ؛ شبوه بین جوانحی وضلوعی

الغضا شجر بالبادیة وضمیر ساکنیه یعود الیه بمعنی مکانه وضمیر شبوه یعود الیه بمعنی ناره۔

بل مطلقا سواء کانت تلک المعانی مرادة فی الحال اولا (۱۰) الاستخدام هو ذکر اللفظ الذی له معنیان او اکثر سواء کانت حقیقة او مجازیة او بعضها حقیقة وبعضها مجازیة بمعنے من تلک المعانی واستعماله فیه واعادة ضمیر علیه ای علی ذلک اللفظ لکن لا باعتبار ارادة ذلک المعنی الذی اریدبل بمعنی آخر من جملة معانی ذلک اللفظ او ذکر اللفظ بمعنی واعادة ضمیرین الیه بالمعانی الاخر بحیث تریدثبانیهما ای ثبانی الضمیرین معنی غیر ما اردته باولهما وغیر ما اردته باللفظ ایضا والا لم یکن احد الضمیرین استخداما والکلام فی الضمیر العائد علی وجه الاستخدام فالاول من الوجهین المذکورین وهو ان یذکر ویراد به احد المعنیین ولضمیره معناه الآخر نحو قوله تعالیٰ فمن شهد منکم الشهر فلیصمه فانه سبحانه اراد بالشهر الهلال ولعل وجه هذه الارادة لو اریدبه الزمان المعلوم لم یترتب علیه الامر بالصوم لان شهود الشهر بتمامه انما یکون بعد انقضائه ولا معنی لترتب وجوب الصوم فیه بعد انقضائه واراد بضمیره العائد الیه فی فلیصمه الزمان المعلوم وهو ظاهر جدا فقد اریدبلفظ الشهر معنی واریدبضمیره معنے آخر فهذا من الوجه الاول والوجه الثانی وهو ان یذکر اللفظ ویراد به معنی واحد ضمیریه معنی لغایره وبضمیره الآخر معنے لغائر هما کقوله فسقی الغضاء الساکنیه وان هم ؛ شبوه بین جوانحی وضلوعی الغضا شجر بالبادیة وضمیر ساکنیه یعود الیه بمعنی مکانه اذ یطلق علیه الغضا مجازا وضمیر شبوه ای او قدوه یعود الیه بمعنی ناره اذ یقال لها غضا ایضاً علی سبیل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهی العظم مما یلی الصدر فقوله وضلوعی من عطف التفسیر وهذا ای قوله بین جوانحی وضلوعی کنایة عن القلب وشب النار فی القلب عبارة عن ایذار شدة الحب فقد ذکر فی هذا البیت الغضا بمعنی الشجر ثم اعاد الیه الضمیر اولا بمعنی المکان النابت فیه شجر الغضا

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى أخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل ـ

وانا اناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه ـ

(۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة

مجازاً ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضاً فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة بينهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموءل على وزن فعولل وانا اناس لا نرى القتل سبة السبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا مارأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هولاء القتل عارا عده عشيرتى فخرا يقرب حب الموت اى جبنا للموت آجالنا لنا ؛ وتكرهه آجالهم فتطول ؛ يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا دان عامرا وسلولا يعيرون لمجانبتهم الشر كراهته للموت وحباً للحياة وما مات منا سيد حتف انفه ؛ يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب به وقد طله فلان ابطله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدرا فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضدان لعشيرته فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء تتبين باضدادها ثم عاد اليه اى الى الفخر الذى هو الغرض الاصلى له (۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين اى نوعين من المعانى مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانى عن الشجاعة وهما فنان مختلفان

Marfat.com

والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن همام السلولى
حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك
اجرك الله على الرزية وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية
فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت
واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففا
رقت خليلا ووهبت جليلا ؎

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك
لا مرزاء اصبح فى الاقوام نعلمه ٭ كما رزئت ولا عقبى كعقباك
(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد كقوله ؎
ان الشباب والفراغ والجدة ٭ مفسدة للمرء اى مفسدة

وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنية نوع مغائر لنوع التعزية
فالكلام الذى اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمى مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولى حين
دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك آجرك الله على الرزية بالفتح والياء المشددة
المصيبة وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت
واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلاً ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت
ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك ٭ لا مرزاء اصبح فى الاقوام نعلمه ٭ كما رزئت ولا عقبى كعقباك)
فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه والتهنئة على خلافته وهما
فنان مختلفان (١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد اى امر كلى يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب
الذى هو زمان اتباع الهوى والفراغ اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اى الاستغناء
مفسدة للمرء اى مفسدة ٭ اى مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هى الحكم الكلى

(١٤) التفريق هو ان يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله ؎

ما نوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ٭ ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ نحو قوله ؎

واعلم علم اليوم والامس قبله ٭ ولكنني عن علم ما في غد عمي
واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله ؎

ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الأذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثى له احد

وقد جمع فيه الثلاثة (١٤) التفريق هو ان يفرق في المدح او غيره بين شيئين من نوع واحد كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع ٭ الذي هو وقت ثروة الغمام ٭ كنوال الامير يوم سخاء ٭ الذي هو يوم فقر الامير لكثرة السائلين وكمال بذله فنوال الامير الفا، تعليلية بدرة عين وهي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ففرق بين نوال الامير ونوال الغمام مع انهما من نوع واحد وهو مطلق النوال (١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر نحو قوله في تقسيم العلم باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله ٭ ولكنني عن علم ما في غد عمي ٭ فهذا الشعر يتضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان ينقسم الى العلم الذي يتعلق بالحال والى الذي يتعلق بالماضي والى الذي يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم مستوف لاقسام العلم باعتبار التعلق بالزمان واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اي وارجاع الحكم الذي لكل واحد من ذلك المتعدد باضافته واسناده اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به اي يقيم ولا يوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان غير الحي والوتد الغير الحمار سواء كان وحشيا او اهليا لكن اضافته الى الحي لعين الثاني وهو المناسب ههنا لانه الذي يربط ويحمل الذي هذا اي غير الحي على الخسف مربوط برمته اي مع الخسف والذال مربوط بتمامه وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثى فلا يرحم له احد فذكر الشاعر الغير والوتد ثم رجع واضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين .

Marfat.com

واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله ؎

سأطلب حقي بالقنا و مشائخ ٭ كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شد وا قليل اذا عدوا

(١٦) الطيّ والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال - ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع

واما ذكر احوال الشئ اى بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اى حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به والفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد اولا ثم بعد ذكر المتعدد ويذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله سأطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كانهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اى من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر ما يشد على الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار ولاخفاء الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعدا، من شدة شوكتهم وصعوبة وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اى مسرعين بالاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثير اذا شد واوحملوا على العدو لان واحدا منهم يقوم مقام الجماعة في النكاية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد (١٦) الطي والنشر هو اى هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من احاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه احاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر ما لكل واحد من احاد ذلك المتعدد من غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية او المعنوية على ان السامع يرد ما لكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر

Marfat.com

کقوله تعالی رجعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله)
فالسکون راجع الی اللیل والابتغاء راجع الی النهار و
کقول الشاعر ؎

ثلثة تشرق الدنیا ببهجتها ؛ شمس الضحیٰ وابو اسحاق والقمر

(۱۷) ارسال المثل والکلام الجامع هوان یؤتی بکلام صالح لان یتمثل به
فی مواطن کثیرة۔

فالقسم الاول وهوان یذکر المتعدد علی التفصیل کقوله جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله
ففی هذه الآیة الکریمة ذکر اللیل والنهار علی التفصیل ثم ذکر السکون والابتغاء الراجعین الیهما فالسکون راجع
الی اللیل لظهور مناسبته للیل والابتغاء راجع الی النهار للمناسبة ایضاً والقسم الثانی وهوان یکون ذکر المتعدد
علی سبیل الاجمال کقول الشاعر ثلثة تشرق الدنیا ببهجتها ؛ شمس الضحیٰ وابو اسحاق والقمر ؛ فقد ذکر
هذه الثلاثة اولا علی وجه الاجمال من حیث التعبیر عنها باسم العدد ثم بینها علی التفصیل والتعبیر عن کل منها باسمه الخاص
به بقوله شمس الضحیٰ وابو اسحاق والقمر لکن الوصف الذی ذکر لهذه الثلاثة وهو تشرق الدنیا ببهجتها واحد مشترک
بینها مع ان ماذکره فی تعریف الطی والنشر وهو المشهور ایضاً یقتضی ان یکون الوصف لکل واحد من المتعدد المذکور
اولا علی وجه التفصیل اوالاجمال علیحدة من غیر ان یعینه المتکلم لقنة بان السامع یعینه فالناظر فی المثال قوله تعالے
وقالوا لن یدخل الجنة الا من کان هودا او نصاریٰ فانه تعالی ذکر الفریقین علی وجه الاجمال بالضمیر فی قالوا
لکونه عائداً للفریقین ثم ذکر ما یخص کلا منهما فی قوله الا من کان هودا او نصاریٰ ای قالت الیهود لن یدخل الجنة الا
من کان هودا وقالت النصاری لن یدخل الجنة الا من کان نصاریٰ والقرینة علی التعیین العلم بثبوت التضاد بین
الیهود والنصاری وتبضلیل کل فریق صاحبه فلا یمکن ان یقول احد الفریقین بدخول الفریق الآخر الجنة فوثق بالعقل
فی انه یعین کل قول لفریقه (۱۷) ارسال المثل والکلام الجامع هو توجیه الضمیر باعتبار کونهما شیئا واحدا
بالذات ان یؤتی بکلام صالح لان تمثیل به فی مواطن کثیرة وذلک لانه یقصد به حکم کلی غیر مقید بشیئ مخصوص فیجری

Marfat.com

(۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله ؎

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

ثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله ؎

فتى كملت اوصافه غير انه ٭ جواد فما يبقى على المال باقيا

ذم الدينار فى قوله تباله الخ بعد مدحه فى قوله اكرم به كما هو الواقع فى المقامات (۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة فى صفة الذم المنفية كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف فى حده القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة المستعدة للقتال و قراءها مضارعا بتاء عند اللقاء فقوله لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب وقوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو فى نفسه صفة مدح لظهور انه انما يكون من مصادمة الاقران فى الحروب وذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جعله مستثنا لا تيانى الا على تقدير دخوله فى العيب لان الاصل فى الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفى استثناء الاثبات من جنس المنفى وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذى هو استثناء العيب فلما لم يجده اضطر الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادة بهذا الوجه وان كان ذلك باعتبار اصل دلالة الاداة ذا ما فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون فى موضع نصب على المدح والاختصاص اى اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف والاتيان باداة الاستثناء

Marfat.com

(۲۱) تاکید الذم بما یشبه المدح ضربان ایضا الاول ان یستثنی من صفة مدح منفیة صفة ذم علی تقدیر دخولها فیها نحو فلان لا خیر فیه الا انه یتصدق بما یسرق۔

والثانی ان یثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعدها بادا ة استثناء تلیها صفة ذم اخری کقوله ؎

هو الکلب الا ان فیه ملالة وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب

(۲۲) التجرید هو ان ینتزع من امر ذی صفة اٰخر مثله فیها

ای کلمة غیر بعد ہا یشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فیفهم الذم من هذا الوجه لکن لما کان المأتی به ههنا هو کونه فی غایة الجود المستلزم لتاکید کماله فی الاوصاف جاء زیادة المدح وتاکیده فکان مدحا فی صورة الذم (۲۱) تاکید الذم بما یشبه المدح ضربان ایضا کتاکید المدح بما یشبه الذم ضربان الاول ان یستثنی من صفة مدح منفیة عن الشئ صفة ذم ثابتة لذلک الشئ علی تقدیر دخولها فیها ای علی تقدیر دخول صفة الذم فی صفة المدح نحو فلان لا خیر فیها الا انه یتصدق بما یسرق فقد نفی صفة مدح وهی الخیریة علی الوجه الکلی ثم استثنی بعد هذا النفی صفة ہی کونه یتصدق بما یسرق فیجری فیه مثل ما تقدم فی الضرب الاول فی تاکید المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وهو استثناء المدح لیقع الاتصال فلما لم یجده استثنی صفة الذم فجاء فیه تاکید الذم بوجه ابلغ مشبها للمدح والثانی ان یثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعد ہا بادا ة استثناء تلیها صفة ذم اخری کقوله ؎ هو الکلب الا ان فیه ملالة ؛ وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب فقوله هو الکلب اثبات صفة ذم والاتیان بعد ہا بادا ة الاستثناء یشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لکون الاصل فی الاستثناء المخالفة فیفهم المدح من هذا الوجه لکن لما کان المأتی به بعد ادا ة الاستثناء هو کون الملاقة وسوء المراعاة فیه المستلزم لزیادة الذم جاء فیه تاکید الذم مشبها بالمدح (۲۲) التجرید هو ان ینتزع من امر ذی صفة امر آخر مثله فیها ای مماثل لذلک الامر ذی الصفة فی تلک الصفة۔

Marfat.com

مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحولى من فلان صديق حميم
او فى كما فى قوله تعالى لهم فيها دار الخلد او الباء نحولئن سالت فلانا
لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله ـه
لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

مبالغة لكما لها فيه اى وانما يركب الانتزاع المذكور لاجل افادة المبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر المنتزع منه
وواجه افادة ذلك الانتزاع المبالغة لما تقرر فى العقول من ان الاصل والمنشار لما هو مثله فى غاية القوة حتى صار يفيض
مثالاته ثم التجريد لا يخلو اما ان يكون بتوسط حرف يستعان به على افادة التجريد او بدونه
والاول اما ان يكون بمن او بفى او بالباء والثانى اما ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه او
بغير ذلك فهذه اقسام اشار اليها واو الى مثلتها بقوله ويكون بمن اى ويكون التجريد حاصلا بدخول من التجريدية على
المنتزع منه نحو قولهم فى المبالغة فى وصف فلان فى الصداقة لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره كما قال فى الصحاح
حميمك قريبك الذى تهتم لامره فدخلت فيه من التجريدية على فلان ليفيد المبالغة فى وصفه بالصداقة فانه يدل على
انه بلغ فى مراتب الصداقة الى حيث ينتزع ويستخرج منه صديق آخر مثله او يكون التجريد حاصله بدخول فى على المنتزع
منه كما فى قوله تعالى فى التهويل بامر جهنم ووصفها بكونها دار اذات عذاب مخلد لهم فيها دار الخلد اى لهم فى جهنم دار الخلد
مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولكن بولغ فى اتصافها بكونها دار اللخلود وكونها لا ينفك اهلها عن عذابها حتى صارت
بحيث تفيض عنها دار اخرى هى مثلها فى ذلك الاتصاف او يكون التجريد بدخول الباء على المنتزع منه نحو قولهم
فى المبالغة فى وصف فلان بالكرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ فى اتصاف فلان بالسماحة حتى صار
بحيث ينتزع منه كريم آخر يسمى بحرا مثله فى الكرم او يكون التجريد بدون توسط حرف اصلا بل بمخاطبة الانسان نفسه وانما يستلزم
ذلك التجريد لان مخاطبة الانسان لنفسه لا تيأتى الا اذا جعل نفسه امامه فان الاصل فى الخطاب ان يكون المخاطب امام
المتكلم ولا تيأتى جعل نفسه امامه الا بان ينتزع من نفسه شخصا آخر يكون مثله فى الصفة التى يسيق الكلام لبيانها ليتمكن من
خطابه فلذا يكون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجريد كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال ؛

او بغير ذلك كقوله ؎

فلئن بقيت لارحلن لغزوة ؛ تحوى الغنائم او يموت كريم

(۲۳) حسن التعليل هوان يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ؎

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ؛ لما رأيت عليها عقد منتطق

المراد بالحال على ماقيل الغنى والمعنى فليعن حسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يكن الحال اى الغناء على الاهداء اليه لعدم وجدانه فهذا الكلام سيق لبيان فقره وانه لاخيل ولا مال عنده يهدى منه ليكافئ بذلك احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصا مثل نفسه فى هذه الصفة التى هى كونه لاخيل عنده ولا مال يهدى منه وخاطبه مبالغة لكمال صفة الفقر أو يكون التجريد بغير ذلك بان يؤتى بالمنتزع منه على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غير مخاطبة الانسان نفسه ومن غير توسط حرف اصلا كقوله فلئن بقيت حيا لارحلن اى لاسافرن لغزوة ؛ تحوى تلك الغزوة الغنائم اى يجمعها اهل تلك الغزوة ونفسه او يموت اى الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق انى اجمع الغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة المدح بالكرم كريما مبالغة فى كرمه فان الانتزاع يدل على انه بلغ فى الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله فى الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (۲۳) حسن التعليل هوان يدعى اى يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل بمجرد الادعاء بوجه تخيل به كون التعليل صحيحا حتى يتحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لابد ان يكون مع ذلك فيها اى فى هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف فى دقائق المعانى وفى الاعتبارات اللطيفة كقوله ؎ لولم تكن نية الجوزاء خدمته ؛ لما رأيت عليها عقد منتطق ؛ الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها لها غرم ونية لخدمته الممدوح ومن اجل

Marfat.com

(۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هوان تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله ؎

اذا ماغضبنا غضبة مضرية ؛ هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ؛ ذى منبر صلى علينا وسلما

وقوله ؎

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ؛ ونفى عنى الكرى طيف الم

محسنات لفظية

(۱) تشابه الاطراف هوجعل آخر جملة صدر تاليتها

ذلك انتطقت اى شدت النطاق تهيؤاً لخدمته فلو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهى ليست علة حقيقة بل ادعائية محضة ومع ذلك فيها من الغرابة مالا يخفى (۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعانى ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة فى الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل فى الامر حماسة وحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل للهو مع النساء وكذلك المغازلة ومغازلتهن محادثتهن ومراودتهن كقوله اذا ماغضبنا غضبة مضرية اى منسوبة الى مضر التى هى من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما ؛ اذا ما اعرنا من الامارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة ؛ ذى منبر صلى علينا وسلما ؛ فاورد ههنا الالفاظ المفخمة الشديدة لكون المعانى من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلى ولكن لم انم ؛ ونفى عنى الكرى اى النوم طيف الم اى خيال نزل بى اورد فيه الالفاظ الرقيقة لكون المعانى رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهى ايضا انواع عديدة ذكر المصنف منها فى هذا الكتاب تسعة

(۱) تشابه الاطراف هو جعل لفظ واقع فى آخر صدر جملة اخرى تاليتها اى متصلة بجملة قبلها و هذا فى النثر

Marfat.com

او أخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى وكقول الشاعر ؎

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ؛ تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها ؛ غلام اذا هز القناة سقاها

(۲) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع

او جعل لفظ وقع فى آخر بيت صدر ما اى بيت يليه اى يتصل ببيت قبله وهذا فى النظم فالاول كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى فجعل آخر الجملة الاولى وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانية التى تليها و آخر الجملة الثانية وهو لفظ الزجاجة صدر الجملة الثالثة التى تلى الثانية والثانى كقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ؛ تتبع اقصى دائها فشفاها ؛ شفاها من الداء العضال الذى بها ؛ غلام اذا هز القناة سقاها ؛ فجعل لفظ شفاها الواقع فى آخر البيت الاول صدر بيت الثانى الذى يلى الاول (۲) الجناس بكسر الجيم فى الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفى الاصطلاح هو تشابه اللفظين فى النطق والتلفظ فقط لا فى المعنى وحده نحو اسد وسبع للحيوان المفترس ولا فيه وفى اللفظ جميعا كالتاكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد فان التشابه المذكور فى الجناس لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما وغير تام فالتام من الجناس ما اى لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر فى الامور الاربعة الاول فى الهيئة اى فى هيئة الحروف الحاصلة باعتبار الحركات والسكنات فنحو البر و بفتح الباء و البرد بضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثانى فى النوع اى فى نوع الحروف بان يكون كل حرف فى احد اللفظين هو فى الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبيها على ان كل حرف من الحروف الهجائية التسعة والعشرين نوع برأسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن واو عن ياء والباء كذلك لانها اما مدغمة او مشددة اولا على هذا القياس و بهذا يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح لكونهما مختلفين فى الميم والفاء.

Marfat.com

والعدد والترتيب وهو متماثل انكان بين لفظين من نوع واحد نحوه

لم تلق غيرك انسانا يلاذ به ؛ فلا برحت لعين الدهر انسانا

و مستوفى انكان من نوعين نحوه

فدارهم مادمت فى دارهم ؛ وارضهم مادمت فى ارضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر مفرد واتفقا فى الخط

والثالث فى العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم فى الثانى لايقابلها شئ فى الاول فلم تتفق عدد الحروف فى اللفظين والرابع فى الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين هو المقدم والمؤخر فى الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما فى الترتيب وهواى التام من الجناس متماثل انكان بين لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التى هى الاسم والفعل والحرف كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين وانما سمى هذا بالمتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع نحو لم تلق غيرك انسانا يلاذ به ؛ فلا برحت لعين الدهر انسانا ؛ فالانسان الاول الذى بمعنى البشر والانسان الثانى الذى بمعنى حدقة العين قد اتفقا فى نوع الاسمية مع كونهما متفقين فى جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى انكان التام من الجناس بين لفظين من نوعين اى من اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم مادمت فى دارهم ؛ وارضهم مادمت فى ارضهم فان لفظ دار فى قوله فدارهم فعل امر من المداراة وفى قوله فى دارهم اسم لمسمى معروف والثانى كان يقال رب رجل يشرب رب رجل آخر فان رب الاول حرف ورب الثانى اسم للعصير المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاول فعل والثانى حرف ولا عبرة بلام الكلمة فى الهيئة لان هيئتها عرضة للتغير اذ هى محل اعراب ووقف فلا يرد ان هيئة علا الفعل ليست بمتفقة لهيئة على الحرف فنحسن بينهما جناس تام والمستوفى قسم منه وانما سمى هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين فيه اوصاف الآخر وان اختلفا فى نوع الكلمة ومتشابه انكان ذلك التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان لايكون مجموعه كلمة واحدة والآخر مفردا اى مجموعه كلمة واحدة واتفقا فى الخط بان يكون مايشاهد من هيئة مرسوم المركب هو مايشاهد من هيئة

Marfat.com

نحوه

اذا ملك لم يكن ذاهبة ؛ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحوه

كلكم قد اخذ الك ؛ جام ولا جام لنا

ما الذى ضر مديرا ك ؛ جام لو جا ملنا

(وغير التام) ما اختلف فى واحد .

مرسوم المفرد نحو اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه والبعد عنه فدولته ذاهبة اى منقطعة غير باقية فقوله ذاهبة الاول مركب من ذا وهى كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهى كلمة اخرى بمعنى العطا فمجموعه ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين والثانى مفرد اذ هو اسم الفاعل المؤنث من ذهب وهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة فى الصورة فيسمى هذا الجناس متشابها لتشابه اللفظين فى الخط كما تشابها فى انواع الالتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط هذا اذا شرط فى المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المصنف اذ اللفظان المتجانسان مطلقا اذا اكتفى فى كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين فى الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر اى اى شئ ضر مديرا لجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل يعنى لا ضرر على مدير الجام وهو ساقى القوم بالجام فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وجزء وهو الجر وربع حرف الجر والثانى اى جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتهما ليست متفقة فى الصورة فلو اكتفى فى المفروق كون المتجانسين غير متفقين فى الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بهذا ظاهرا وان شرط فيه مع عدم اتفاقهما فى الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول فى المركب من فعل ومفعول بانهم لما عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك المركب فى حكم المفرد فصح التمثيل بهذا المفروق مع هذا الشرط ايضا وانما سمى هذا القسم باسم المفروق لان اللفظين فيه افترقا فى صورة الكتابة وغير التام من الجناس ما اى لفظا المتجانسين اختلف فى واحد

Marfat.com

من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه فی هیئة الحروف فقط نحو قوله:

جبة البُرد جُنة البَرد

و مطرف ان اختلفا فی عدد الحروف فقط و کانت الزیادة اولا

و مذیل ان کانت الزیادة اخرا نحوه

یمدون من ایدٍ عواصم ؛ تصول باسیاف قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء فی الثلثة الباقیة وهو ای الجناس الغیر التام محرف ان اختلف لفظاه فی هیئة الحروف فقط ای واتفقا فی النوع والعدد والترتیب نحو قوله جبة البرد ای الجبة الماخوذة من البرد ای الصوف جنة ای وقایة البرد فلفظ البُرد والبَرد قد اختلفا فی هیئة الحروف لسبب الاختلاف فی حرکة الباء لانها فی الاول ضمة وفی الثانی فتحة مع کونهما متفقین فی النوع والعدد والترتیب فسمی هذا التجنیس محرفا لانحراف هیئة احد اللفظین عن هیئة الآخر ومطرف ان اختلفا فی عدد الحروف فقط بان یکون فی احد اللفظین حرف زائد لامقابل له فی اللفظ الآخر وکانت الزیادة اولا ای فی الطرف الاول من اللفظ المجانس وانما سمی هذا مطرفا لتطرف الزیادة وکونها فی الطرف نحو ان کان فراقنا مع الصبح بدا ؛ لا اسفر بعد ذلک صبح ابدا ؛ فالهمزة فی ابدا زائدة فی الطرف الاول والباقی مجانس لمجموع المقابل ای بدا فکان من المطرف ومذیل ان کانت الزیادة آخرا ای فی آخر اللفظ المجانس لکونها فی ذیله نحو یمدون من ایدای یمدون سواعد کائنة من ایدٍ فمفعول یمدون محذوف وقوله من ایدٍ صفة لمفعول محذوف وکلمة من فیه للتبعیض اذ السواعد بعض للایدی عواصم جمع عاصیة من عصاه بمعنی ضربه بالعصا لکن المراد بالعصا ههنا السیف بدلیل مابعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظ تصول باسیاف قواض جمع قاضیة من قضی بکذا اذا حکم به قواضب جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه والمعنی انهم یمدون سواعد من ایدٍ عاصیات ای ضاربات الاعداء بالسیف عاصمات ای حافظات للاولیاء من کل مهلکة صائلات علی الاقران بسیوف قواض اے حاکمات علی الاعداء بالهلاک قواضب ای قاطعة لرقاب الاعداء

و مضارع ان اختلفا فی حرفین غیر متباعدی المخرج نحو ینهون وینئون ولاحق ان تباعدا نحو (انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید) وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط کنیل ولین وساق وقاس.

فعواص وعواصم متساویان الافی زیادة المیم فی آخر الثانی وکذا قواض وقواضب متساویان الا فی زیادة الباء آخرا فی الثانی ولا عبرة بالتنوین فی عواص وقواض لانه فی حکم الانفصال او بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غیر ذلك ولعله لم یذکر فی اقسام الاختلاف فی عدد الحروف ما کانت الزیادة فی وسطه نحو جدی وجهدی بفتح الجیم فیهما مع زیادة الهاء فی وسط الثانی لعدم اشتهاره بالاسم الخاص ومضارع ان اختلفا فی نوع الحروف فقط بان یشتمل کل من اللفظین المتجانسین علی حرف لم یشتمل علیه الآخر من غیر ان یکون مزیدا و کان ذلك الاختلاف فی حرفین غیر متباعدی المخرج کان یکونا حلقیین او شفویین نحو ینهون وینأون فانهما مختلفان فی الهاء والهمزة وهما غیر متباعدی المخرج اذ هما حرفان حلقیان وانما سمی هذا التجنیس تجنیس المضارعة لمضارعة المبائن من اللفظین لصاحبه فی المخرج ولاحق ان تباعدا فی المخرج لکون احد اللفظین حینئذ ملحقا بالآخر فی الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید) فشهید وشدید بینهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الباء والدال وهما متباعدان فی المخرج لان الباء من اقصی الحلق والدال من اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط بان یقدم فی احد اللفظین بعض الحروف ویؤخر ذلك البعض فی اللفظ الآخر و اتفقا فی النوع والعدد والهیئة کنیل ولین فانهما قد اختلفا فی ترتیب الحروف لان ما کان فی احد اللفظین مقدما صار مؤخرا فی الآخر وما کان مؤخرا فیه صار مقدما فی الآخر فعکس ترتیب الحروف ولذا سمی ذلك النوع من الجناس القلب وکذلك مثل ساق وقاس فان اختلاف احدهما بالآخر لیس الا فی ترتیب الحروف لانه قدم فی احدهما ما اخر فی الآخر من الحروف.

Marfat.com

(۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما (بان جمعهما اشتقاق او شبهه) فى اول الفقرة والثانى فى اخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقولك سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل - الاول من السؤال والثانى من السيلان.

ولم يعتبر وا فى القلب تغير الحرف الوسط فوقوع الالف ههنا والياء فى المثال الاول فى مكانهما لا يضر فى وجود القلب (۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر لانه ينطق بالعجز كما نطق بالصدر هو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين لفظا ومعنى او احد المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او احد الملحقين بهما اى بالمتجانسين بان جمعهما اشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد او جمعهما شبه اى شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين فى جل الحروف او كلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق وليسا فى الحقيقة كذلك لكون اصلهما مختلفا فى نفس الامر فى اول الفقرة متعلق بان يجعل اى هو فى النثر ان يجعل فى اول الفقرة احد اللفظين المذكورين من تلك الانواع ويجعل اللفظ الثانى منهما فى آخرها اى فى آخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما فى اول الفقرة والآخر فى آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او ملحقين بهما من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فهذا مثال للقسم الاول وهو ما يوجد فيه احد المكررين فى اول الفقرة والآخر فى آخرها اذ وقع لفظ تخشا فى اول هذه الفقرة وكرر فى آخرها ولا يضر اتصال الهاء بالآخر فى كونه آخرا لان الضمير المتصل للمفعول كالجزء من الفعل وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وهذا مثال للقسم الثانى وهو ما يوجد فيه احد المتجانسين فى اول الفقرة والآخر فى آخرها لان لفظ سائل الذى فى اول الفقرة وسائل الذى فى آخرها متجانسان اذ الاول من السؤال والثانى من السيلان والمعنى طالب المعروف من الرجل الموصوف باللائمة والرزالة يرجع والحال ان دمعه سائل اى جار.

ونحو (استغفروا ربکم انه کان غفارا) ونحو (قال انی لعملکم من القالین) وفی النظم ان یکون احدهما فی آخر البیت والآخر فی صدر المصراع الاول او بعده نحو قوله ؎

سریع الی ابن العم یلطم وجهه ؛ ولیس الی داعی الندی بسریع

ونحو قوله تعالیٰ استغفروا ربکم انه کان غفارا وهذا مثال للقسم الثالث وهو ما یوجد فیه احد اللحقین بالمتجانسین من جهة الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان لفظ استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلک الاشتقاق الحقا بالمتجانسین ونحو قوله تعالیٰ قال انی لعملکم من القالین وهذا مثال للقسم الرابع وهو ما یوجد فیه احد اللحقین بالمتجانسین من جهة شبه الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان بین قال والقالین شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسین فان الاول من القول والثانی من القلی مع انه یتوهم فی بادی الرأی انهما یرجعان لاصل واحد فی الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لکن بعد النظر والتامل یظهر ان قال من القول والقالین من القلی وهو البغض والمعنی قال لوط علیه وعلی نبینا السلام لقومه انی لعملکم من الباغضین وهو فی النظم ان یکون احدهما ای احد اللفظین المذکورین من الانواع المذکورة فی آخر البیت ویکون اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد فی صدر المصراع الاول من هذا البیت او یکون ذلک اللفظ الآخر بعده ای بعد صدر المصراع الاول سواء کان فی حشو المصراع الاول او فی آخره او فی صدر المصراع الثانی فهذه اربعة محال اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد اذ لم یعتبر کون اللفظ الآخر فی حشو المصراع الثانی لانه لا یقبل الصدارة لحشو لمصراع الثانی بالنسبة لعجزه فلا یدخل فی مسمی رد العجز الی الصدر واما محل احد اللفظین مما ذکر فلیس له الا محل واحد وهو آخر البیت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة من کون اللفظین مکررین او متجانسین او ملحقین بالمتجانسین اشتقاقا او ملحقین بهما یشبه الاشتقاق فی اربعة اقسام محال اللفظ المقابل لما فی عجز البیت وهی صدر المصراع الاول ووسطه وآخره وصدر المصراع الثانی کانت اقسام رد العجز علی الصدر فی النظم ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فی اربعة وقد مثل لجمیع هذه الاقسام فی المطولات والمصنف اقتصر علی الثانیین من هذه الاشتة احدهما للمکررین والمکرر الآخر منهما فی صدر المصراع الاول والثانی للمکررین والمکرر الآخر فی حشو المصراع الاول فقال نحو قوله (سریع الی ابن العم یلطم وجهه ؛ ولیس الی داعی الندی بسریع

وقوله ـ

تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار

(۴) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فی الحرف الاخير و هو ثلثة انواع مطرف ان اختلف الفاصلتان فی الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه و ثيابه و متوازن ان اتفقتا فيه نحو المرء بعلمه وَأَدَبِهِ لا بحسبه ونسبه ـ

ای هذا المذموم سريع الی الشر و الملامة فی نظم وجه ابن العم وليس بسريع الی العمل بما يدعی اليه من الندی ای الكرم فسريع الثانی فی آخر البيت و الاول فی اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم الذی يكون احد المكررين فی آخر البيت والمكرر الآخر فی صدر المصراع الاول و نحو قوله تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار والمعنی انه يامر بالاستمتاع بشم عرار نجد و هی وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة تفرش علی وجه الارض لا ساق لها فانا نعدمه اذا امسينا لان الحال يضطر الی الخروج من ارض نجد و من المواضع التی ينبت فيها ذلك العرار عند المساء بالسفر عنها فعرار الاول فی حشو المصراع الاول و هو مكرر مع عرار الثانی الذی فی آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذی يكون احد المكررين فی آخر البيت والمكرر الآخر فی حشو المصراع الاول (۴) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا ای الكلمتين اللتين فی آخر الفقرتين من النثر فی الحرف الاخير ای فی الحرف الواحد الواقع فی آخر كل منهما و هو ای السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف ان اختلفت الفاصلتان فی الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه و ثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولی آدابه و من الثانية ثيابه و هما مختلفتان وزنا كما لا يخفی و انما التوافق بينهما فی الطرف ای الحرف الاخير فقط و لذا سمی هذا القسم من السجع مطرفا و ثانيها متوازن ان اتفقتا فيه ای ان اتفقت الفاصلتان فی الوزن كما اتفقتا فی الحرف الاخير و انما سمی هذا القسم متوازنا لتوازی الفاصلتين ای توافقهما وزنا و تقفية نحو المرء بعلمه وأَدَبِهِ لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين و هما أَدَبِهِ ونسبه متوافقتان فی الوزن كما انهما متوافقتان

Marfat.com

و مرصع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اكثرها فى الوزن والتقفية نحوه

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ❊ ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

(۵) مالا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرء طردا و عكسا نحو كن كما امكنك (وربّك فكبر)

(۶) العكس هو ان يقدم جزء فى الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول۔

فى الحرف الاخير كما هو الظاهر ومرصع ان اتفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها فى الوزن والتقفية كما ان فاصلتيهما متوافقتان وزنا وتقفية وانما سمى هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين فى العقد فى مقابلة الاخرى مثلها المسمى بالترصيع لغة نحو يطبع اى يعمل يقال طبع السيف والدرهم اى عمله الاسجاع اى الكلمات المقفيات بجواهر لفظ اضافة الجواهر للفظه من اضافة المشبه به للمشبه اى بلفظه كالجواهر فى النفاسة ويقرع الاسماع اى يدقها والمراد لازم الدق اى يؤثر فى الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف اى بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية فى الوزن والتقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا مثال لما تساوت فيه جميع المتقابلات ولو بدل الاسماع بالآذان كان هذا بعينه مثالا لما تساوى فيه اكثر ما فى احد الفقرتين لما فى الاخرى لا كله لان الآذان لا يساوى الاسجاع تقفية وان ساواه وزنا (۵) مالا يستحيل بالانعكاس اى النوع المسمى بما لا يستحيل اى لا يتغير بالانعكاس وسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرط داوعكسا من غير تغيير فى قراءته نحو كن كما امكنك فانه لا يتغير سواء يقرء طردا اى من اوله لآخره او يقرء عكسا اى من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر اى من غير مراعاة الواو۔ (۶) العكس هو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء آخر فيه ثم يعكس بان يقدم ما اُخر ويؤخر ما قدم نحو قولك قول الامام امام القول فهذا الكلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مضافا الى الثانى ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان

Marfat.com

حر الكلام كلام الحر.

(٧) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا مفيدا كقوله ؎

يا ايها الملك الذى عم الورى ما فى الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك آخر فى عصرنا ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح ان تحذف او اخر الشطور الاربعة ويبقى ؎

يا ايها الملك الذى ما فى الكرام له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان فى الدنيا فقير

(٨) المورابة هى ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما ليسلم من المؤاخذة.

مؤخرا واذا كان مقدما فصار المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا وكذلك حر الكلام كلام الحر فانه كلام قدم فيه لفظ الحر واضيف الى الكلام ثم عكس وجعل ما هو المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا (٧) التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا مستقيم الوزن مفيد المعنى كقوله يا ايها الملك الذى عم الورى ؛ ما فى الكرام له نظير ينظر ؛ لو كان مثلك آخر فى عصرنا ؛ ما كان فى الدنيا فقير معسر ؛ فقد بنى الشاعر هذه الابيات على قافيتين بحيث يصح المعنى والوزن عند الوقوف على كل منهما فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى مع ذلك كل من هذين البيتين بيتا مستقيم الوزن مفيد المعنى ويقال فيهما يا ايها الملك الذى ؛ ما فى الكرام له نظير ؛ لو كان مثلك آخر ؛ ما كان فى الدنيا فقير ؛ (٨) المواربة من الاربب وهو الحاجة والعقل او من ورب العرق اذا فسد وهى فى اصطلاح هذا الفن ان يجعل المتكلم كلامه الذى يتوجه عليه فيه المؤاخذة بحيث يمكنه ان يغير معناه اذا انكر عليه شخص تحريف لكلمة او تصحيف لها او غيرهما من زيادة او نقص او نحو ذلك ليسلم من المؤاخذة ويتخلص

کقول ابی نواس ؎

لقد ضاع شعری علی بابکم کما ضاع عقد علی خالصه

فلما انکر علیه الرشید ذلک قال لم اقل الا ؎

لقد ضاء شعری علی بابکم کما ضاء عقد علی خالصه

(۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو کون الفاظ العبارة من واد واحد فی الغرابة والتأهل کقوله تعالی (تاالله تفتأ تذکر یوسف) لما اتی بالتاء التی هی اغرب حروف القسم أتی بتفتأ التی ؎ اغرب افعال الاستمرار۔

خاتمة

(۱) سرقة الکلام انواع۔

عنها بذلک التحریف او التصحیف او غیرهما کقول ابی نواس فی خالصته جاریة الرشید لقد ضائع شعری علی بابکم ؛ کما ضاع عقد علی خالصه ؛ فلما انکر علیه الرشید ذلک قال ابو نواس لم اقل الا ؎ لقد ضاء شعری علی بابکم ؛ کما ضاء عقد علی خالصه فغیر المعنی بهذا التحریف وسلم من المؤاخذة به (۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو کون الفاظ العبارة التی یعبر بها عن معنی ما مؤتلفة متناسبة بحیث تکون من واد واحد فی الغرابة والتأهل کقوله تعالیٰ (تاالله تفتأ تذکر یوسف) بحذف کلمة النفی ای تاالله لا تفتأ و لذا صار من افعال الاستمرار بمعنی لا تزال فانه تعالے لما اتی من حروف القسم بالتاء التی هی اغرب حروف القسم اتی معها من افعال الاستمرار بتفتأ التی هی اغرب افعال الاستمرار فحصل بینهما ائتلاف لکونهما من واد واحد فی الغرابة خاتمة فی سرقة الکلام و ما یتصل بها من الاقتباس والتضمین و نحوهما مما فیه ادخال معنے کلام سابق فی لاحق (۱) سرقة الکلام انواع عدیدة ذکر المص منها ما هو سرقة ظاهرة مذمومة فقال۔

Marfat.com

(منها) ان یاخذ الناثر او الشاعر معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمه کما اخذ عبد الله بن الزَّبِیر[1] بیتی مَعْن[2] وادعاهما لنفسه وهما ؎

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ؛ علی طرف الهجران ان کان یعقل
ویرکب حد السیف من تضیمه ؛ اذا لم یکن شفرة السیف مزحل

منها ان یاخذ الناثر او الشاعر فان السرقة کما تکون فی الشعر تکون فی غیر الشعر ایضا معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمه ای لکیفیة الترتیب والتالیف الواقع بین المفردات منه کما اخذ عبد الله بن الزبیر بفتح الزای وکسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غیر عبد الله بن الزبیر الصحابی رضی الله تعالی عنه فانه بضم الزای وفتح الباء ولذا قال فی الحاشیة الزبیر بفتح فکسر الخ بیتی معن بضم المیم وفتح العین وهو ابن اوس وامامعن بن الزائدة فهو بفتح المیم وسکون العین کما قال فی الحاشیة معن بضم فتح الخ وادعاهما لنفسه وهما اذا نت لم تنصف اخاك ای لم تعطه النصفة والعدل ولم تعرف حقوقه وجدته علی طرف الهجران بکسر الهاء واضافة الطرف الیه بیانیة ای علی الطرف الذی هو الهجران ان کان یعقل ای وجدته هاجرا لک ورافضا صحبتک ان کان له عقل ویرکب ذلک الاخ الذی لم تنصفه حد السیف ای طرفه القاطع یعنی یتحمل شدائد توثر فیه تاثیر السیوف وتقطعه تقطیعها من ان تضیمه ای بدلا من ان تظلمه وتذله اذا لم یکن عن شفرة السیف ای عن رکوب حد السیف وتحمل الشدائد مزحل بفتح المیم والحاء المهملة وبینهما زای معجمة ای مبعد بمعنی البعد والانفصال. فهذان بیتان من قصیدة معن بن اوس المذکور قد سرقهما عبد الله الزبیر کما حکی ان عبد الله بن الزبیر دخل علی معویة رضی الله تعالی عنه فانشده هذین البیتین فقال له المعاویة لقد شعرت (بضم العین)

---

(۱) الزبیر بفتح فکسر فی هذا ویوجد اسم آخر بضم ففتح ۱۲ منه
(۲) معن بضم ففتح ومعن بن زائدة بفتح فسکون ۱۲ منه

Marfat.com

و مثل هذا یسمی نسخا و انتحالاً۔

و من قبیله ان تبدل الالفاظ بما یراد فها کان یقال فی قول الحطیئه ؎

دع المکارم لا ترحل لبغیتها ؛ واقعد فانک انت الطاعم الکاسی

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؛ واجلس فانک انت الآکل اللابس

وقریب منه

ان تبدل الالفاظ

ای صرت شاعرا) بعدی (ای بعد ملاقاتی الاولی) یا ابابکر (کنیته له) ثم ان عبدالله بن الزبیر المذکور لم یفارق المجلس حتی دخل معن بن اوس علی معاویة فانشد بین یدیه قصیدته التی فیها هذان البیتان فاقبل معاویة علی عبدالله بن الزبیر و قال له الم تجزنی انها لک فقال اللفظ له والمعنی لی و بعد هذا فهو اخی من الرضاعة وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة یسمی نسخا و انتحالاً لانه نقل کلام الغیر و ادعاه لنفسه والنسخ النقل یقال نسخت الکتاب اذا نقلت ما فیه الی کتاب آخر والانتحال ان تدعی ان ما لغیرک لک یقال انتحل فلان شعر غیره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقته سرقة ظاهرة مذمومة جدا و من قبیله فی کونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما یراد فها وذلک لان المرادف ینزل منزلة ردیفة فلازم احدهما من القبح لازم للآخر کان یقال فی قول الحطیئة دع المکارم ای دع طلبها لا ترحل لبغیتها ؛ البغیة بکسر الباء وضمها بمعنی الحاجة والطلب واقعد فانک انت الطاعم الکاسی ای الآکل اللابس والمعنی لست اهلا للمکارم والمعانی فدعها لغیرک واقنع بالمعیشة ای مطلق الاکل والتستر باللباس ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؛ واجلس فانک انت الآکل اللابس ؛ هذا مقول للان یقال فقد بدل کل لفظ من البیت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمکارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل ولمطلبها مرادف لبغیتها واجلس مرادف لاقعد والآکل مرادف للطاعم واللابس مرادف للکاسی وقریب منه ای وقریب من تبدیل الالفاظ بما یراد فها فی القبح ان تبدل الالفاظ

Marfat.com

بما یضادها فی المعنی مع رعایة النظم والترتیب کما لو قیل فی قول حسّان ؎

بیض الوجوہ کریمة احسابهم ؛ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوہ لئیمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر

و منها ان یاخذ المعنی و یغیر اللفظ و یکون الکلام الثانی دون الاول او مساویًا له کما قال ابو الطیب فی قول ابی تمام ؎

هیهات لایاتی الزمان بمثله ؛ ان الزمان بمثله لبخیل

اعدی الزمان سخاؤہ فسخا به ؛ ولقد یکون به الزمان بخیلا

بما یضادها فی المعنی مع رعایة النظم والترتیب لقرب تناول ذلک التبدیل فکان فی حکم تبدیل الالفاظ بما یراد فهافی کونه سرقة مذمومة کما لو قیل فی قول حسان بن ثابت رضی الله تعالی عنه بیض الوجوہ کریمة احسابهم ؛ شم الانوف بضم الشین جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء فی اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول الطراز العلم والمراد ههنا المجد ای انهم من النمط الاول فی المجد والشرف هذا شعر سیدنا حسان رضی الله تعالی عنه فلو قیل فیه هذا الشعر سود الوجوہ لئیمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر لکان تبدیلا بالضد کما هو الظاهر ومنها ان یاخذ القائل الثانی المعنی و یغیر اللفظ بحیث یدل علی ذلک المعنی بوجه آخر حتی یقال هذا ترکیب آخر و یکون الکلام الثانی دون الاول لفوات فضیلة وجدت فی الاول او مساویا له فی الحسن والفضیلة کما قال ابو الطیب فی قول ابی تمام الواقع فی مرثیة محمد بن حمید حین استشهد فی بعض غزواته هیهات اسم فعل ماض بمعنی بعد وفاعله محذوف ای بُعدا تیان الزمان بمثل المرثی الممدوح بقرینة قوله لایاتی الزمان بمثله ای بمثل ذلک المرثی ان الزمان بمثله لبخیل فهذا قول ابی تمام قد اخذ منه ابو الطیب فقال اعدی الزمان سخاؤہ الاعدا ان تجاوز الشیء من صاحبه الی غیره فالمعنی سری سخاؤہ الزمان فسخا به ای فجاد الزمان بالممدوح واخرجه من العدم الی الوجود ولقد یکون به الزمان بخیلا علی الدنیا بابقاء

Marfat.com

فالمصراع الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام والاول اجود سبکا ومثل هذا یسمی اغارةً ومسخًا۔

ومنها ان یاخذ المعنی وحده ویکون الثانی دون الاول او مساویا له کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه ؎

والصبر یحمد فی المواطن کلها ٭ الا علیک فانه لا یحمد
وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ٭ فاصبح یدعی حازما حین یجزع

فالمصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام ولا یضر فی کونه ماخوذا منه کون البخیل فی قول ابی تمام متعلقا بالمثل وفی قول ابی الطیب متعلقا بنفس الممدوح لان المصراعین اشترکا فی الحاصل مع ان بخل الزمان بمثله فی قول ابی تمام کنایة عن بخله بنفسه والاول ای قول ابی تمام اجود سبکا وخلوا من التعقید اللفظی والمعنوی وذلک لان ابا الطیب عبر بصیغة المضارع والمناسب صیغة الماضی بان یقال ولقد کان به الزمان بخیلا اذ لا معنی لکونه جاد به الزمان هو یبخل به فی المستقبل فیحتاج فیه الی ان وضع یکون موضع کان فتقول ابی الطیب مع کونه ماخوذا من قول ابی تمام مفضول ایضاً ومثل هذا ای اخذ المعنی مع تغییر اللفظ وانکان الثانی افضل من الاول یسمی اغارة لانه اغار علی ما هو للغیر فغیره عن وجهه ومسخا لانه بدل صورة ما للغیر بصورة اخری والغالب کونها اقبح والمسخ فی الاصل تبدیل صورة بما هو اقبح منها الا ان المصنف لم یذکر فی هذا النوع ما یکون الثانی افضل من الاول مع کونه ایضاً من اقسامه لانه بصدد بیان ما هو غیر خال عن القبح والذم وهذا القسم من الاغارة والمسخ ممدوح ومقبول لکونه مشتملا علی فضیلة اخرجته الی نوع من الابداع ومنها ان یاخذ المعنی وحده بدون شیء من اللفظ ویکون الثانی دون الاول او مساویا له لم یذکر ههنا ایضاً کون الثانی افضل من الاول للوجه الذی عرفته کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه

(والصبر یحمد فی المواطن کلها ٭ الا علیک فانه لا یحمد) (وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ٭ فاصبح یدعی حازما حین یجزع) فهذا البیت من ابی تمام وانکان لفظه غیر لفظ الاول لکن معناه معنی الاول فان کلا من البیتین افاد ان الصبر

وهذا يسمى اماما وسلخا۔

(۲) الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع
يوم يأتي الحساب بالظلوم ما من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعاد الناس في اوطانهم قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن

ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره نحو ؎

مع كونه ممدوحا في نفسه ليس بممدوح بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى واخصر لفظا كما لا يخفى فهو اجود من الثاني

وهذا يسمى اما من الم بالمنزل اذا نزل به ويعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثاني قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره

وسلخا وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلده والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس

(۲) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث اي ان يؤتى بشيء من لفظ القرآن او من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرط ان يكون الآتي به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اي لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبديع كقوله لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ؛ وانكر بكل ما يستطاع ؛ يوم يأتي الحساب بالظلوم ؛ ما من حميم ولا شفيع يطاع ؛ فقد اقتبسه من قوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فانه اتى به لا على انه من القرآن فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعاد الناس في اوطانهم فلما يرعى غريب الوطن ؛ واذا ما شئت عيشا بينهم ؛ خالق الناس بخلق حسن ؛ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتى به لا على انه من الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شيء آخر للوزن او غيره كاستقامة القرائن في النثر نحو ؎

Marfat.com

قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وفى القرآن (انا لله وانّا اليه راجعون)

(۳) التضمين وليسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ؎

اذا ضاق صدرى وخفت العدا ... تمثلت بيتا بحالى يليق

فبالله ابلغ ما ارتجى ... وبالله ادفع مالا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله ؎

اقول لمعشر غلطوا وغضوا ... من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا و طلاع الثنايا ... متى يضع العمامة تعرفوه

قد كان ما خفت ان يكونا ؛ انا الى الله راجعونا مقتبس بنقص وليسير من التغير كيف وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (۳) التضمين وليسمى الايداع هو ان يضمن الشعر فان النثر لا يجرى فيه التضمين شيئا ولو لبعض مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اى مع التنبيه على انه من شعر آخر لئلا يظن به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه والا فشهرته تغنى عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدرى وخفت العدا ؛ تمثلت بيتا بحالى يليق ؛ فبالله ابلغ ما ارتجى ؛ وبالله ادفع مالا اطيق ؛ فالبيت الثانى من شعر غيره قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل انما يكون بشئ قد سبق نظم ولا بأس فى التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف ذلك التضمين على وجه المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله فى ذم يهودى به دار الثعلب المسمى بالقراع وهو دار يتناثر منه الشعر اقول لمعشر غلطوا و غضوا ؛ من الشيخ الرشيد وانكروه ؛ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوه ؛ فالبيت الثانى لسحيم بن وثيل وهو فى الاصل هكذا - انا ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفونى ؛ ومراده الافتخار وانه ابن رجل جلا امره واتضح وانه امتى يضع العمامة للحرب وتوجد له يعرف قدرة فى الحرب فان المراد بالعمامة ملبوس الحرب فغنمه الشاعر بتغييره الى الغيبة ليناسب مقصوده وينتظم به وهو كون من نسب اليه ما ذكر على وجه التهكم

Marfat.com

(۴) (العقد والحل) الاول نظم المنثور والثانی نثر المنظوم فالاول نحو ـه

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم ـ الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهى خوف العقاب الدنيوى ـ

والثانى نحو قوله (العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل دواد لا يدوم فليس بوداد)

متحد ثا عنه متحد ثا عن نفسه كما فى الاصل وعلى هذا فمعنى البيتين هكذا (اقول لمعشر) اى لجماعة من اليهود (غلطوا فى حق ذلك اليهودى حيث ذكروه على وجه التليح بما يناسب ما كان يفتخر به عليهم والا فهم لم يغلطوا فى تبعيده وانكاره (وغضوا) ابصارهم عند رويته احتقاراً به (من الشيخ الرشيد) اى من ذلك اليهودى ومراده بالرشيد الغوى على وجه التهكم (وانكروه) اى ذلك اليهودى (هو ابن جلا) اى هو ابن شعر وصاحبه جلا الرأس منه وانكشف (وانه طلاع الثنايا) اى ركاب صعاب الامور والمراد بها ههنا مشاق دار النعلب ومشاق الذل والهوان (متى يضع) عن راسه (العمامة تعرفوه) اى تعرفوا دائره وعليه (۴) العقد والحل هما شيئان متقابلان جمعهما فى فصل واحد فقال الاول اى العقد نظم المنثور سواء كان ذلك النثر قرآناً وحديثاً وغير ذلك بان كان مثلاً او حكمة من الحكم المشهورة والثانى اى الحل عكس العقد اى نثر المنظوم وانما سمى نظم المنثور عقداً ونثر المنظوم حلا لان الكلام فى الاول كان نثراً محلولا فصار نظماً معقوداً وفى الثانى كان نظماً معقوداً نثراً محلولاً فالاول اى العقد ونظم المنثور (نحو) والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ۞ عقد فيه قول حكيم ـ الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهى خوف العقاب الدنيوى فاخذ الشاعر هذا الكلام النثر المشهور فى الحكمة ونظمه مع شئ من التغيير والثانى اى الحل ونثر المنظوم نحو قوله العيادة سنة ماجورة ومكرة ماثورة ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل دواد لا يدوم فليس بوداد فهذا نثر اخذه من النظم فى الحكمة ايضاً ـ

Marfat.com

وحل فيه قول القائل ؎

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ٭ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هوان يشير المتكلم فى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ٭ ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ؎

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هوان يجعل المتكلم مبدء كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

وحل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ٭ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ٭ ولا مضائقة فى تغيير الاصل فيه فان التغيير وانكان كثيراً جائز فيه وكذا فى العقد (٥) التلميح هوان يشير المتكلم فى نحوى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر اى شائع بين الناس او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بنفسه ومن غير استقصاء كقوله لعمرو اللام فيه لام الابتداء وهو مبتدأ خبره ارق وقوله مع الرمضاء اى مع الارض الحارة التى ترمض فيها القدم وتحرق حال من الضمير فى ارق اذا جوز تقديم معمول اسم التفضيل عليه والا فهو صفة لعمرو اى لعمرو المصاحب لذكر الرمضاء والنار حال كونها تلتظى وتتوقد ارق من الرقة التى هى الرحمة واحفى منك من حفى عليه تلطف وتشفق عليه فى ساعة الكرب والغم الذى ياخذ النفس وحاصل المعنى لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت المشهور الآتى وهو عمرو القاتل لكليب ارق واحفى منك يا مخاطب فى ساعة الكرب فهذا بيت اشار فيه الى البيت المشهور وهو ؎ المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار ٭

(٦) حسن الابتداء هوان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدء كلامه عذب اللفظ بان يكون فى غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون فى غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف ونحو ذلك فاذا اشتمل مبدء الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

Marfat.com

سمی براعة الاستهلال کقوله فی تهنیة بزوال مرض ـه

المجد عوفی اذ عوفیت والکرم ؛ وزال عنک الی اعدائک السقم

وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصر ـه

قصر علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام

(۷) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة بینهما کقوله ـه

دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا

وهزمیم الحالتین فما به ؛ شئ سوی جود بن ارتق یحمد

(۸) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب الی ما فی نفسه دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله ـه

وفی النفس حاجات وفیک فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب

مشعرة به فی الجملة سمی المبدر بهذا الاستهلال براعة الاستهلال فی الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل لاول کل شئ والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه فی العلم وغیره فتسمیة المبدر المشتمل علی الاشارة اللطیفة الی المقصود ببراعة الاستهلال لکونه ابتداء فائقا غیره من الابتداءات التی لیست کذلک کقوله فی تهنیة بزوال مرض المجد والشرف عوفی اذ عوفیت ایها الممدوح وعوفی الکرم وزال خبر لیس بدعاء لانه خاطبه بعد زوال مرضه عنک الی اعدائک السقم والمرض وهو مطلع قصیدة لابی الطیب مهنئ لسیف الدولة بحصول العافیة عن المرض وهو مشتمل علی الاشارة بالتهنیة والبشارة بالعافیة التی هی المقصودة من القصیدة فکان من براعة الاستهلال وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصر ـه علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام ای نزعت الایام جمالها وطرحته علی ذلک القصر فضمن خلع معنی طرح ولذا عداه بعلی وکونه من البراعة واشعاره بالتهنیة بالبناء غیر خفی (۷) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام من الافتخار او الشکایة او الهجو او المدح او نحو ذلک الی المقصود مما افتتح به الکلام مع رعایة المناسبة بینهما ای بین المنتقل منه وهو ما افتتح به الکلام والمنتقل الیه وهو المقصود کقوله دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا ؛ وهزمیم الحالتین فما به ؛ شئ سوی جود بن ارتق یحمد ؛ فقد انتقل من ذم الدهر وکون کل شئ فیه غیر محمود الی الممدوح وکون جوده محمودا مع وجود المناسبة الظاهرة بینهما فکان فیه حسن التخلص (۸) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب فی کلامه الی طلب ما فی نفسه من المطالب دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله وفی النفس حاجات وفیک فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب ففیه من الاشارة الی ما فی نفسه من المطالب ما لا یخفی۔

Marfat.com

(٩) حسن الانتهاء هوان يجعل أخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمى براعة المقطع كقوله ؎

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ٭ وهذا دعاء للبرية شامل

---

(٩) حسن الانتهار هوان يجعل آخر الكلام من القصيدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى كما ان حسن الابتداء هوان يجعل مبدء الكلام كذلك فان اشتمل آخر الكلام على ما يشعر بالانتهار اى بانتهار الكلام الذى جعل ذلك الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف وانتظار الى ما وراءه ذلك اما بان يشتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهار كلفظ الختم ولفظ الانتهار ولفظ الكمال وما يشبه ذلك واما بان يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يوتى بشئ بعده مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعار كما فى البيت الآتى فان العادة جارية بالختم بالدعار سمى براعة المقطع لكون المقطع والمنتهى فائقا من المقطعات التى ليست كذلك كقوله بقيت بقار الدهر يا كهف اهله ٭ الكهف فى الاصل الغار فى جبل يؤدى ويلجار اليه ثم استعمل فى الملجار مطلقا كما ههنا وهذا دعار للبرية شامل ووجه ذلك الشمول انه جعل بقاءه سببا لنظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم لبعض او تمكن كل واحد ببلوغ مصالحه فكان الدعار ببقاءه وعار بنفع كل البرية فكان شاملا لجميعهم فآخر هذا البيت لكونه مشتملا على الدعار يشعر بانتهار الكلام لما تعورف من الاتيان بالدعار فى الانتهار فاذا سمع سامع ذلك لم ينتظر بشئ وراءه وعلى هذا فيمكن ان يكون فى اتيان هذا البيت بالآخر الكتاب اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم فلا يتشوف الطالب لشئ وراءه والى ان مؤلفه كان يدعو له بانه يبقى بين اهله وهو اهل العلم بقار الدهر لان بقاءه لكونه متضمنا لزهد جميع ما صنف فى هذا الفن نفع لجميع البرايا. نفعنا الله به ولسائر ما علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسنى. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

تمت

تنبيه

ينبغي للعلم ان يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل اخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه .

(١) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن اسباب خروج العبارات الآتية عنهما او عن احداهما.

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعِنْجِرَةٍ و طعنة مسحنفرة بتقي غدابألفرة اى جفنة ملاى و طعنة متسعة بتقي ببلد الفرة .

(٢) الحمد لله العلى الاجل .

(٣) اكلت العربين و شربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص.

(٤) وان ورمن كان له زائرا ؛ وعاف في العرف عرفانه

(٥) الاليث شعري هل يلومن قومه ؛ زهيرا على من جرّ من كل جانب

(٦) من يهتدي في الفعل مالا يهتدي ؛ في القول حتى يفعل الشعراء اى يهتدي في الفعل مالا يهتديه الشعراء في القول حتى يفعل .

(٧) قرب منّا فرأيناه اسدا (تريد الجزء[1])

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عدم فعله كرما وفضلا)

---

[1] فان الوصف الخاص الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة الجزوان كان من اوصافه ١٢

Marfat.com

(ب) وكان يسألهم بعد باب الخبر والانشاء ان يجيبوا عما يأتى.

(١) امن الخبر امر الانشاء قولك الكل اعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب اخره ندم.

(٣) ما الذى يستفيده السامع من قولك انا معترف بفضلك انت تقوم فى السحر ربما انى لا استطيع اصطبارا.

(٤) من اى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (انا اليكم مرسلون) ردينا يعلم انا اليكم لمرسلون)

(٥) هل للمهتدى ان يقول (اهدنا الصراط المستقيم)

(٦) من اى انواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن.

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيك لا ابالى اقعدا م قام ليس الله بكاف عبده هل يجازى الا الكفور الم نربك فينا وليدا.

ليت هندا انجزتنا ما تعد ٭ وشفت انفسنا مما تجد

تو يأتينا فيحدثنا اسكان العقيق كفى فراقا.

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الامثلة ام ارادوا بهم رشدا الرئيس كلمتى فى امرك والرئيس امرنى بمقابلتك (تخاطب نبيا) الامير نشر المعارف وامن الخاوف (جوابا لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط) (لقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

Marfat.com

فعباس يصدا الخطب عنا ❊ وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح).

وعن دواعى الحذف فى هذه الامثلة (وانا لانرى اشرار يد بمن فى الارض) (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) (خلق فسوى) (الم يجدك يتيما فاوى) (سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل) منضجة الزروع و مصلحة الهواء محتال مراوغ (بعد ذكر انسان)

ام كيف ينطق بالقبيح مجاهرا ❊ والهرّ يحدث مايشاء فيدفن

(د) وكان يسألهم عن دواعى التقديم والتأخير فى هذه الامثلة (ولم يكن له كفوا احد) ماكل مايتمنى المرء يدركه. السَّفَّاح فى دارك اذا اقبل عليك الزمان. نقترح عليك مانشاء. الانسان جسم نام حساس ناطق. الله اسأل ان يصلح الامر. الدهر فودى شيبا. (لكم دينكم ولى دين)

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وما انا اسقمت جسمى به ❊ وما انا اضرمت فى القلب نارا

(ه) وكان يسألهم عن اغراض التعريف والتنكير فى هذه الامثلة.

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ❊ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

(واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة) (تبت يدا ابى لهب) (ما كان محمد ابا احد من رجالكم)

عباس عباس اذا احتدم الوغى ❊ والفضل فضل والربيع ربيع

قرأنا شعر ابى الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (هذا الذى بعث الله رسولا)

Marfat.com

هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه ؛ من نسل شيبان بين الضال والسمر
(فاوحى الى عبده ما اوحى) (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)
الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - اخذ ما اعطيته وسار.
الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الا
مال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشتر اللحم زيد الشجاع علماء
الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا قريب اللص. اخو
الوزير راسل لى. وان شفائى عبرة مهراقة - بالبواب افتح الباب ويا حارس
لاتبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان له لابلا
وان له لغنما ما قدم من احد.

وللهو عندى والخلاعة جانب ... وللّٰه عندى جانب لا اضيعه
ويوما يجود يطرد الفقر والجدبا ... فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو
(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (ائن لنا لاجرا)

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية :.

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى ... كعنقود ملاحيه حين نوّرا (١)
كانما النار فى تلهبها ... والفحم من فوقها يغطيها (٢)
زنجية شبكت انا ملها ... من فوق نار نجة لتخفيها
وكان اجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط ازرق (٣)
عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات افول (٤)
ابذل فان المال شعر كلما ... اوسعته حلقا ين بنانا (٥)
ولما بدا لى منك ميل مع العدا ... علىّ ولم يحدث سواك سبيل (٦)

Marfat.com

صددت كما صد الرمى تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حى كميت ليس فيه امل يرتجى لنفع وضرّ

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها أثار حمد وشكر

(٨) كان انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من الباساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتى :-

(١) كان ما كان وزال فاطرح قيلا وقالا

ايّها المعرض عنّا حسبك الله تعالى

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لى فيستريح كلانا من اذى التهم

(٣) يحيي ويميت) او من كان ميتا فاحييناه)

خُلقوا وما خُلِقوا المكرمة فكأنهم خُلِقوا وما خُلقوا

(٤) على رأس حرّ تاج عزّ يزينه وفى رجل عبد قيد ذُلّ يشينه

(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد

(٦) واستوطنوا السر منى وهو منزلهم ولا افوه به يوما لغيرهم

(٧) من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحك

السحب تعطي وتبكى وانت تعطى وتضحك

(٨) أسماؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والأخريات رجوم

(٩) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغبى من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التى انت فيها

(١٠) وسابق ايان وجهته رأيته يا صاح طوع اليد

Marfat.com

فی السبق لما لم یجد مشبها سابق افکاری الی المقصد

(۱۱) لاعیب فیهم سوے ان التزیل بهم یسلوعن الاهل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجمیـــ ؛ ـــل المزاحمه

ویتقظ وقل لمن یتعاطی المزاح مه

(۱۳) فلم تضع الاعادی قدر شانی ولا قالوا فلان قدر شانی

(۱۴) ایّ شئ اطیب من ابتسام الثغور ودوام السرور و بکاء الغمام ونوح الحمام.

(۱۵) کمالك تحت کلامك۔

(۱۶) (یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل)

(۱۷) یاخاطب الدنیا الدنیة انها شرك الردی وقرارة الاکدار

دار متی ما اضحکت فی یومها ابکت غدا تبالها من دار

(۱۸) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمی فیه وحسن رجائی فیك مختتمی ولا یصعب علی المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادی الی طریق النجاح.

تَمَّتْ

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انعم علینا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانی بمفتاح بدایع البیان ومنحنا معرفة اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الکنایة وحقائق المجاز والصلوٰة والسلام علی سیدنا ونبینا محمد المؤید بالمسن والبراعة وارجح العرب بالفصاحة والبلاغة وعلی آله واصحابه اهل النجدة والشجاعة

Marfat.com

واولی الزہد والقناعۃ امابعد فیقول العبد الضعیف الراجی رحمۃ الحق ابن الفضل محمّد افضال الحق اعاذہ اللہ تعالےٰ من شر ما خلق لما کان الکتاب المسمّٰی بدروس البلاغۃ فی حسن الترتیب ووضوح البیان مع وجازۃ العبارۃ بحیث لایکاد یماثلہ واحد من الکتب المتداولۃ لعلم البلاغۃ ولذا ہرب علیہ قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فی سابق الزمان وسالف الآوان فطار فی الاقطار کالطیر الطیّار ولم یبقِ نسخۃ منہ عند التجار وامتدت لطبعہ الجدید اعناق اولی العلم وازداد فی طلبہ اشتیاق ذوی الفہم توجہت بتوفیق اللہ تعالےٰ الی طبعہ بنمط نمیق وتصحیحہ حسب مایلیق لکن لما کان لایجازہ یمیل الطالب ولاختصارہ یخل بفہم المطالب ولیس لہ من الشروح والحواشی مایستعان بہ فی فتح کنوزہ وایضاح رموزہ اقترحت الی حضرۃ من ہو نابغۃ الزمان وسبحان ہذا الآن المتبحر العلامۃ والبحر الفہامۃ رئیس فضلاء الدہر ورأس کملاء العصر الماہر فی العلوم العقلیۃ والنقلیۃ والکامل فی الفنون العربیۃ والادبیۃ شمس الشموس وشیخ الشیوخ استاذنا ذو الفضل والکمال وابونا المکنی بابی الافضال مولانا محمد فضل حق الرامفوری لازالت حملیات علوہ مثبتۃ وشرطیات منزایاہ لازمۃ محکمۃ فالتمست منہ دام افضالہ ان یعلق علیہ شرحا لطیفا یوضح مسالکہ وتعلیقا نیفا ینور حوالکہ لیعم نفع الکتاب ویستفید منہ کل من المحصلین والطلاب فعطف دام افضالہ عنان العنایۃ الی ہذا الامر الجلیل وعلق علیہ شرحا فی زمان قلیل ینکشف بہ الغوامض والمخفیات وتنجلی بہ الدقائق والخبیات واودع فیہ من طبعہ الوقاد وفکرہ النقاد یواقیت الفوائد ورصعہ بلآلی التدقیق ونفائس الفرائد فجاء بحمد اللہ کانہ درّ ور وضۃ البلاغۃ وریحان حدیقۃ الفصاحۃ وکاسمہ شموس البراعۃ فہو جدیر بان یجعل مع المتن من الکتب التی تقرر دراستہا من علم البلاغۃ وقد بذلت جہدی فی التصحیح وصرفت مالی فی الطبع والترشیح فجاء بحمد اللہ تعالےٰ کما یروق النواظر والحمد للہ علی ذلک ؂

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)
اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور
فون: 042-37224228-37221395
MAKTABA-E-REHMANIA